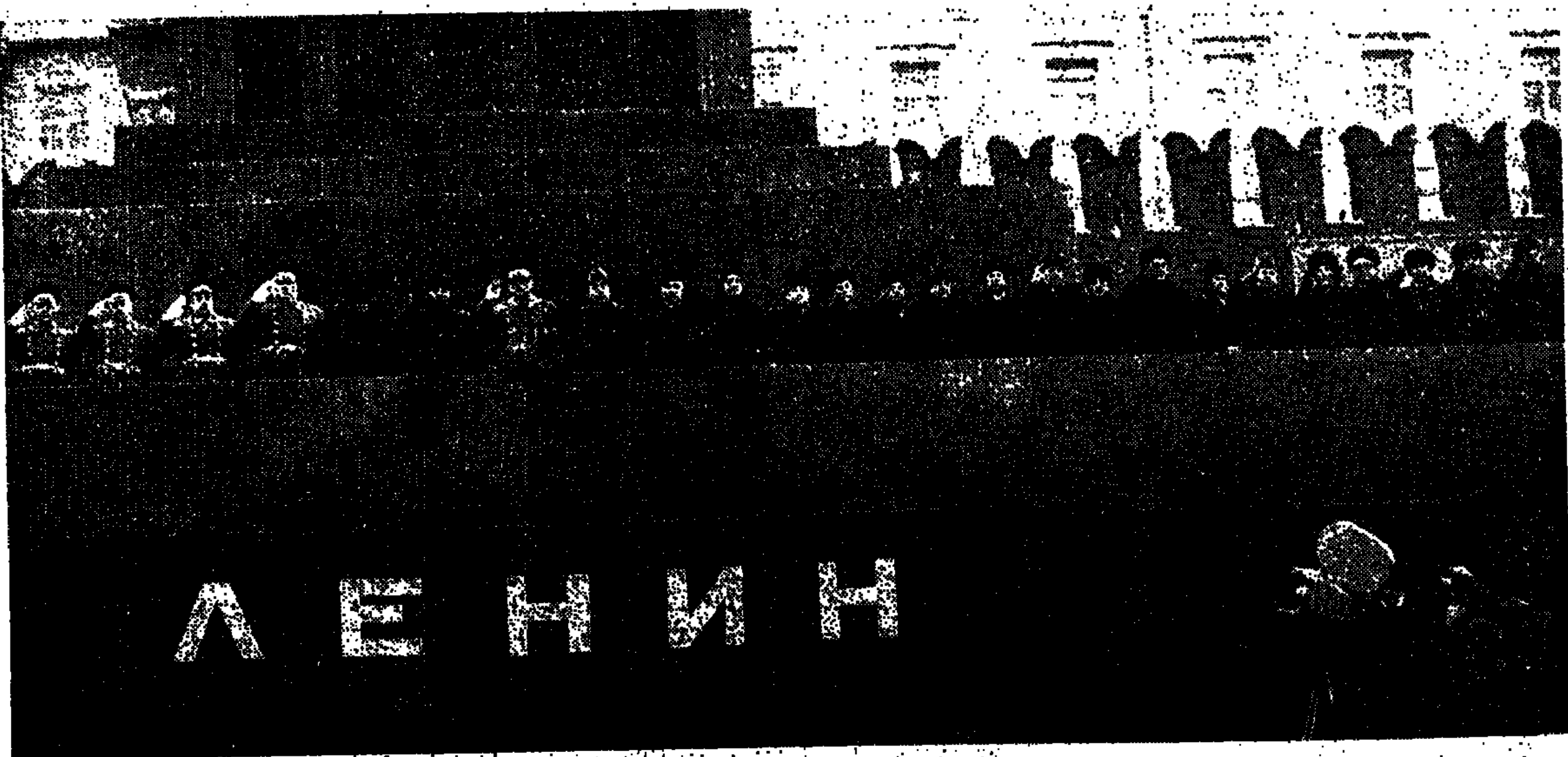
من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٦ (٣٤٦)
السبت ١٥ نوفمبر
(تشرين الثاني)
١٩٧٥

طالعـوا فـي هذا العـدد نص الخطاب الذي وجهتـه الحكومـة السوفييتيـة الى حكومـة الولايـات المتحدة الامريكيـة حول مسالـة استئناف عمل مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط .

(ص ٦)



موسكـو ، ٧ نوفمبر — تشرين الثاني ، الساحة الحمراء ، على منصة ضريح لينين

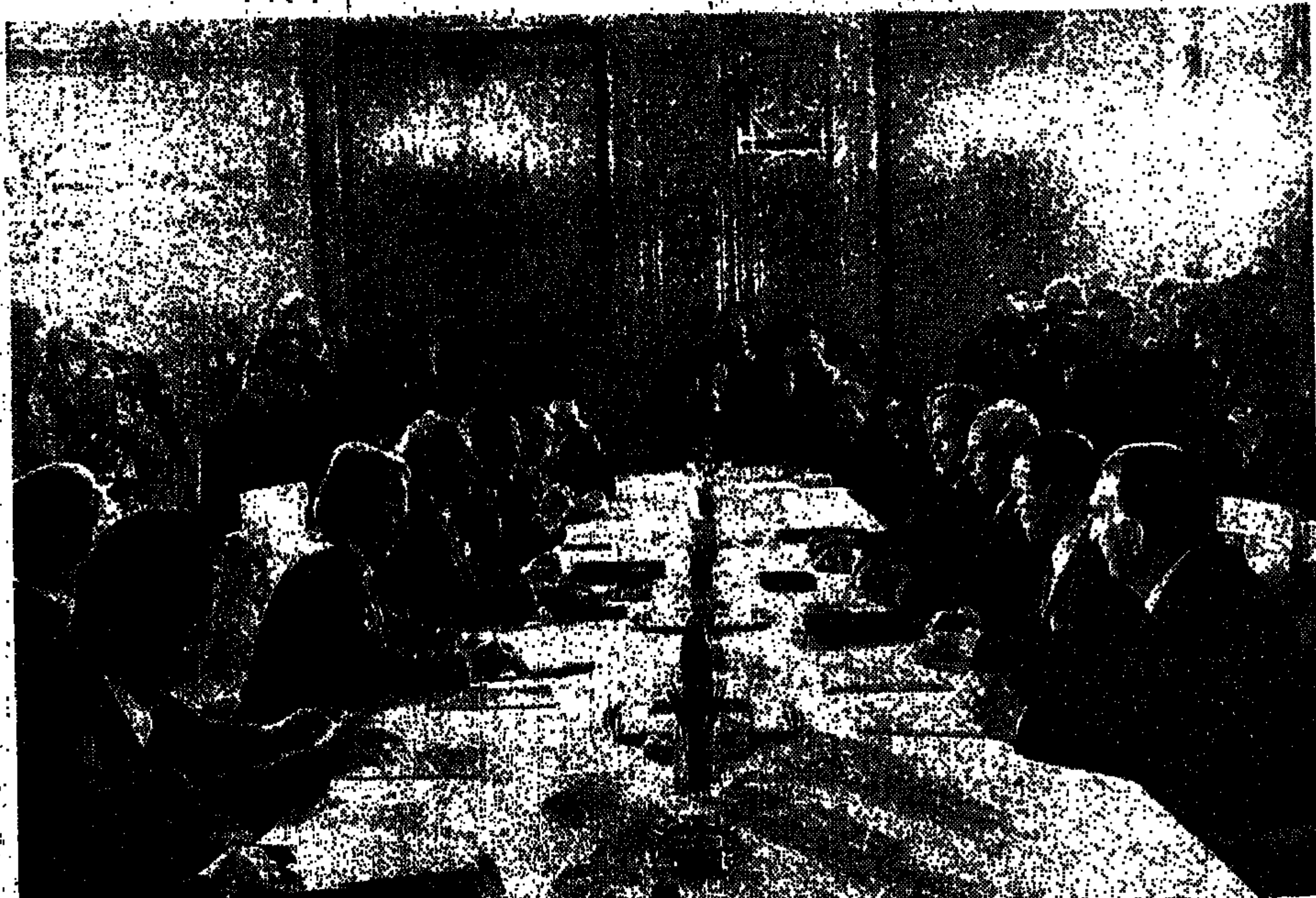
الاحتفـالات بالذكـرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبـر الاشتراكيـة العظمى .
(ص ٣ ، ٨ ، ٩)

●

«فلاح يغـدو رئيسـا للدولـة» مقالـة بقلـم نيكـولاي ميخايلـوف بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد ميخائيل كالينين .
(ص ٥)

●

«الوليد البكـر للتعـاون السوفييتي السوري في مجال الطرق الحديدية» بقلم اليكسي سكريبكين .
(ص ٦ ، ٧)



وصل موسكـو في ١٠ نوفمبر—تشرين الثاني في زيارة رسميـة والتر شيل رئيس جمهورية المانيـا الاتحادية وذلك بدعوة من هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي . وجرت في الكريملين معادلـات بين نيكـولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والدريه غروميكو وزير الخارجيـة السوفييتي وبين والتر شيل ونائب رئيس جمهورية المانيا الاتحادية وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية غينشير . وتم تبادل وجهات النظر في الشئون الدولية والاوروبية وفيما يخص العلاقات السوفييتية — الالمانية الغربية .
في الصورة : اثناء المحادثات في الكريملين .

رياضة

تسنى لي قبل عشرين سنة تقريبا محادثة صحفي انجليزي حول نجاحات الرياضة السوفييتية . ولام معلقينا الرياضيين لانهـم في تعليقاتهم يكتفون بالحديث عن سير الصراع بل يتحدثون على نحو خاص دائما بنجاحات رياضيينـا ويحسبون الميداليات التي فازوا بها . وكان محادثي يرى في ذلك غياب الروح الموضوعية وادخال نبرة افتخار قومي في الرياضة شديـدة الصراحة .

وليس من الصدفة اني تذكرت هذا الحديث . فربما لاينبغي الاكثار من الحديث عن انجازات رياضيينا حقا ؟ لا يجب الحديث عن ذلك حتما ويجب ان تربى الشبيبة وفق هذه الوقائع . لهذا ما احرانا في مادة تنشر في عدد العيد بان نلقي نظرة على ما تم في السنة الماضية (بين العيدين) . وحتى التحليل العابر يثير احساسا كبيرا بالارتياح وبذلك الفخر نفسـه بالانتصـارات والمنجزات في الجولات الدولية المختلفة .

خلال سنة واحدة فقط

انتهى الموسم الشتائي بانتصارات الرياضيين السوفييـت في مباريات بطولة العالم للمرة الرابعة عشرة في لعبة الهوكي الكندية وللمرة التاسعة في لعبة الهوكي الروسية وفاز ببطولة العالم لاول مرة المتزحلق على الجليد سيرغي فولكوف والزوجان الراقصان على الجليد ايرينا مويسييفا واندريه مينينكوف . واصبح صافرولوف بطل العالم في الجري على الجليد لمسافات قصيرة ومع ان ايفانوف وكونداكوف لم يحتلا المرتبة الاولى في مباريات بطولة العالم بالالعاب المتعـددة على الجليد وانما جاء بالمرتبتين الثانيـة والثالثة فان انجازهما كان مسرا جدا لان رياضيينا احتلوا مرتبة الجوائز في هذا اللون الرياضي لاخر مرة في سنة ١٩٦٤ .

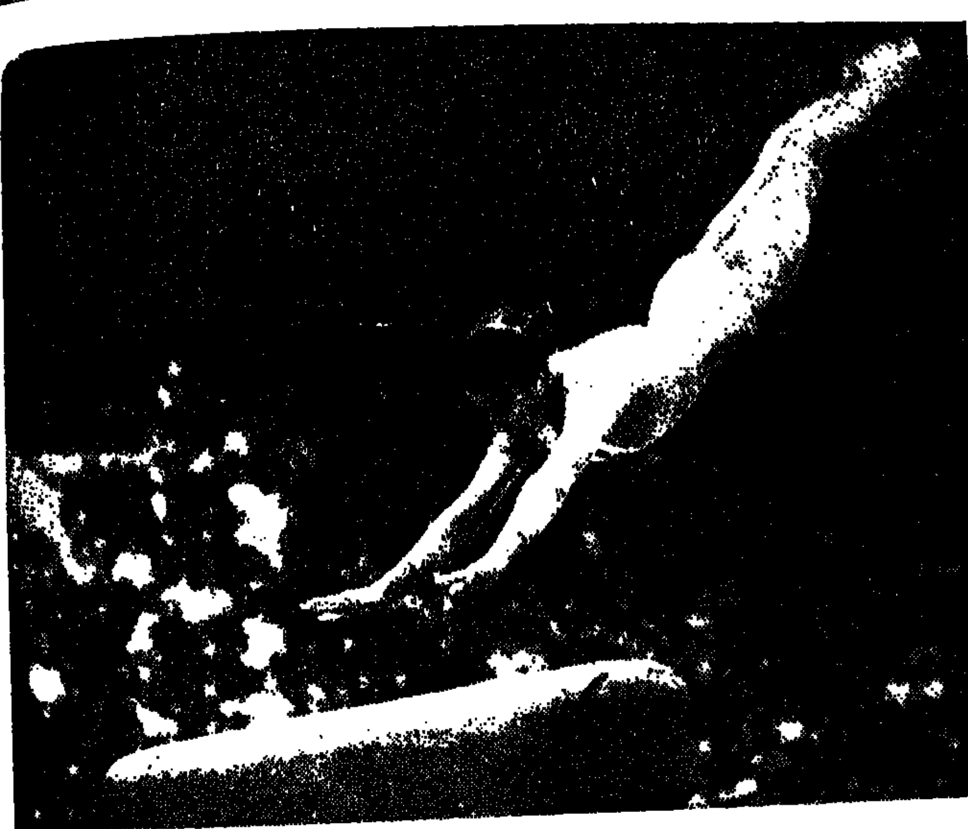
وجاء موسم الصيف وحلت معـه المباريات الختامية ضمن المهرجـان الرياضي الصيفي السادس لشعـوب الاتحاد السوفييتي ، وهي مباريـات ضخمة تفوق الالعاب الاولمبية مـن وجوه كثيرة . وتضم ٢٧ لونا رياضيا ومباريات تجرى في كـل ارجاء البلاد ومئات الارقام القياسية المختلفة ... ومئات بطولات الاتحـاد السوفييتي ضمن برنامج «مستعد للعمل وللدفاع» وقسـم ملايين المشتركين في فرق حسب الاعمار . وتكمـن الذروة في مباريات البطولة الشخصية وبين الفرق في باكو . وتنافس على الميداليـات الذهبية تلاميذ وطلاب وعمال وفلاحون وموظفون . وهكذا يبدأ طريـق الكثيرين الى «دنيا الرياضة» .

وقد انتهت العاب الساحة والميدان المباراة التقليدية الثالثة عشرة لفريقي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية بفوز الرياضيين السوفييت فوزا باهـرا بفارق في الحساب لا سابق له وهو ٨٧ نقطة . ويتحـدث الناس عن لعبة كرة القـدم في هذا الموسـم بامل وتفاؤل . ولاول مرة يفوز الفريـق السوفييتي «دينامو» (كييف) بكاس كؤوس الفرق الاوروبية ويعقب ذلك نجاح اكبر ، ليغـدو لاعبو كييف اول من يفـوز بالسوبركاس لنوادي القارة . وقبل بضعة ايام فاز الديناموبون من كييف بالميدالية الذهبية لابطال البلاد سنة ١٩٧٥ . وتلعب بقية نوادينـا ومنتخباتنا في اللقاءات الدولية لعبا موفقا .

وفاز بسوبركاس آخر منتخب البلاد الرجالي لكرة السلة المباريات مـع الفرق الوطنيـة لبلدان نصف الكرة الغربي . وبرز ايضا المنتخب النسائي لكرة السلة الذي صار بطل العالم .
وفي سباق الدراجات العالمي كان المنتخب السوفييتي هو الاول .

وفي مباريات الملاكمة لبطولـة اوروبا فاز الملاكمون السوفييت بست ميداليات ذهبيـة من ١١ . واصبح فريقا البلاد النسائي والرجالي للكرة الطائـرة بطلي القارة . وانتصر المصارعون السوفييت بشكل تام في مباريات بطولة العالم في المصارعة الكلاسيكية والمصارعة الحرة والسامبو والجيدو . ويصبح لاعبو كرة المـاء السوفييت الاقوى في العالم . وفي مباريات بطولة العالم لرفـع الاثقال والتي جرت في موسكو كانت المرتبة الاولى لحساب فريقنا . ويعرضن مهارة رائعة من جديـد الكسييف وريغيرت وشاري وكوزول ... وقبل ايام قريبة فاز في لندن لاعبا الجمباز السوفييتيان ليوديلا توريشيفا ونيكولاي اندريانوف بالكاسين الاولين للعالم في رياضة الجمباز .

وبالامكان المضي في تعـداد الانتصارات ولكني اظن ان ما ذكرت كاف تمامـا للحصول على صورة لمستوى تطور الرياضة السوفييتيـة فكيف لاينبغي بعد ذلك كله لنا نحن السوفييت ان نبتهج وان نكتب عن الانتصارات والميداليات والنقاط وميزات الاشتراكية التي خلقت ظروفا ملائمة بهذا القدر لنمو ذات الفرد من جميع الجوانب .



ليودميلا توريشيفا

الظفر في لندن

في المباريـات على كاس العالم صارت ليودميلا توريشيفا (٢٣ سنة) فضلا عن الفوز بجائزة الشرف ، صاحبة كل الميداليات الذهبية الاربع باللعب على التجهيزات المنفـردة . واطلق عليها الزملاء الانجليز ارفع الاوصاف تقديرا لمهارتها وشجاعتها . ولايمكن الا ان يفرحنا هذا النجاح المطلق لان ليودميلا لم تستحق في وقت غير بعيد نسبيا ، في مباريات بطولة اوروبـا العاشرة التي جرت خلال شهر مايو من هذه السنـة سوى «البرونزة» في الحركات الحرة . وظلت لفترة طويلة بعيدة عن مستواها . وصـار المتشائمون يتحـدثون غامزين عن العمر والارهاق والانهيار النفسي وما شاكل ذلك . فكان الظفر في لندن خير جواب على هذه التكهنات القاتمة وبرهنت بطلـة الاولمبياد والعالم تفوقها من جديد . وهي الان بلا شك تقل اللاعبة المحلية في اولمبيـاد مونتريال .

ومن الاسف الشديـد ان اولغا كوربوت (المرتبة الثانية بمجموعـة الالعاب) لم تستطع لمرضها اللعب على التجهيزات . وعرضت اولغا برنامجا معقـدا للعب على المتوازيـن وفي الحركات الحرة . وتركت محبوبـة الجمهور اثرا كبيرا ولكنها في الوقت نفسه ارتكبت بضع هفوات . وتدل الظواهر انها ستكون على مستوى رفيع مع بداية مباريات مونتريال .

واحتلت المكان الثالث لمجموعـة الالعاب لاعبتان معروفتان هما ايلفيرا سعدي (الاتحاد السوفييتي) وماركـا الجيروادي (المجر) . ومن المؤسف ان غابت عن مباريات بطلة اوروبا لهذا العام اللاعبـة الرومانية كومانيشي ولاعبات جمهورية المانيا الديمقراطية ودعنا من حدس اسباب ولعلهن اللعب ولكنهن لو حضرن لزين خصـورهن المباريات بلاسك .

اما فوز اندريانوف فرائع لسبب آخر وهو انـه احرزه على اللاعبين اليابانيين الاقوياء جدا . واحتـل المرتبة الثالثة لمجموعة الالعاب بعد الرياضي الياباني غيروس كادزياما اللاعب السوفييتي الكسندر ديتياتين وهو جديـر بان نخصه بالحديث ان عمر ديتياتين ١٨ سنة . وقد احتل في هذه السنة المرتبة الثالثـة في مباريات بطولة اوروبا ولعب بشكل ناجح جدا في المباريات الداخليـة وهذه حالة نادرة . ومن الصعب ان الذكر لاعب جمبـاز في هذا العمر حقق مثل هذه النجاحات الكبيرة .

الجوائز تاتي الى موسكو

تمت في دار التحرير يوم الثلاثاء الماضي جلسة اللجنة التنظيميـة للمباراة الرياضية للتزحلق الايقاعي على الجليد على جوائز جريدة «نوفيل دي موسكو» . وتجري الاستعدادات لامتع مباريات الموسم في موسكـو بشكل طبيعي . وستجلب قريبـا الجوائز التي صنعها الاساتذة الماهرون في مصنـع مدينة غوس-خرستالني حسب تصميم الفنان رومان اكسيولوف ويبدو «حذاء السكي البلوري» في هذه السنة اكثر اناقة قياسا الى السنة الماضيـة . وقد ادخل اكسيولوف تعديلا طفيفا على شكله . ويطبـع برنامج يتضمن صورا ملونة لابطال العالم السوفييت . وقد اكد لنا في اللجنة الرياضية للاتحـاد السوفييتي انه سيلعب في الجولة كل رياضيي التزحلق على الجليد المعروفين اذا لم يحل دون ذلك المرض مع بداية الجولة يوم ٢٨ نوفمبر . واذكر محبي هذا اللون الرياضي ان المباريات ستجرى في قصر الرياضة في الملعب المركزي خلال الايام ٢٨، ٢٩، ٣٠ نوفمبر واليوم الاول من ديسمبر . وستجري العروض في اليوم الثاني من ديسمبر .

يفغيني لانفانغ

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
تصدرها الاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/١١/٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 45 (345), 8 ноября 1975 г.

سؤال .. وجواب

من «فوستوك» الى «فوسخود»

يسأل القارىء سوبهاسيس سين من الهند عن الفرق بين سفينتى الفضاء «فوستوك» و«فوسخود» ؟

تحقق فى ١٢ ابريل-نيسان عام ١٩٦١ حلم البشرية الجرىء بتحليق الانسان فى الفضاء الكونى ، وقد قام بذلك التحليق المواطن السوفييتى يورى قاغارين على ظهر سفينة الفضاء «فوستوك»

لقد صممت وصنعت سفينة «فوستوك» الكونية ، وهى اول سفينة فضاء مقادة ، لتجربة امكانية تواجد الانسان فى الفضاء الكونى مبدئيا خلال تحليق حول الارض لايستغرق الا دورة واحدة او اكثر . ولذلك اتسمت تلك السفينة الكونية ببساطة تصميمها النسبية فكانت عبارة عن كبسولة لانزال رائد الفضاء الى الارض بعد انتهاء التحليق ، وقسم الاجهزة الذى كان فيه جهاز الفرملة . وبلغ وزن سفينة «فوستوك» ٤ الاف و٧٣٠ كيلوغراما .

اما كبسولة النزول «فوستوك» فكانت على شكل قبة قطرها ٢٫٣ متر وبلغ وزنها اثنين واربعمئة كيلوغرام وكانت فيها اجهزة لضمان عمل السفينة ووسائل اتصال رائد الفضاء بالارض وغيرها من الاجهزة . اما الرحاب الحيوى الرئيسى فى الكبسولة فشغله مقعد رائد الفضاء وكان رائد الفضاء الذى يرتدى الرداء الكونى الخاص والخوذة يجلس فى ذلك المقعد وقد ارتبط بنظام الاجهزة التى كانت تضمن مراقبته الطبية من الارض واتصاله اللاسلكى بمركز المراقبة . وانطلقت السفينة الى الفضاء ورائد الفضاء فى مثل هذا الوضع ، وبقى على هذا الوضع وهو يقوم بالتحليق حول الارض ثم دخلت سفينته جو الارض . وبعد ان عملت الفرامل وفتحت المظلة الاساسية للكبسولة قذف مقعد رائد الفضاء بواسطة التفجير البارودى من خلال فتحة الكبسولة . ثم انفصل رائد الفضاء من المقعد ونزل الى الارض بواسطة مظلته الخاصة وهو مزود بمجموعة من الادوات اللازمة لحالة الطوارىء وكانت كذلك امكانية لنزول رائد الفضاء وهو يبقى داخل الكبسولة .

وقد مكن تحقيق برنامج تحليقات سفن «فوستوك» المقادة والمتسعة لشخص واحد من الانتقال الى تحقيق برنامج التحليقات على متن السفن الكونية «فوسخود» التى تتسع لطاقم يتألف من ثلاثة اشخاص .

لم تكن فى سفن «فوسخود» مقاعد قذافة ، وكان رواد الفضاء يجلسون فى مقاعد مبسطة التصميم ولم يلبسوا الرداء الكونى المحكم . ونظرا لعودة الطاقم الى الارض داخل السفينة ركب فيها نظام خاص يضمن تخفيف اصطدام السفينة بالارض اثناء النزول . وعدا ذلك كان فى السفينة جهاز خاص يؤمن هبوطها برفق ، وهو عبارة عن محركات بارودية تبدأ بالعمل على مقربة مباشرة من سطح الارض .

وكانت سفن «فوسخود» مزودة بجهازين للفرملة وهما جهاز اساسى واحتياطى . واضيفت الى اجهزة السفينة كذلك معدات قياسية جديدة وهى عبارة عن نظام اضافى لتوجيه السفينة واجهزة للتيليفزيون وراديو الخ وبلغ وزن سفينة «فوسخود» ٥٣٢٠ كيلوغراما .

وقد تم بواسطة السفن من هذا الطراز تحليقان مقادان ، قام باولهما الطاقم المتألف من كوماروف وفيوكتيستوف ويغوروف وحقق الثانى بيلايف وليونوف الذى كان اول انسان خرج من السفينة الى رحاب الفضاء .

وكان برنامج التحليقات بواسطة سفن «فوسخود» مرحلة منطقية ضرورية من الانتقال الى برنامج التحليقات بواسطة السفن الكونية المتعددة المقاعد من طراز «سويوز» التى وضعت امامها اهداف متنوعة وعديدة ، والتى لاتزال تستعمل حتى الان لاستقصاء الفضاء الكونى .

لوفيكوف

فى العدد القادم



* نتائج زيارة رئيس المانيا الاتحادية الى الاتحاد السوفييتى .
* مواد عن زيارة الرئيس الايطالى الى الاتحاد السوفييتى .
* مقالة بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لوناتشارسكى .
* حول عيد المدفعية وقوات الصواريخ .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

استشارة قانونية بروبل واحد

Московская Городская Коллегия Адвокатов

Юридическая консультация 5 района

Адрес: г. Москва Харитонова

КВИТАНЦИЯ № 31/229

Получено от гр. Гордеев

Руб. 1 (один руб)

за (условия договора) совет

Дело по регистрационной карточке № 15409

8/X 1975 г.

Секретарь—кассир

Первый экземпляр квитанции

Получил подпись

هذه صورة الايصال المقدم لقاء الاستشارة او النصيحة القانونية فكل مواطن يستطيع ان يستشير القانونى فى جميع اوجه القانون المدنى والجنائى فى مكاتب الاستشارات القانونية الخاصة . وهذه الخدمة لقاء روبل واحد* اما رفع الدعوى او العريضة فلاتكلف اكثر من ثلاث روبلات .

وبامكان كل امرىء ان يحصل على مساعدة القانونى ، وهناك مكاتب للاستشارات القانونية موجودة فى كل حى من احياء المدينة . ومن ثم فان خدمات القانونى فى متناول الجميع من كافة الوجوه . اما فيما يخص الاستشارات القانونية فى شئون تشريع العمل ، فانها تقدم مجانا عن طريق النقابات ...

* حسب نشرة اسعار العملات الاجنبية الصادرة عن البنك الحكومى للاتحاد السوفييتى فى شهر اكتوبر فان : ١٠٠ دولار امريكى تعادل ٧٦ روبلا ، وجنيه استرلينى واحد-١٫٥٥ روبل ، ١٠٠ فرنك فرنسى-١٦٫٨٨ روبلا ، ١٠٠ بيسو ارجنتينى-١٫٦٦ روبل ، وجنيه مصرى واحد يعادل روبلين وثمانية كوبيكات ، و١٠٠ روبية هندية-٨٫٤٠ روبلات .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنيد»
شارع ديدوش مراد-٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب نتبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء

احتفال السوفييت بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

خرج عشرات الملايين من السوفييت فى ٧ نوفمبر الحالى فى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى ، من بحر البلطيق غربا الى المحيط الهادىء شرقا ، خرجوا الى شوارع المدن والقرى للاحتفال باعز اعيادهم واذا كانت السماء فوق عشق اباد عاصمة تركمانيا صافية ، وكانت الشمس ترسل اشعتها الدافئة الى الارض وارتدى الناس ازياءهم الصيفية فان الجو فى مورمانسك وارخانغلسك كان باردا وقد هطل الثلج على الارض ولدغ الصقيع الخفيف خدود المتظاهرين ولكن مزاج الجميع كان رائعا . فخلافا لعالم الرأسمالية لايعرف السوفييت البطالة ، ولايزال مستوى معيشة الشعب يرتفع باستمرار ، وتبقى الاسعار ثابتة وينتقل ملايين الناس سنويا الى شقق جديدة تقدمها الدولة لهم مجانا . اذن فانهم مرتاحون للحاضر وواثقون بالمستقبل .

عند اسوار الكريملين العريق

كانت الساحة الحمراء ، الساحة الرئيسية فى البلاد فى ذلك اليوم مزدحمة بالناس اذ اجتمع هناك الالوف من اهالى العاصمة وضيوفها لمشاهدة العرض العسكرى وتظاهرة الكادحين ، وكان بين المشاهدين المجتمعين فى مقاعد الجمهور بالساحة نواب مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وروسيا الاتحادية واعضاء الحزب الشيوعى القدامى ، وابطال الاتحاد السوفييتى والعمل الاشتراكى والمتقدمون فى الانتاج ورجال العلم والثقافة البارزون ورواد الفضاء ورسل الكادحين فى مختلف بلدان العالم الذين وصلوا الى موسكو . وكان فى الساحة الحمراء كذلك رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى الاتحاد السوفييتى .

وقد صعد الى منبر ضريح لينين المركزى فى الساعة العاشرة الا الربع صباحا ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين وغيرهم من قادة الحزب والحكومة . وقد صحبهم فى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة فيتنام .

ووقف فى الجناح اليمينى من الضريح مارشالات الاتحاد السوفييتى ومارشالات مختلف الاسلحة والجنرالات والاميرالات .

واستقبل مارشال الاتحاد السوفييتى اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الدفاع السوفييتى ، تقرير قائد العرض العسكرى التقليدى وتفقد القوات المصطفة والمستعدة للاشتراك فى العرض وحيا الجنود والضباط ثم صعد الى منبر الضريح والقى خطابا .

واشار المارشال اندريه غريتشكو الى ان الاتحاد السوفييتى ينتهج سياسة لينين الخارجية المحبة للسلام بدأب وانتظام وقال ان القوى الامبريالية العدوانية لاتزال تعمل فى العالم وتعارض بشدة الانفراج الدولى وتشدد سباق التسلح ولاتزال بؤرة الانفجار الحربى باقية فى الشرق الاوسط ، ولذلك تضطر الحكومة

(البقية على ص ٩)



جماهير العاصمة فى مسيرة العيد بالساحة الحمراء

فى جو التفاؤل

وسط جو مهيب مفعم بالتفاؤل والثقة احتفل الشعب السوفييتى بعيده الوطنى بالذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتى وافقت الاستعدادات للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .... اهم حدث فى حياتنا الاجتماعية . وكما جرت العادة عقدت عشية العيد يوم ٦ نوفمبر-تشرين الثانى جلسة احتفالية فى قصر المؤتمرات بالكرملين حضرها ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين وبقية قادة الحزب والحكومة والقى ارويد بيلشى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تقريرا فى هذه الجلسة .

ودلت الارقام التى اوردها التقرير على مدى التضاد بين تطور الاقتصاد السوفييتى تطورا ديناميكيا وحالة الازمة فى العالم الراسمالى . فان استخدام ميزات النظام الاشتراكى فى ادارة الاقتصاد والعمل المبدع الحر الذى تمارسه عشرات الملايين من الناس قد تكفلا بمعدلات سريعة لنمو البلاد . والان يتبوأ الاتحاد السوفييتى المقام الاول فى العالم باستخراج النفط وبصهر الحديد والفولاذ وبانتاج الجرارات والاسمنت والاسمدة المعدنية والمنسوجات القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والسكر والالبان واللحوم . وتم فى الاتحاد السوفييتى خلال السنوات الخمس الاخيرة تشغيل زهاء الفى مؤسسة صناعية كبيرة بينها محطة كراسنايارسك الكهربائية وهى اكبر محطة فى العالم ومصنع السيارات فولغسكى العملاق وقال ارويد بيلشى : لنتامل يا رفاق فى هذا الرقم-الفا مصنع ومعمل جديد . يا لها من قوة انتاجية ضخمة هى طاقة اقتصادية لدولة برمتها .

ولكن المهم ليس التنمية بحد ذاتها وانما الهدف الذى تخضع له . وقد اشار ارويد بيلشى الى ان كل الثروات التى يصنعها الشعب فى دولتنا الاشتراكية موضوعة تحت تصرفه التام وسيادته وتخدم رخاء عيشه . ففى السنوات الخمس الماضية ازدادت الدخول الفعلية لاكثر من ٧٥ مليون مواطن سوفييتى بفضل زيادة مرتبات ومعاشات العمال والموظفين وتنفيذ اجراءات اخرى بشأن زيادة الاجور . والان يتقاضى ٤٠ مليون شخص واكثر معاشات تقاعدية ومنحا دراسية بمقادير اكبر . والنتيجة ان صار الناس يتغذون ويلبسون احسن من السابق ويقتنون كميات اكثر من بضائع الاستهلاك الطويل . وخلال الاشهر العشرة من السنة الحالية حصل ١١ مليون مواطن سوفييتى على شقق جديدة . ففى الاتحاد السوفييتى يبنى من المساكن ما يزيد على ما يبنى فى بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبقية بلدان «السوق المشتركة» مجتمعة .

ويعار اهتمام كبير جدا فى دولتنا الاشتراكية شوق الناس الى المعرفة والثقافة . والان يتعلم فى مدارس التعليم العام والمعاهد المتوسطة والمعاهد العليا لدينا اكثر من ثلث السكان ويشرف على الانتهاء الانتقال الى التعليم الثانوى الشامل وتقارب الدفعة السنوية من الاختصاصيين المتخرجين بتعليم عال وثانوى متخصص مليونى شخص .

واجمل الخطيب حصيلة التقدم الاجتماعى الاقتصادى فى البلاد فقال وسط تصفيق الحاضرين : لايزال فى الغرب من يهوى المتاجرة بقضية حقوق الانسان وبهذا الصدد تسديد سهام النقد نحونا ، ولكن هؤلاء لن يجدوا مطعنا هنا . فان حقوق الانسان فى بلادنا واقعية وعملية تماما ، وهى مكفولة ومضمونة بالنظام الاشتراكى وبالسلطة الشعبية الحقيقية الى درجة من التمام والوثوق لاتعرف فى اى بلد برجوازى والاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية الشقيقة لاتعرف ظواهر مثل تقليص الانتاج والبطالة والتوهن النقدى وتتجلى فى ذلك مرة بعد مرة ميزات النظام الاجتماعى الاشتراكى وقوته الجذابة واكد ارويد بيلشى ان السوفييتيين خلافا للكادحين فى عالم الراسمالية يعيشون فى جو الاطمئنان والتفاؤل الاجتماعى .

ويمهد لخلق هذا الجو للتصميم على تطبيق برنامج السلام الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ويؤيد السوفييتيون نتائج المؤتمر الاوروبى للامن والتعاون والذى انعقد بمبادرة الاتحاد السوفييتى وبفضل جهوده التى لاتفتر . والان كما اكد التقرير يجب ان يتجسد فى الاعمال التطبيقية الاتفاق الذى تم التوصل اليه فى هيلسنكى ويجب رفد الانفراج السياسى بانفراج عسكرى وتحقيق ايقاف سباق التسلح وبلوغ نتائج عملية فى قضية نزع السلاح وهذا الهدف هو الذى تخضع له مبادرات الاتحاد السوفييتى السلمية الجديدة فى الدورة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة : الاقتراح الموجه الى جميع الدول حول تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك والاقتراح بعقد اتفاقية على تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا .

وان ازالة مواقد التوتر العسكرى والسياسى مشكلة هامة حاليا . وان الاتحاد السوفييتى كله عزم على التمهيد بكل السبل لاحلال سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ومفتاح ذلك كما جاء فى التقرير ، انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

واشار الخطيب الى الاثر الطيب من الانفراج والانعطافة فى العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى فاكد ان خصوم ازالة التوتر الدولى لم يلقوا السلاح بتاتا وهم لايتورعون عن التدخل فى الشئون التى تخص الشعوب ومن المناسب فى هذا الصدد ان نذكر بان الاتحاد السوفييتى

(البقية على ص ١٤)

الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية : على نهج ترسيخ حسن الجوار

وصل والتر شيل الرئيس الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية الى الاتحاد السوفييتى يوم ١٠ نوفمبر فى زيارة رسمية تلبية لدعوة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

وكان فى استقبال الضيف السامى والشخصيات المرافقة له وبينهم غينشير الوزير الاتحادى للشئون الخارجية ، فى المطار المزدان باعلام دولتى جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وغيرهما من رجال الدولة والمجتمع .

ان السوفييتيين يعيرون اهمية كبيرة لهذه الزيارة لانهم يرون فيها مساهمة ايجابية جديدة فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . ولقد لعب شيل شخصيا دورا كبيرا فى تطوير حسن الجوار والتعاون بين بلدينا . وان ترقيمه بصفته وزيرا للخارجية موجود الى جانب اسم المستشار السابق لجمهورية المانيا الاتحادية برالدت على الاتفاقية التى عقدت بين بلدينا فى موسكو سنة ١٩٧٠ ، وقد دشنت هذه الوثيقة انعطافة جذرية فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

لقد رافقت السنوات الخمس الاخيرة نتائج طيبة ، فخلال زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى جمهورية المانيا الاتحادية سنة ١٩٧٣ عقدت اتفاقية لمدة عشر سنوات لتطوير التعاون السوفييتى الالمانى الغربى الاقتصادى والصناعى والتكنيكى وان عقد اتفاقية جديدة حول مواصلة تطوير التعاون الاقتصادى التى وقعت فى سنة ١٩٧٤ خلال وجود شميدت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية فى الاتحاد السوفييتى يؤكد ان بلدينا سارا فى طريق ينسجم مع مصالحهما .

وتتصف صلات البلدين الاقتصادية فى الوقت الحاضر بضخامة الصفقات حجما واجلا . ويعود لجمهورية المانيا الاتحادية واحد من المواقع البارزة بين الدول الراسمالية التى تتعامل تجاريا مع الاتحاد السوفييتى .

الا ان مجرى تطور العلاقات الشاملة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية يتجاوز باهميته نطاق مصالح البلدين الداخلية . وواضحة حقيقة ان تطوير وتمتين العلاقات بين اكبر دولتين فى اوروبا يدعمان لفكرة الامن الاوروبى والتعاون التى تجسدت عملا بنجاح صيف هذا العام فى هيلسنكى بجهود مشتركة بين ٣٥ دولة .

وتمت فى الكرملين يوم ١٠ نوفمبر محادثة بين بودغورنى وغروميكو من الجانب السوفييتى وبين شيل وغينشير من الجانب الالمانى الغربى وتظهر هذه المحادثة ان كلا البلدين يبديان تطلعا الى مواصلة تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون المتبادل

(البقية على ص ٤)

بعث الرؤساء والقادة العرب الى القادة السوفييت بريجنيف وبودغورني وكوسيغين برقيات ورسائل تهنئة بمناسبة عيد ثورة اكتوبر وننشر نقلا عن الروسية بعضا منها :

من عبد الفتاح اسماعيل
الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

وسالم ربيع على
نائب الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية ورئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

وعلى ناصر محمد
عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية ورئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

بمناسبة الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يسرنا بالغ السرور ان نعرب لكم وللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وللحكومة السوفييتية ولشعب الاتحاد السوفييتى الصديق عن اخلص التهانى واطيب التمنيات باسم اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية وحكومة وشعب اليمن الديمقراطية .

لقد دشنت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ولادة النظام الاشتراكى العالمى وبقظة وانتصار كادحى العالم كله وتحررهم من اغلال العبودية الراسمالية . وفتحت الطريق امام الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها وسلوك نهجها السياسى المستقل باسم الابداع السلمى والتقدم .

وخلال الاعوام الثمانية والخمسين التى مرت على ثورة اكتوبر العظمى صارت راية الاشتراكية ترفرف فى مناطق كثيرة من الارض . وينمو جبروت النظام الاشتراكى يوما بعد يوم وهو يمثل القوة الحاسمة فى عصرنا السائرة فى طليعة الحركة الثورية العالمية . وهذا برهان قاطع على قوة افكار الاشتراكية العلمية وحيوية مبادئها واهدافها .

ولقد حقق الشعب السوفييتى الصديق ويحقق بقيادة الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى نجاحات باهرة فى طريق بناء الاشتراكية ورفع مستواه الروحى والمادى . وان دعمه المتفانى للشعوب المناضلة على اساس مبادئ الاممية البروليتارية يساعد على ترسيخ مواقع الاشتراكية فى العالم كله .

فان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اعظم شوط فى تاريخ كفاح الشعوب ضد الامبريالية .

ان التنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية الذى يستند فى قيادة العملية الثورية فى اليمن الديمقراطية الى افكار الاشتراكية العلمية يعبر عن ارتياحه العميق للمستوى الذى بلغته علاقات التضامن والتعاون والصداقة المتينة بين حزبينا وحكومتينا وشعبينا . ويعرب التنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية كذلك عن الرضا عن السياسة التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى الرامية الى تقديم الدعم للشعوب العربية ولكل شعوب العالم فى نضالها التحررى ضد الامبريالية وحلفائها الرجعيين والى تقديم العون لهذه الشعوب باسم نهضتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، والى توطيد السلام فى العالم كله وتجنيب البشرية ويلات الحروب .

اننا نقدر عاليا ونعتز بالمساعدة والمساندة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى الصديق لشعبنا فى نضاله من اجل الاستقلال الوطنى والسيادة ومن اجل السلم والتقدم الاجتماعى .

نتمنى للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى اطراد الازدهار والهناء .

لتتعزز اواصر التضامن الكفاحى بين شعبى الاتحاد السوفييتى واليمن الديمقراطية باسم التحرر والتقدم والاشتراكية والسلام فى العالم كله !

من احمد حسن البكر
امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العراقية

يسرنى بالغ السرور ان ابعث نيابة عن القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى وشعب وحكومة العراق وباسمى شخصيا باخلص التهانى واطيب التمنيات لشعوب الاتحاد السوفييتى الصديق ولكم شخصيا بمناسبة الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ويطيب لى ان اعرب عن الثقة التامة بان علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا والتى ارست اساسها المعاهدة العراقية السوفييتية سوف تزداد قوة لخير بلدينا الصديقين ومصالحهما المشتركة ولصالح استتباب الامن والسلام فى العالم كله .

تفضلوا بقبول اطيب التمنيات بالنجاح والازدهار لشعوب الاتحاد السوفييتى ولكم شخصيا .

* * *

من هوارى بومدين
رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بمناسبة الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يطيب لى جدا ان ابعث اليكم نيابة عن مجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنية وحكومة الجزائر وشعبها باحر تهانينا واصدق تمنياتنا بالسعادة والازدهار لشعب الاتحاد السوفييتى . وان الشعب الجزائرى الذى تربطه بشعوب الاتحاد السوفييتى اواصر التضامن فى مكافحة الاستعمار منذ وقت بعيد ليبتهج بنجاحاتها الباهرة فى بناء الاشتراكية وتثبيت المنجزات الثورية لثورة اكتوبر العظمى . والى حين انوه بارتياح بحجم ومستوى التعاون القائم بين بلدينا ، والذى يعكس وحدة المصالح والتطلعات على نطاق واسع اود بشكل اكيد بان العلاقات بين حزبينا ودولتينا سوف تتطور لاحقا ايضا فى جميع المجالات لخير شعبينا الصديقين ولصالح الشعوب المناضلة فى سبيل انتصار مثل الحرية والعدالة والسلام فى العالم كله .

مع فائق الاحترام .

* * *

(بقية المنشور على ص ٣)

المتفقة سواء لصالح شعبى الدولتين او لتوطيد السلام والامن الدولى .

وورد التعبير عن تقدير العلاقات الراهنة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وعن الاهداف التى تخدمها هذه العلاقات فى كلمتى بودغورنى وشييل فى المادبة التى اقامتها فى قصر الكرملين الكبير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية تكريما لرئيس جمهورية المانيا الاتحادية . وقد ذكر بودغورنى بدعوة بريجنيف الى تجسيد مجرى الانفراج عملا واعرب عن التاييد لوجوب اعطاء دفعة للمبادرات الهامة الجديدة بشان مواصلة تطوير حسن الجوار والثقة فى اوروبا . وذكر فى عداد المهمات الاولية تقييد سباق التسلح الذى يلقى عبئا ثقيلا على الشعوب وانجاح المفاوضات حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا والتى تجرى فى فيينا باشتراك الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

واكد شييل فى كلمته ان الفارق بين النظامين السياسيين والاجتماعيين لا يجوز ان يعيق تدبير التعاون السلمى فى كل المجالات حيث امكن ذلك لخير الانسان ولخير الشعوب .

ولاتزال زيارة رئيس جمهورية المانيا الاتحادية الى الاتحاد السوفييتى مستمرة .

المتنبئون بالاحوال الجوية



لايمكن الوصول الى محطة الارصاد الجوية هذه الا عن طريق عبور منطقة الجليد فيرغيت وذلك فى موسم الصيف فقط . ونتهز فرصة الاتصال بالمحطة فى الصيف لنقل المواد الغذائية والوقود والرسائل اليها بقافلة من الخيول القوية .

وتجرى كل ثلاث ساعات فى مركز ادارة الارصاد الجوية بمدينة تبليسى عاصمة جورجيا مرحلة الاتصال بمحطة الارصاد الجوية الواقعة فى اعالى جبل كازبيك . ويعنى ذلك ان نشرة الاحوال الجوية ترسل من تلك المحطة ثمانى مرات فى اليوم .

منذ اكثر من ٤٠ عاما وخبراء الارصاد الجوية يعملون فى محطة كازبيك فى الظروف المعقدة الصعبة فى اعالى الجبال .

ومن ارتفاع ٣٦٥٦ مترا فوق مستوى سطح البحر ترد الى العاصمة الجورجية بانتظام معلومات عن حرارة الجو ورطوبته والضغط الجوى والامطار والثلوج واتجاه الرياح وسرعتها ويقوم الخبراء بمراقبة لتحركات الطبقات الجليدية التى تغطى منحدرات الجبال فى اعاليها ويستخدمون المعلومات عن تحرك الجليد والثلوج لاغراض التكهن بالاحوال الجوية والانذار بانتقال الغطاء الجليدى الهش وانزلاق الثلوج من منحدرات الجبال .

فى الصورة : تاريبل خولمسيشفيلى رئيس المحطة (الثانى الى اليمين) وزميلاه يورى بيتروشكين الخبير فى تحركات الجليد (الى اليسار) وفاليرى ليخاتشيوف الخبير فى الاتصال اللاسلكى . وهم يسجلون معطيات الاجهزة التى تقيس الحرارة ورطوبة الجو .

فلاح يغدو رئيسا للدولة



كتب فلاديمير ايليتش لينين عن ميخائيل كالينين وهو يرشحه فى مارس–آذار عام ١٩١٩ لمنصب رئيس اللجنة التنفيذية المركزية فى روسيا ، اعلى هيئة فى روسيا السوفييتية تعمل فى الفترة ما بين مؤتمرى مجالس السوفييت لعامة روسيا ، كتب يقول انه : رفيق مارس النشاط الحزبى حوالى عشرين عاما . وهو فلاح من محافظة تفير له صلة وثيقة بالزراعة ولقد اقتنع عمال بتروغراد بانه يحسن معاملة الجماهير الكادحة الواسعة .

فى تلك الجلسة انتخب ميخائيل كالينين بالاجماع رئيسا للجنة التنفيذية المركزية ، وبعد تكوين الاتحاد السوفييتى تراس الهيئة العليا للسلطة السوفييتية ، ومن يناير–كانون الثانى عام ١٩٣٨ اصبح رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى . وشغل هذا المنصب حتى مارس–آذار عام ١٩٤٦ ، اى حتى وفاته تقريبا .

لقد عمل كالينين طيلة ٢٧ عاما كقائد اعلى هيئة للدولة السوفييتية وبذل كل جهوده لترسيخ دعائم الوطن الاشتراكى ، وتدعيم التحالف بين العمال والفلاحين ، وتعزيز الصداقة بين شعوب البلاد السوفييتية . وكان رئيسا شعبيا طوال تلك الاعوام ، يحيى المواطنون السوفييت ذكراه .

ولد ميخائيل كالينين فى ١٩ نوفمبر–تشرين الثانى عام ١٨٧٥ . وكان ابوه فلاحا معدما فى قرية فيرخنيا ترويتسا بمحافظة تفير (مقاطعة كالينين فى الوقت الحاضر) . فلم تملك العائلة الا قطعة صغيرة من الارض . واضطر ميخائيل ، وهو صبى صغير ، الى العمل كاجير عند احد الملاك الاغنياء .

ولكن سرعان ما غادر ميخائيل الريف الى بطرسبورغ (ليننغراد حاليا) حيث دخل مصنع بوتيلوف ليتقن مهنة الخراطة . وبعد مدة اصبح يعمل خراطا فى ذلك المصنع الكبير . وكان العامل الشاب يطمح الى المعرفة ، فقرا الكثير وتعرف على تعاليم ماركس ، ونظم حلقة لاتباع الماركسية فى المصنع .

مناضل قوى

هكذا بدأ كالينين نشاطه الثورى ثم انضم الى حزب العمال الذى بدأ عندئذ بقيادة لينين نضالا ضد الحكم القيصرى والنظام الاقطاعى البورجوازى المستغل . وقد شارك آنذاك رفاقه فى الحزب فى تذليل مصاعب عديدة ثم لاحقه البوليس واعتقله ١٤ مرة وسجنه وارسله الى المنفى . وفى سجن «كريستى» بمدينة بطرسبورغ ، الذى كان من افظع السجون فى روسيا القيصرية ، تعرض كالينين للضرب الشديد القاسى . واضطر مرة اخرى الى السير على قدميه خمسين يوما مع المعتقلين المحكوم عليهم بالنفى ، بينما كان البرد قارصا ، ولايلبس كالينين غير معطف خفيف ، وكان الغذاء قليلا وسيئا .

وذات مرة وصل كالينين عندما كان رئيسا لدولتنا ، الى ليننغراد ليلتقى بعمال مصنع بوتيلوف سابقا الذى يحمل الان اسم كيروف . وقد عقد فى المصنع اجتماع استعدادا لانتخابات مجلس السوفييت الاعلى . وقال الخطباء الذين رشحوا كالينين الى نيابة المجلس انه اجتاز بشرف طريقا شاقا وعسيرا من النضال الثورى . وقال ميخائيل كالينين ردا على ذلك :

ان الشيوعية اغنت حياة ونضال الطبقة العاملة واشبعتها بمضمون عميق ولقد قال البعض عنى باننى رجل اجتاز طريقا عسيرا فى الحياة . ولو اردتم الصراحة فان مثل هذا التعبير لايعجبنى لانه ما من احد جرنى عنفا الى هذا الطريق بل اخترته عن وعى وطواعية ، اعتقادا منى بان البروليتاريا يجب ان تناضل وتنتصر . ويشعر كل انسان اعتنق الافكار الشيوعية ان حياته اصبحت ذات مضمون غنى . ولذلك لاتبدو له حياته عسيرة حتى فى احرج لحظاتها .

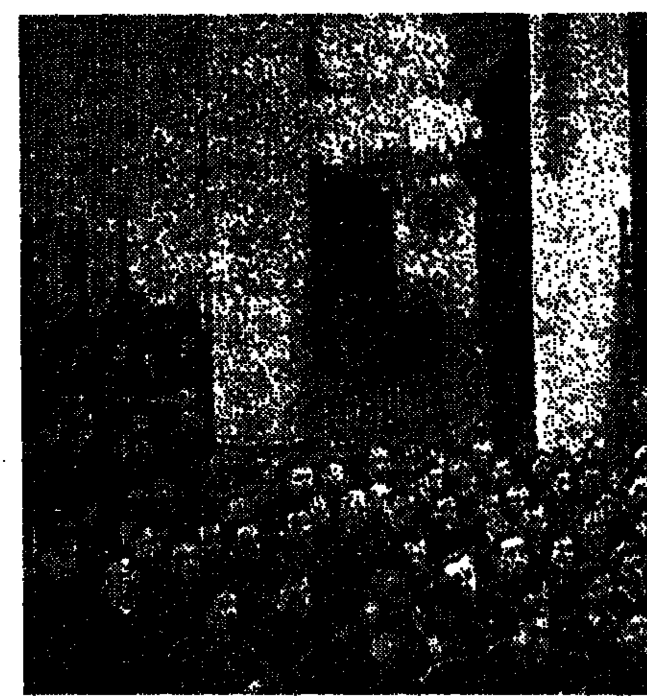
تفاؤل ثورى

كان كالينين دوما متدفقا بالتفاؤل الثورى كما كان يثق دوما بالانتصار فى المستقبل القريب . لقد تعرف كالينين عام ١٩٠٦ اثناء حضوره الى مؤتمر الحزب الدورى الذى انعقد فى ستوكهولم ، تعرف بلينين ، واعجب بقوة منطقه ، واعتبره زعيما حقيقيا للحزب والطبقة العاملة .

وكان كالينين الى جانب لينين دوما ، ولاسيما فى احرج مراحل النضال . ففى ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٠٥ نظم كالينين اضرابا فى مصنع بوتيلوف تضامنا مع عمال موسكو الثوار ، وساهم فى تشكيل فرق قتالية من العمال فى بطرسبورغ ، وحين كانت تحل مسالة القيام بانتفاضة مسلحة فى اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩١٧ عارض الانتهازيون من اعضاء الحزب اقتراح لينين ذلك . وكان كالينين من اوائل الذين ايدوا لينين . ونقول بالمناسبة ان كالينين كان فى تلك الفترة رئيسا لمجلس حى فيبورغ ببتروغراد (انتخب الى هذا المنصب بعد ثورة فبراير–شباط البورجوازية الديمقراطية عام ١٩١٧) . وعقدت فى مقر ذلك المجلس جلسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى لمناقشة مسالة الانتفاضة المسلحة وكان هذا دليلا على مدى ثقة لينين بشخصية كالينين .

انتخب كالينين عام ١٩١٩ عضوا فى اللجنة المركزية للحزب كما انتخب فى يناير–كانون الثانى عام ١٩٢٦ عضوا فى المكتب السياسى للجنة المركزية . وبقى عضوا فى المكتب السياسى فترة ٢٠ عاما تقريبا .

لم يتسن لكالينين ان يحصل على التعليم الكامل فى ايام الطفولة والشباب ولقد انهى المدرسة الابتدائية فقط واستوعب المنهاج الدراسى فى المدرسة خلال عامين بدلا من اربعة اعوام وحصل على الشهادة بدرجة «ممتاز» ولذلك دأب فيما بعد على توسيع معارفه وانتهز كل فرصة لهذا الغرض . فقرا خلال عشرة اشهر من اعتقاله فى سجن «كريستى» عشرات الكتب ومن بينها «راس المال» لكارل ماركس . وكان موهوبا وحصل بفضل جهده الكبير على ما كان فى حاجة اليه من المعارف العلمية واستطاع بعد ذلك ان يتحدث كانسان مثقف مع المهندسين والمعلمين والفنانين والكتاب والعمال والفلاحين وكان كالينين بصفته رئيسا للبلاد يلتقى برجال الدولة والدبلوماسيين وترك دوما اثرا كبيرا فى محدثيه واعد نفسه للعمل الكبير الهام فى الحزب والدولة الذى كان يمارسه خلال عشرات السنين .



كالينين يلقى خطابا فى احد الاجتماعات الخاصة بالدارسين فى المدارس المهنية والسكك الحديدية . موسكو ٢ نوفمبر–تشرين الثانى ١٩٤٢ .

بين الجماهير الشعبية

اضطرت بلاد السوفييت فى الاعوام الاولى من الحكم السوفييتى الى تذليل مصاعب هائلة للغاية . لقد ظلت البلاد فى حالة الحرب ٧ اعوام (ثلاثة اعوام من الحرب العالمية الاولى و٤ اعوام من الحرب الاهلية والتدخل الاجنبى) . وكان من الضرورى تقوية الجمهورية السوفييتية الفتية والنهوض بها من الخراب والفقر والامراض . فبمبادرة لينين قام كالينين بعشرات الرحلات فى مختلف انحاء البلاد ومارس عملا كبيرا بين العمال والفلاحين .

اصيبت البلاد عام ١٩٢٠ بالقحط الشديد للغاية . وكانت المجاعة تذهب بارواح البشر . وكلف كالينين من جديد بتحقيق رسالة هامة وهى مكافحة المجاعة . وحقق تلك المهمة بنجاح ، بعد ان تراس اللجنة الخاصة بمكافحة المجاعة .

وحين واجهت البلاد مهمة القضاء على الصناعة ظهر كالينين من جديد فى مختلف المؤسسات والمنشآت . وعندما بدأ تنظيم المزارع الحكومية كلف كالينين بالاشراف على ذلك العمل .

واسهم كالينين بنشاط فى القضاء على تخلف البلاد الثقافى ، ولايعرف الان الا الجيل الاكبر ان روسيا القيصرية كانت على حد قول لينين بلدا متهورا فى المجال الثقافى . وكان من الضرورى محو الامية لبناء مجتمع جديد . وكلف كالينين بتنظيم تلك الحملة والاشراف عليها ، وذلك لانه حظى بشعبية واسعة وسمعة كبيرة . واصبح كالينين رئيسا لجمعية محو الامية واستطاع تعبئة القوى الاجتماعية الجبارة التى التفت حول تلك الجمعية . وعرف ملايين الناس نتيجة عمل الجمعية القراءة والكتابة ودخلوا مجال الحياة الاجتماعية النشيطة .

لقد كان ميخائيل كالينين فى اعين الشعب نموذجا للشرف والعدالة وكان الوف الناس يصلون الى موسكو من مختلف انحاء البلاد ليعرضوا على الرئيس مشاكلهم . فاستقبل كالينين حوالى مليون زائر خلال الـ٢٧ عاما التى بقى اثناءها رئيسا للهيئة العليا للسلطة السوفييتية . وقال ذات مرة ان السياسة السوفييتية تعلى ان الانسان حيا يصبح مركزا للاهتمام ومحط العناية على اختلاف انواعها .

اعوام محن قاسية

لقد وقع ميخائيل كالينين على المراسيم الاولى الصادرة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والخاصة باعتداء المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفييتى فى ٢٢ يونيو–حزيران عام ١٩٤١ ، اى فى يوم بدء العدوان وكان الرئيس يعمل بجهد كبير خلال تلك الفترة كلها ابتداء من اليوم الاول من الحرب الى يوم الانتصار العظيم .

كان كالينين فى السادسة والستين من عمره حين بدات الحرب ، ورغم ان صحته كانت متاثرة بما عاناه خلال حياته الطويلة من التعذيب فى المنافى والسجون واعباء العمل الكبير والمسئوليات الضخمة لم يشعر آنذاك بعبء الاعوام الماضية . وكان يشترك بنشاط فى حل مسائل الحياة السياسية والحزبية المعقدة .

وكان وفيا لمسلكه الحزبى وعمله دوما جنبا الى جنب مع الشعب فكان يلتقى بالجنود فى الجبهة ويزور المستشفيات والمصانع والمزارع التعاونية ، ويلقى خطابات امام العمال والفلاحين والنساء والشباب ، ويتحدث مع قادة الجيش والكتاب والرسامين وبفضل الاعداد النظرى والتجربة التى اكتسبها فى العمل السياسى والحزبى والحكمة والموهبة الطبيعية استطاع كالينين ان يكون فى خضم الاحداث ابتداء من العمليات الحربية فى الجبهة الى العمل فى المؤخرة البعيدة وابتداء من حوادث اوروبا الى الوضع فى الولايات المتحدة الامريكية .

واعتبر كالينين انه من الضرورى تبادل الافكار مع الشعب اذ علم ان للكلمة الصادقة قوة كبيرة . فنشر خلال اعوام الحرب مقالات عديدة والقى محاضرات فى مختلف المواضيع وتعتبر مقالات ومحاضرات كالينين تلك المرجع لكل من يريد أن يعرف ما هى مصادر انتصار الشعب السوفييتى على النازية .

لقد توفى كالينين فى ٣ يونيو–حزيران عام ١٩٤٦ بعد ان مرض مدة طويلة . ويحتفظ الشعب السوفييتى فى ذاكرته بكل ما عمل ذلك المناضل الصلب من اجل قضية لينين . واطلق اسمه على مدينتين كبيرتين وهما كالينين وكالينينغراد ، ودفن رفاته فى الساحة الحمراء جنبا الى جنب مع رفات رجال الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية البارزين الاخرين .

نيكولاى ميخايلوف

الاتحـــاد السوفييتى يحبــذ عقد مؤتمــر جنيــف بشــان الشــرق الاوســط

سلم اناتولى دوبرينين سفير الاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة الاميركية هنرى كيسنجير وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية يوم ٩ نوفمبر الخطاب التالى من الحكومة السوفييتية الى حكومة الولايات المتحدة الاميركية حول مسالة استئناف عمل مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط :

«ترى حكومة الاتحاد السوفييتى من اللازم ان تبدى لحكومة الولايات المتحدة الاميركية ماياتى :

ان وضع الامور غير المرضى فيمـــا يتعلق بتسوية النزاع فى الشرق الاوسط مابرح موضع اهتمام الاتحـــاد السوفييتى فلم يتم حتى الان القضـــاء على اسباب هذا النزاع الاساسيـــة وتتمسك اسرائيل كسابق عهدها بالاراضى العربية التى اغتصبتها . وتهمل الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . ولنتيجة لذلك يحتفظ الوضع فى هذه المنطقة بالتوتر الخطير .

وتظهر التجربة ان طريق الاجراءات الجزئيـــة التى تنفذ فضلا عن ذلك على اساس القســـامى لايفضى الى حل مشكلة الشرق الاوسط . بل انه لايمكن ان يفضى الى هذا الحل بحكم ان المسائل الرئيسية التى هى مفتاح التسوية السياسية تظل عند ذلك مطروحة جانبا . وهذه المســـائل هى انسحاب القوات الاسرائيليـــة انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته . ومن دون حل هذه المسائل يتعذر احلال سلم وطيد حقا فى الشرق الاوسط وضمان ظروف يوثق بها لوجود جميع دول هذه المنطقة ومنها اسرائيل وجودا امنـــا ولتطورها .

لقد كان الاتحـــاد السوفييتى يعتقد ولايزال يعتقد بان الطريق الصائب الوحيد لتحقيق تسوية جذرية لمشكلة الشرق الاوسط هو طريق الجهود الجماعية المشتركة بين كل الاطراف المعنية مباشرة ومعروف جيدا انه لهذا الغرض بالذات انشئت فى حينها الاداة الدولية اى مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط الذى يشترك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية فى رئاسته . الا ان هذه الاداة لاتزال معطلة منذ وقت بعيد .

وان الاتحـــاد السوفييتى كان وسيبقى نصيرا لقيام ســـلام وطيد وعادل فى الشرق الاوسط وللتقدم الحقيقى فى تسوية نزاع الشرق الاوسط ولو استانف مؤتمر جنيف للسلام اعماله بحجمها التام لكان ذلك منسجما مع هذا الهدف . ولهذا يقترح ان يبدى الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بصفتهما شريكين فى رئاســـة مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط مبادرة مشتركة فى هذه القضية . وغنى عن البيان انه يجب ان يشارك فى مؤتمر جنيف منذ بدايـــة استئناف عمله على اساس حقوق متكافئة جميع الاطراف المعنية مباشرة اى مصر وسوريا والاردن وممثلو الشعب العربى الفلسطينـــى فى شخص منظمـــة التحرير الفلسطينيـــة واسرائيل وكذلك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركيـــة بصفتهما طرفى رئاسة المؤتمر . وواضح تماما كما سبق ان تحدد ذلك منذ البداية ان مهمـــة المؤتمر المستانف يجب ان تكون بلوغ تسويـــة سياسية جذرية شاملة لنزاع الشرق الاوسط على اساس القرارات الخاصة بذلك والصادرة عن هيئة الامم المتحدة وفى مقدمتهـــا قرارا مجلس الامن المرقم ٣٣٨ والجمعية العامة المرقم ٣٢٣٦ . ويجب ان يقوم تنظيم عمل المؤتمر حسب الاتفاق بين جميع المشتركين فيه» .

اصدرت دار «التقدم» بموسكو بهذا العنوان كتـــاب المستشرق السوفييتى البروفيسور فريفورى بولداريفسكى . وهذا المؤلف يتصف من حيث محتواه بطابع تاريخى فهو يشمل الفترة الممتدة من القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . الا ان كثيرا من الوقائع والمعلومات التى يوردها تتجاوب مع حوادث وقتنا الراهن وتساعد على فهمها فهما اعمق .

سياستان ازاء العالم العربى



ففى الشرق العربى يتصادم الان اكثر من اى وقت مضى نهجان سياسيان على طرفى نقيض تماما همـــا سياسة القوى الامبريالية التى تسعى الى تكبيـــل الشعوب العربيـــة ونهب ثرواتهـــا الطبيعية من جهة ، ومن جهة اخرى السياسة المبدئية المستقيمة التى يسلكها الاتحاد السوفييتى وبقية الـــدول الاشتراكية وهى سياسة دعم نضال الشعـــوب العربية فى سبيل حريتها واستقلالها وتقدمهـــا الاجتماعى .

ويكشف كتاب بولداريفسكى عن منابع سياسة الدول الامبريالية ، هذه السياسة التى لا يزال الشرق الاوسط من جرائها حتى يومنا هذا من اخطر مناطق العالم ويكاد يكون اكثرهـــا انذارا بالانفجار .

ويستند المؤلف إلى مواد جديدة لم تكن معروفة تسنى له الاطلاع عليها فى الارشيف الوطنى للهند وفى ارشيف الدولة فى انجلترا . ويظل انتباه القارىء مشدودا الى محاضر جلسات مجلس الوزراء البريطانى والاخباريات السرية التى قدمها العملاء الانجليز والشهادات الموضوعية التى تفضـــح سياسة النهب التى مارسها المستعمرون ، ففـــى هذه نستمع الى صوت التاريخ نفسه . واستفاد المؤلف كذلك من وثائق ارشيف وزارة خارجيـــة الاتحاد السوفييتى ومن وثائق محفوظة فى ارشيفات اخرى .

وعندمـــا يحلل المؤلف سياســـة امبرياليـــة الولايات المتحدة الاميركية فى الشرق العربى ، يفضح مزاعم العلم البرجوازى الاميركى التى تدعى بان الاميركان لم يظهروا فى هذه المنطقة الا بعد الحرب العالمية الثانية .

ففى مطلع العشرينيـــات من هذا القرن صارت الاحتكارات النفطية الاميركية تتدخل بنشاط كبير فى الشرق الاوسط . ويبين الكتاب كيـــف ان الاحتكارات النفطية الاميركية التى تحظى بمساندة حكومة الولايات المتحدة الاميركية صارت فى الفترة بين الحربين العالميتين وفى سنوات الحرب العالمية الثانية تضايق منافستها الانجليزيـــة فى الشرق الاوسط لازاحتها ونهب ثروات الشعوب العربية .

اللعبة المزدوجة

ويرتبط برسوخ مواقع الامبريالية الاميركيـــة فى الشرق الاوسط الطريق الذى اجتازته الصهيونية من مغازلـــة انجلترا حتى التوجه شطر الولايـــات المتحدة الاميركية ومن الترسملات حول الشاء معاوى اوروبى» فى فلسطين حتى العدوان واحتلال الاراضى العربية . وقد مارست الدبلوماسية الاميركية كما

(البقية على ص ١٤)

الوليد البكر للتعاون السوفييتى السورى

اليكس سكريبكين
مدير قسم التعاون الاقتصادى مع بلدان الشرق الاوسط لدى لجنـــة العلاقات الاقتصادية

يتطور التعاون الاقتصادى والتكنيكى السوفييتى السورى بنجاح طوال ١٨ سنة . ولا شك ان تشييد خطوط السكة الحديدية مجال بالغ الاهمية لهذا التعاون .

ظهرت الطرق الحديدية الاولى على ارض سوريا فى مطلع قرننا . وقد مدتها شركات اجنبيـــة لاغراض استراتيجية تهم الدول الامبريالية . ولم يعاد تصنيعها بعد ذلك ولامرة واحدة ... فظلت متخلفة تخلفا شديدا عن الاحتياجات الوطنيـــة وذات مستوى تكنيكى واطىء للغايـــة ، وكان عملها ضعيفا وخاسرا . ولهذا ما ان نالت سوريا استقلالها الوطنى حتى برزت مسالة تشييـــد شبكة من الخطوط الحديدية الحديثة ، ولاسيما طريق يربط المناطق الغربية والشرقية مـــن الجمهورية السورية .

وبدا مد الخط الحديـــدى اللاذقية-حلب-القامشلى فى الخمسينيات حسب مشروع وضعتـــه شركة اوروبية غربية . الا ان الكثبان الترابية التى كدست جرفتها الامطار منذ اول موسـم لان المشروع كان ذا عيوب كثيرة . فتوقفـــت اعمال البناء .

خط عبر نهر الفرات

يملك الاتحاد السوفييتى اعظم شبكة واحدث شبكة من طرق السكة الحديدية . وتربو حصته على نصف ما ينقل بالطرق الحديدية فى العالم ولهذا كان من الطبيعى تماما ان تطلب الحكومة السورية من بلادنا المساعدة فى بناء طرق السكة الحديدية . وثبت فى الاتفاقيـــة السوفييتية السورية الاولى التى وقعت فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٥٧ الاتفاق حول تعاون بلدينا فى مد الطريق الحديدى اللاذقية-حلب-القامشلى .

ويجب ان نذكر ان طريق هذا الخط الحديدى يتميز بصعوبة بالغة . فهو يمر عبر مناطـــق صحراوية قفراء ويقطع سلاسل جبلية ويعبر نهر الفرات الغزير المياه الصعب المزاج . وقـــد وضع المهندسون السوفييت مصممـــو المشروع هذه الصعوبات فى حسابهم واعدوا مشروعا قليل التكاليف يتجاوب مع احدث المتطلبات التكنيكية ومصالح تنمية الاقتصاد السورى .

وارسلت من الاتحاد السوفييتى لتشييد طريق السكة الحديدية اللاذقية-حلب-القامشلى القاطرات والبولدوزرات والسيارات وماكنات طرح السكك وغير ذلك من المعدات اللازمـــة للبناء وكذلك عشرات الوف الاطنان من السكة والمشـــدات والفولاذ لتشييد الجسور ومواد اخرى لاتنتجهـــا سوريا . وقدمت ايضا عربات وقاطرات بخارية وانتدب خبراء سوفييت للمساعدة على انجـــاز الاعمال .

ونشطت اعمال البناء بوجه خاص بعد شهر نوفمبر سنة ١٩٧٠ عندمـــا قامت قيادة البلاد بخطوات فعالة بشان الاسراع بتنمية الاقتصاد السورى . ولعب دورا فائق الاهمية تكوين اول منظمة وطنية للبناء بالتعاون مع الاتحـــــاد السوفييتى تكفلت بتنفيذ العمل على الطريـــق الحديدى فى اجال مضغوطة وعلى مستوى تكنيكى عال .

من حلب الى دير الزور

وبفضل الجهود المتفانية المتالفة التى بذلهـــا الخبراء والعمال السوريون والسوفييت وكذلـــك المساهمة النشيطة من المنظمات البلغارية فى مد الطريق عبر القطاع الجبلى تغلب البناة على الصعاب التى نجمت بسبب العدوان الاسرائيلى وما هـــم ينهون بنجاح الاعمال التى نص عليها المشروع وتنتظـــم الان حركـــة القطارات من حلب الى دير الزور . ويقترب من النهاية مد الطريق من دير الزور الى القامشلى . وفى الايام القريبـــة سيمر القطار الاول من حلب الى اللاذقية ليربط المناطق الداخليـــة من البلاد باكبر ميناء بحرى لها .

وشملت عند مد الطريـــق الحديدى اللاذقية-حلب-القامشلى انفاق يبلغ مجموع طولها ٦٤٠٠ متر ومئات القناطر والجسور . ومنها القناطـــر القرنيـــة التى يبلغ ارتفاعهـــا ٧٠ مترا واكثر والجسر الذى اقيم على الفرات وطوله ٦٨٠ مترا وغير ذلك . وفى سير الاعمال وبمساهمة الخبراء السوفييت تدرب الكثيرون من العمـــال والفنيين والمهندسين السوريين واكتسبوا خبرة عملية كبيرة فى البناء . وينشا الان فى سوريا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى معهد تعليمى خاص لتاهيل كوادر من الاختصاصيين الاكفاء لمختلف الاختصاصات فى استخدام الطريق الحديدى .

التنمية الاقتصادية والاجتماعية

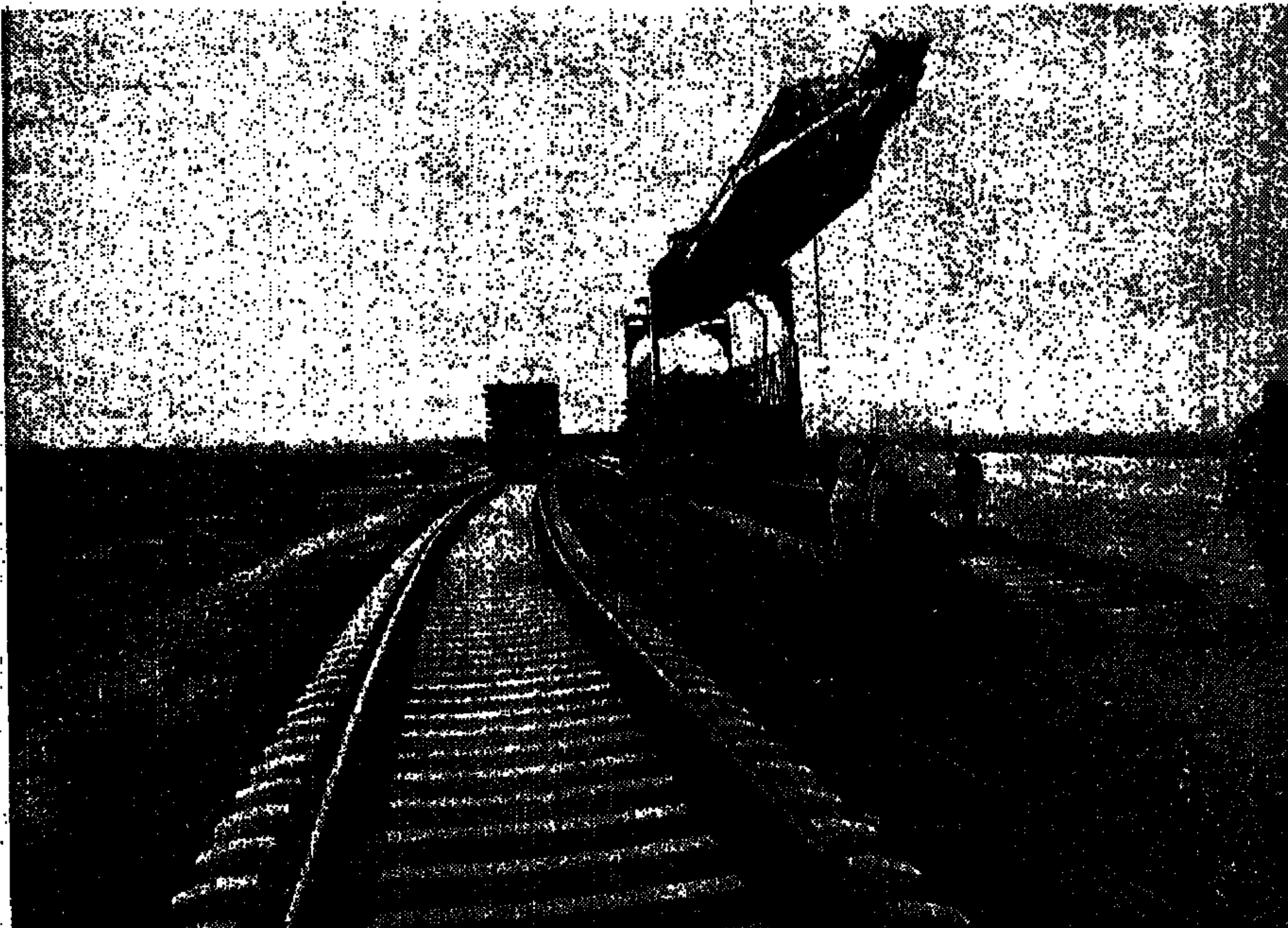
وليس ببعيد اليـــوم الذى سيدخل فيـــه الطريق من اللاذقية حتى القامشلى حيز العمل الدائم وطول هذا الطريق ٧٥٨ كيلومترا . وهكـــذا ستتوفر لمدن وقرى وادى الفرات والجزيرة اسرع وآمن وارخص واسطة نقل للاتصال بالمناطـــق الاخرى وبموانىء البلاد . وهذا الطريق الى جانب مجموعة منشات الفرات المائية سيمهد بدرجـــة حاسمة للاسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى الجزء الشرقى من سوريا الذى كان من اقل المناطق تطورا حتى وقت قريب حيث تتكدس ثروات طبيعية ضخمة ولكنها لاتستثمر بعد بالشكل المطلوب . والطريق معد لنقل ٣ ملايين طن من الحمولة فى السنة ولذا فهـــو يستطيع سد كل حاجات الاقتصاد السورى المتنامى بل فوق ذلك ضمان حجم كبير من شحنـــات الترانزيت لبلدان الشرق الاوسط رابطا اياها بالبحر الابيض المتوسط باقصر طريق .

ويجب التنويه بان الطريق الحديدى اللاذقية-حلب-القامشلى بالرغم من اتساع مقاييسه ليس الا جزء من شبكة الخطوط الحديدية الحديثـــة التى تشيد فى سوريا بمعونة الاتحاد السوفييتى الاقتصادية التكنيكية .

وتسير الاعمال على قدم وســـاق لمد الخط الحديدى حمص-دمشق وطوله ٢٠٨ كيلومترات والذى يضمن اتصالا مامونا ورخيصا للعاصمـــة بالمناطق الاخرى . ويعمل الان الطريق الحديدى طرطوس-عكارى والذى يربط ميناء سوريـــا الثانى بالمناطق الداخلية . ويجرى العمل على مد الطريق الحديدى محين-تدمر والذى سيستخـــدم لنقل منتجات مقالع الفوسفات الى المراكز الصناعية فى سوريا والى الخارج . وانجز الخبراء السوفييت مشروعا مجمعا لاعادة تصميم الطريق الحديـــدى عكارى-حمص والخط حمص-حلب ، وستبدأ قريبا الاعمال فى هذين المشروعين الهامين وهمـــا يستهدفان ربط الخطوط الحديدية المبنية والتى تبنى على مستوى تكنيكى حديث .

شبكة واسعة من السكك الحديدية

وبعد انتهاء تشييد واعادة تصميم كل الطرق الحديدية التى ذكرناها والتى سيربو مجمـــوع طولها على ١٤٠٠ كيلومتر تتوفر لدى سوريـــا شبكة من السكة الحديديـــة هى الاكثر كمالا فى الشرق الاوسط ، وستنقـــل بواسطتها ملايين الاطنان من الحمولة ومئات الالوف من المسافرين . وســـوف تسير القطـــارات على الطرق المجهزة بالاشارات الاوتوماتيكيـــة والتنسيق المركزى بسرعة ١٠٠ كيلومتر واكثر فى الساعـــة ، وان القاطرات البخارية التى اثبتت امانتها وصفاتهـــا الجيدة عند الاستخدام على الخطوط الحديديـــة السوفييتية وعربات النقل الكبيرة ستقضى تماما على مشكلة ايصال الشحنات الضخمـــة والمواد الخام للصناعة السورية النامية والبضائـــع للسكان ، وستتيح قطارات السفـــر المريحـــة الوصول خلال ساعات معدودة الى انأى اطراف البلاد .



ظفــــر اكتوبــــر العظيــــم

شارك شغيلة الاتحاد السوفييتى فى اعيادها بالذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ضيوف من الخارج هم رسل البلدان الاشتراكية وممثلو الدول المستقلة فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ورجال الحركة العمالية فى البلدان الراسمالية . وقد ادلوا باحاديث الى مندوبى جريدتنا نوهوا فيها بالاهمية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية وبمنجزات الشعب السوفييتى الكبيرة فى طريق بناء المجتمع الشيوعى .

ضيوف من افريقيا فى الساحة الحمراء

نجاحاتكم تؤكد انتهاج بلادكم الطريق الصحيح

قال عبد الكريم غريب رئيس الرابطة الجزائرية فى اوروبا ، نائب رئيس جمعية الصداقـــة بين الجزائر والاتحاد السوفييتى :

كل من يصل الى الاتحـــاد السوفييتى حتى فى المرة الثالثة مثلى يعتقد بانه لن يستطيـــع الالمام بكل هذه البلاد . فالاتحاد السوفييتى بلد شاسع للغاية يضم عديدا من الاشياء الجميلـــة يمكن رؤيتها دائما .

لقد تيقنا مرة اخرى اثناء رحلتنا هذه بان الاتحاد السوفييتى يسير فى طريق صحيح . وكانت المنجزات التى رايناها باعيننا برهانا اخر على ان بلادكم تسير الى امام بخطى ثابتة . فقد راينا نجاحاتكم فى الصناعة والزراعة وفهمنا ان الشعب السوفييتى يعمل بنفس النجاح فى جميع مجالات الاقتصاد .

وبدا لنا ان تاريخ جمهورية بيلوروسيا يشبه الى حد ما تاريخنا . وتاثرنا كثيرا حينما علمنا مدى التضحيات التى قدمهـــا الشعب البيلوروسى من اجل تحرره من الغزاة النازيين الالمان . ونحن ايضا قدمنا تضحيات كبيرة اثناء نضالنا التحررى وفقدنا ١٫٥ مليون شخص .

لقد راينا فى بلادكم شعبا سعيدا عاملا يدرك مسئوليته عما يحققه ويبنيه ، شعبا يستقبـــل الاصدقاء بضيافة ويواجه الاعداء بصلابـــة وبسالة .

باسكال موزليندى اوكويمبا
عضو اللجنة المركزية لحزب العمل فى الكونغو والنائب الاول لرئيس الجمعية الشعبية العامة

ان اهمية انتصـــار ثورة اكتوبر العظمى فى روسيا بالنسبة لنا نحن الافارقة تكمن فى ان هذه الثورة فتحت عصرا جديـــدا هو عصر تحرر الشعوب المظلومـــة من الاستغلال الامبريـــالى والاستعمارى . وهذا ما يجسد قيمتها العالمية .

ورافقت الاحتفال بالذكرى الثامنة والخمسين لاكتوبر منجزات جديدة للبلاد السوفييتية فى البناء السلمى وفى النهوض برخاء كل فئات الشغيلـــة السوفييتية . ويصعب تصوير الحماسة وانشراح النفس لدى اهالى موسكو الذين عرضوا منجزاتهم فى الميدان الاحمر . وفى راينـــا ان الاحتفالات بذكرى اكتوبر الثامنـــة والخمسين مرت وسط حماسة منقطعة النظير وغدت عيدا شعبيا حقيقيا .

لقد تركت انطباعا لايمحى فى نفوس اعضـــاء وفدنا تلك الحفاوة التى وجدناها لدى المواطنين السوفييت . وقد زرنا مؤسسات ومزارع تعاونية ودوائر كثيرة . ولقينـــا فى كل مكان المودة والبشاشة . ويودى ان انوه بالانضباط المدنى العالى لدى العمال ووعيهم . وبصلتى والى مدينة برازافيل تركت انطباعا لايمحى فى نفسى مقاييس بناء المساكن فى الاتحاد السوفييتى ، والجهود الضخمة التى تبذلها الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعى السوفييتى فى هذا المجال وفى قضية رفع مستوى حياة المواطنين السوفييت . وتكون لدينا من اللقاءات العديدة لنـــا فى الاتحـــاد السوفييتى الطباع يوحى بان الشعب السوفييتى كله يعمل بجد الان لتنفيذ برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون لبناء الشيوعية يشكل بلا مبالغة قضية المواطنين السوفييت جميعا .

وشاهدنا فى الاتحاد السوفييتى كذلك كثيرا من الامور المفيدة لبلادنا التى اختـــارت طريق التطور الاشتراكى . وان التجربة السوفييتية مع اعتبار ظروف الكونغو المحددة ثمينة بلاشك لبناء مجتمع جديد فى بلادنا خال من الاستغلال والظلم ونحن نعير اهميـــة كبيرة للتعـــاون الكونغولى السوفييتى النامى باطراد ولقـــد وضعت لهذا التعاون بداية طيبة ونحن واثقون من انه سيزداد قوة وتطورا لخير شعبى الكونغـــو والاتحـــاد السوفييتى .

مفتـــاح الحـــل

يحتفظ الوضع فى الشرق الاوسط كالسابق بالتوتر الخطير . فاين مفتـــاح حل نزاع الشرق الاوسط ؟

يستطيع الجميع ان يتاكدوا اليوم ان طريـــق الاجراءات الجزئية لا يفضى بل لا يمكن ان يفضى الى التسوية الحقيقية ان ظلت المسائل الرئيسية مطروحة جانبا وهذه المسائل هى على وجه التحديد انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما مـــن جميع الاراضى العربيـــة المحتلة سنة ١٩٦٧ ، وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربـــى الفلسطينى ومنها حقه فى اقامة دولته . فمن الواضح لكل ذى عينين انه لا يمكن-بدون حل هذه المسائل احلال سلام وطيد فعلا فى الشرق الاوسط وضمان الظروف الموثوق بها لوجود جميع دول المنطقة ومنها اسرائيل وجودا امنا ولتطورها .

وان الوضع فى الشرق الاوسط لا يمكن الا ان يثير اهتمام المجتمع العالمى . وليس من الصدفة ان تبحث هيئة الامم من جديد فى الايام الاخيرة فى بعض الجوانب الهامة لمشكلة الشرق الاوسط واصدرت الجمعية العامة بالاكثرية الساحقة من الاصوات قرارا اعلنت فيه التاييد الحازم لحقوق الشعب العربى الفلسطينى الشرعية التى هضمها المعتدون الاسرائيليون واكدت حق الشعـــب الفلسطينى بملايينه الثلاثة حقا لا ينازع فى العودة الى ارضه .

ووصمت الجمعية العامة فى قرار اخر الصهيونية بانها شكل من العنصرية والتفرقة العنصريـــة وهكذا اصدر المجتمع العالمى حكمه الصارم على الصهيونية التى هى ايديولوجيا الامبرياليـــة والعنصرية .

ومع ذلك يبقى السؤال : اين مفتاح حـــل مشكلة الشرق الاوسط ؟ لقد كان الاتحـــاد السوفييتى يعتقد ولا زال يعتقد بان الطريق الصائب الوحيد لتحقيق تسوية جذرية هو طريق الجهود الجماعية المشتركة بين كل الاطراف المعنيـــة مباشرة . وتوجد لذلك اداة دولية هى مؤتمـــر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط والذى يشارك فى رئاسته الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية .

وقد تضمن الخطاب الذى وجهته الحكومـــة السوفييتية الى حكومة الولايات المتحدة الاميركية اقتراحا بان يبدى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية مبادرة مشتركة فى هذه القضية ويجب ان يتوصل المؤتمر الذى تشترك فيه مصر وسوريا والاردن وممثلو الشعب العربى الفلسطينى ممثلا فى منظمة التحرير الفلسطينية ، واسرائيل وكذلك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـــدة الاميركية ، الى تسوية النزاع تسوية سياسية جذرية شاملة على اساس القرارات الخاصة بذلك الصادرة عن هيئة الامم المتحدة .

وان الصدى الدولى الواسع للمبادرة السوفييتية الجديدة يدل على انها جاءت فى وقتها المناسب واستجابة لنداء العصر .

حياة العاصمة

* انجز البناؤون تعبيد طريق السيارات الضخم للغاية في موسكو–طريق كاشيرسكي ، قبل الموعد المحدد بعام تكريما للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذكرى السنوية الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وبانتهاء تعبيد طريق كاشيرسكي يفتتح المرور المباشر للسيارات الى طريق السيارات الدائري لمدينة موسكو والى مطار العاصمة الكبير للغاية–مطار دوموديدوفو . ولقد الحق البناؤون بالطريق وصلتين ضخمتين واربعة كباري وتسعة ممرات للمشاة تحت الارض وتقاطعا على مستويين يعتبر فريدا في بنائه الهندسي وساعد الطريق الجديد على زيادة سرعة حركة المواصلات وربط وسط العاصمة بشكل مريح باربعة احياء تنمو نموا سريعا .

* تقدم الشركة التجارية «ليسنا» اكثر من ٥٠ الف هدية بمناسبة الاعياد لاهالي موسكو : هدايا تذكارية من الخشب والاحجار والمعادن ، ومجموعة بديعة من الروائح والعطورات ، وكرافتات وايشاربات رجالي–كل هذه الهدايا يمكن الحصول عليها في معرض البيع المفتوح هذه الايام في صالة المعارض بمتجر «سينتتيكا» في شارع كالينين ، وقد زودت ١٤ شركة تجارية بمجموعة متنوعة من هدايا واطقم الاعياد .

* تعرض صالة المعارض في جمعية مدينة موسكو للتخضير وحماية الطبيعة بشارع كوتوزوف حوالي ٣٠٠ معروض يعكس كل الوان الطبيعة الحية . تماثيل من الجذور ومزهريات من المواد الطبيعية وصور حائطية من القش واشكال فريدة من اوراق والشور الاشجار للفنانين متخصصين في رسم النباتات–كل هذه المصنوعات المبتكرة صنعت بايدى فنانين ولهاتين غير محترفين واعضاء نادي موسكو «الطبيعة والابداع» .

* انتهت في موسكو تجارب استخدام سيارات التاكسي لوقود الغاز . وتعتبر محركاتها اكثر اقتصادية من تلك التي تعمل بالبنزين واقل تلويثا للمناخ بالعوادم . وتتمتع السيارات الجديدة بمدى غير محدود للعمل نظرا لانها تستطيع ان تعمل ايضا بالبنزين . وقد تقرر البدء في انتاج هذه السيارات بشكل متسلسل . وفي العام المقبل ستعمل بالفعل في موسكو ٣٥ الف سيارة ولوري واتوبيس بالغاز السائل .

* شيد «فرع صحفي» من مكتبة لينين يتكون من عشرة طوابق في احد احياء موسكو–خيمكي خوفرينو . وسوف يضم هذا المبنى اكثر من ٤٠٠ الف مجموعة سنوية من الصحف–ابتداء من تلك الصحف الروسية الاولى لعصر بطرس الاول حتى ايامنا المعاصرة .

ويساعد حجم المكتبة الجديدة وتوزيع المجموعات الصحفية فيه وللقيام بريده الذي يستعين بالات لعمل بالهواء المضغوط–كل هذه التجهيزات للمبنى الجديد تساعد على اختصار الوقت اللازم لايجاد النشرة الدورية اللازمة للقارئ الى ٥ دقائق فقط . ويتمتع القراء بخدمات تصوير الصحف على افلام صغيرة الحجم وطبع صور منها مطابقة للاصل ، كما تتمتع المكتبة بهواء مكيف اوتوماتيكيا ويتلقى يوميا اكثر من ثمانية الاف صحيفة يومية واسبوعية .

* سرعان ما سيحل الشتاء في موسكو وهو يعتبر بالنسبة للعاصمة فترة اجازة نصف السنة المدرسية واشجار اعياد الميلاد وحفلات الرقص والتزحلق الصاخب كما تجد في الحدائق العامة الملاهي الشتوية المسلية . وينطلق اهالي موسكو في تلك الايام الى المناطق الطبيعية الخلابة خارج مدينة موسكو ، مستقلين «قطارات الصحة» الخاصة ، وقد اعدت بالفعل البرامج الزمنية وجداول الرحلات الترفيهية . فابتداء من ٢٠ ديسمبر تفتتح قطارات «ليجنيك» الموسم وتنطلق القطارات الخاصة كل يوم سبت وأحد من محطات السكك الحديدية بالليتسكي وبيلوروسكي وريجسكي وسافيولوفسكي ولينينغرادسكي وكورسكي وياروسلافسكي وكازانسكي الى المناطق الطبيعية الخلابة حول موسكو .

* اعتمد مجلس مدينة موسكو خطة تخضيرها في الخطة الخمسية المقبلة وهذه الخطة تنص على اعادة تجديد وتوسيع ٣٩ حديقة عامة ، وتشغل الخضرة اكثر من ثلث مساحة العاصمة .

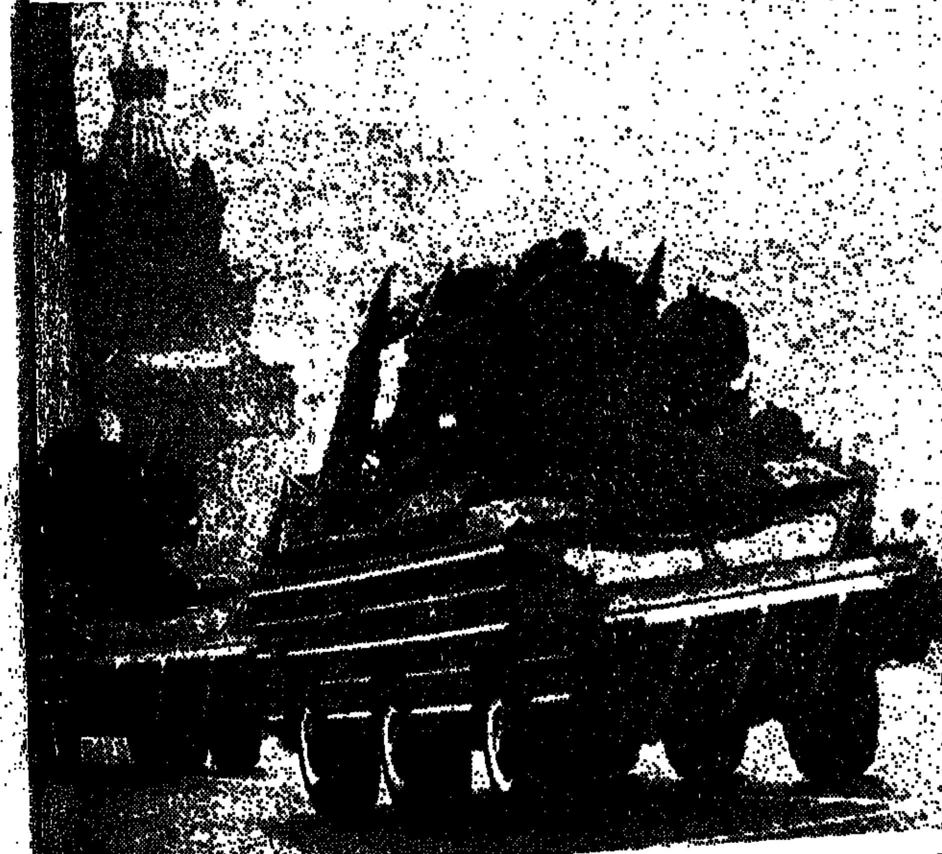
* وافقت مؤخرا لجنة الدولة على المبنى التالي لفندق «انتوريست» «بلغراد» في ساحة سمولنسك بالعاصمة . وهذا الفندق من الدرجة الممتازة وهو مزود بالفعل اسباب الراحة لـ٨٤٠ نزيلا . فالحجرات الفردية والزوجية مخططة تخطيطا جيدا يسمح بالاتصال السريع بمكتب خدمات الفندق . ويضم الطابقان الثاني والثالث مطعمين يتسعان لـ٦٥٠ شخصا كما يوجد بالفندق ايضا مقهى اكسبريس وبار . وتطل نوافذ الفندق على مناظر عامة للمدينة وعلى منشآتها واحيائها الجديدة

* اختتمت الندوة الدولية لاطباء الاشعة اعمالها في موسكو . ويقوم هؤلاء الاطباء بتشخيص الامراض باستخدام النظائر المشعة . وقد بدا استخدام النظائر تطبيقا لهذا الغرض بطريقة امرارها في الجسم منذ عهد ليس ببعيد .

فتقوم الاجهزة الالكترونية بالتقاط اشعتها وتنسخ بالتالي صورة لتطورات المرض المباشرة التي يصعب اكتشافها باية وسيلة اخرى . وقد بحثت الندوة وسيلة جديدة لاستخدام النظائر دون امرارها في الجسم . ولمرور هذه الجزيئات المشعة في انبوبة اختبار الدم المأخوذ من المريض فتقدم معلومات عن تركيبه تفوق دقتها التحليل بالطريقة العادية الف مرة وقد استحدثت هذه الطريقة في ايطاليا الغربية واختبرت في مستشفيات موسكو واعترف الخبراء بها كطريقة البحث للاستخدام في المستقبل وطالبوا بتوسيع التعاون في هذا المجال .

للاحتفال بذكرى ثو





في دائرة الصداقة

* استقبلت موسكو في ايام العيد عشرات من الوفود الاجنبية والفرق السياحية . وتمت لقاءات ابرز رجالات العلم والفن وممثل مجتمع العاصمة بوفود من المانيا الاتحادية وفرنسا والمانيا الديمقراطية وبولونيا . واستقبلت قيادة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية قادة قطار الصداقة من تشيكوسلوفاكيا ، والتقى اعضاء جمعية «الاتحاد السوفييتي–الدانمرك» بفريق من السائحين الدانمركيين الذين قدموا الى موسكو لحضور اعياد اكتوبر العظيم .

* عقدت امسية امية للاوساط الاجتماعية في موسكو والطلبة الأجانب الذين يدرسون في معاهد العاصمة لاحياء الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر واستمع المجتمعون باهتمام [...] احاديث الاعضاء القدامى في ال[...] الشيوعي السوفييتي الذين اشتركوا [...] احداث اكتوبر سنة ١٩١٧ ، وعرض [...] الامسية فيلم مكرس لثورة اكتوبر [...] الاشتراكية العظمى .

* في السادس من نوفمبر/[...] الثاني عام ١٩٧٥ تم في دار ال[...] مع شعوب البلدان الاجنبية [...] التوقيع على برنامج التعاون الثقافي [...] اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية [...]

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٦

في هذا الملحق

* «على النهج اللينيني تحت راية اكتوبر»
تقرير الرفيق ارويد بيلشي ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، بمناسبة الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

* «برنامج السلام في التطبيق»
مقالة بقلم اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ووزير الخارجية السوفييتي .

على النهج اللينيني تحت راية اكتوبر

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الضيوف الكرام !

تحتفل بلادنا بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، باعز اعيادها بالعيد القريب الى قلب كل كادحي الكرة الارضية .

ان ثمانية وخمسين عاما تفصلنا عن الحدث الاكبر الذي لايضاهيه حدث بمدى تاثيره في سير تاريخ العالم . واليوم في هذه الساعة الجليلة ينتصب امام مخيلة كل فرد شخص زعيم الثورة وملهمها ومنظمها شخص فلاديمير ايليتش لينين الحبيب بكل عظمته . وتنبعث في الذاكرة رموز اكتوبر وصوره التي لاتنسى : قصر سمولني ، و«افرورا» الاسطورية والعمال والبحارة المدججون بالسلاح واقتحام قصر الشتاء .

فاستجابة لنداء الحزب هبت الطبقة العاملة التي هياها ورص صفوفها الحزب الشيوعي بسنوات من عمله الشجاع الدائب بين الجماهير ، هبت بعزم منتفضة واخذت زمام السلطة السياسية كاملة ، فتمت الثورة البروليتارية ، اعمق ثورة بنتائجها الاجتماعية وقوضت اسس العالم القديم . ولم تنجد النظام الاستغلالي الردة الداخلية ولا التدخل الاجنبي . ودافع الشعب في خضم الصراع الدامي عن جمهورية السوفييتات وذاد عن مكاسب اكتوبر ! وافتتحت صفحة جديدة في تاريخ العالم . وقدر للقضية اكتوبر العظيمة ان تغدو قضية تحول العالم تحولا ثوريا . هذه القضية التي اجتازت اختبار التاريخ واظهرت قوتها القاهرة فالهمت شعوبا اخرى بناء الاشتراكية ، واضفت المزيد من الثقة على كفاح البروليتاريا الطبقي وانعشت حركة التحرر الوطني ، وغدت دافعا جبارا للنضال من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ولهذا فان عيدنا اليوم عيد اممي بكل عمق . فاسمحوا لي بان اقدم نيابة عن لجنة الحزب المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية التهنئات لكم وفي شخصكم لجميع المواطنين السوفييت ولاصدقائنا في الخارج ولكل من تعز عليه مثل الشيوعية والسلام وسعادة البشرية بالذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان لذكرى اكتوبر في هذا العام–وهذا محسوس في كل شيء– لونا خاصا ومعنى خاصا . فالحزب والشعب يقتربان من حدث بالغ الاهمية في حياتنا الاجتماعية ، من المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وهذا المؤتمر ، اتباعا لوصايا لينين سيجمل حصيلة العمل الخلاق الضخم الذي قامت به البلاد في السنوات الخمس المشرفة على الانتهاء . وسيلخص التجربة المختزلة وسيرسم الافاق الجديدة لمسيرة المجتمع السوفييتي نحو الشيوعية وسيعين الاتجاهات الرئيسية لنشاط الحزب والدولة في مجال السياسة الخارجية .

فالمجتمع السوفييتي الاشتراكي يعيش وينمو ويزداد صلابة ومتانة على الاساس الراسخ الذي ارساه لينين العظيم ، وهذا الاساس هو وحدة الحزب والشعب الصلدة .

تمر السنون وعشرات السنين . وتدخل خضم الحياة اجيال جديدة تاخذ مكانها تحت الراية المظفرة ، راية هذه الوحدة العظمى . وهي لاتتزعزع ولاتنفصم . وفيها يكمن ضمان كل الانتصارات التي احرزتها وتحرزها وستحرزها افكار ثورة اكتوبر !

١ – المنجزات الابداعية في اتساعها الثوري

مع حلول اكتوبر كل عام نلقي من الدرجة الاخرى التي صعدناها النظرة الى الطريق الذي قطعناه ، مقدرين بما يستحق كل ما منحته الثورة العظيمة للكادحين . ويستقبل السوفييتيون العام الثامن بعد الخمسين من عمر دولتهم الاشتراكية وهم منشرحو النفس رائقو المزاج وسط مد سياسي وعمل ضخم . فلقد جاءت السنة المنصرمة ببراهين جديدة على صواب وجدوى سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي ومؤكدة مرة بعد مرة ان هذه السياسة تنسجم كلية مع مصالح الشعب الجذرية وامانيه . ومن الطبيعي ان يحظى نهج المؤتمر الرابع والعشرين والنشاط المتعدد الجوانب الذي تمارسه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالتاييد والاستحسان اللذين يجمع عليهما كل السوفييتيين . ويتراص شعبنا بشدة اكبر حول الحزب اللينيني ولجنته المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية الذي يترأسه الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

والرفيق بريجنيف يضرب لنا جميعا بطاقته التي لا تكل وبذله قصارى الجهد لمعالجة المهمات الداخلية ولنجاح تطبيق السياسة الخارجية السلمية ، اسطع مثل للتفاني في خدمة قضية الحزب ، قضية اكتوبر .

يارفاق !

لقد صدقت نبوءة لينين فان الثورة البروليتارية ايقظت اوسع جماهير الكادحين ليمارسوا العمل المبدع الخلاق ، وتفجر ينبوع حيوي قوي وحنر هو ينبوع المواهب الشعبية فسار التطور الاجتماعي بفضل ذلك مندفعا بخطوات عجلى . وفي اجل غير طويل اذا قيس بمقياس التاريخ صفى الشعب السوفييتي حسابه مع الراسمالية وبنى صرح مجتمع اشتراكي متقدم . وها هي بلادنا قد خرجت الان الى الحدود الامامية للتقدم الاقتصادي والثقافي والعلمي التكنيكي . وهي ماضية بخطى الواثق في طريق الشيوعية !

والبت عمالنا وفلاحونا بالاعمال منذ وقت بعيد التقاطهم وتلاحمهم وقدرتهم على ادارة الاقتصاد وقد استغنوا عن الاستغلاليين . وشيدوا بقيادة الحزب الشيوعي صرح الاشتراكية الشامخ الذي اختبر الزمن توطده في غمار اضرى المعارك فاثبتت وان الدولة السوفييتية الاشتراكية قادرة فيما بعد ايضا على الصمود لاي امتحان !

ولقد اظهرت الذكرى الثلاثون للانتصار على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ، والتي احتفلنا بها في هذا العام القيمة التاريخية والميزات الضخمة التي تتحلى بها الاشتراكية ، والدور الجليل الذي يضطلع به وطن ثورة اكتوبر ، بقوة جديدة . وان شعبنا الذي ذاد عن شرف وطنه وحريته في اشتباك مميت مع اكثر قوى الامبريالية نزوعا الى العدوان قد دافع في الوقت نفسه عن الحضارة العالمية . وبدا الحزب الشيوعي وهو الحزب الحاكم في بلادنا على مستوى المهمات الوطنية والاممية والمهمات البشرية العامة ، على مستوى السجايا الانسانية الحقيقية ، وهكذا تخلصت شعوب ودول باكملها من خطر الهلاك والاندثار .

ان البروليتاريا وهي طبقة الخلاقين لم تقبض على زمام السلطة لتدمر ، وانما من اجل العمل الحر المبدع ومن اجل تكثير الخيرات المادية والروحية وعدالة توزيعها . ولقد قال لينين ان زيادة كمية الثمرات وزيادة قوى المجتمع المنتجة في مقاييس ضخمة هما هم البروليتاريا الاول والاعمق بعد استيلائها على سلطة الدولة .

فالنهوض بالاقتصاد الوطني بكل السبل كان منذ ذلك الحين وسيظل محور سياستنا اجمالا . وان ثمارها لواضحة للعيان فلقد تضاعفت القوى المنتجة في البلاد الى حد لايقاس . وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية وهي القسم الرئيسي من الثروة القومية ، خلال سنوات الحكم السوفييتي ٣٢ مرة . وتحسب قيمتها الان بمبلغ يقارب ٨٠٠ مليار روبل .

لقد اعتدنا المؤشرات الكبيرة الى نمو اقتصادنا الوطني نموا عاصفا . ولكن وقفة متاملة مقارنة عندها تذهل الخيال . وهذا حق . فخلال ٥٨ سنة بعد اكتوبر تضاعف انتاج البضائع الصناعية ٢٠٣ مرات . والان يستخرج عندنا من النفط وينتج من الحديد الزهر والفولاذ والاسمنت والاسمدة المعدنية والجرارات والمنسوجات القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والسكر والالبان والزبدة ما هو اكثر مما في أي بلد اخر في العالم .

وخلفنا وراءنا حدودا لانتاج البضائع الصناعية كانت تبدو خيالا . والان نصهر من الفولاذ ونستخرج من النفط في اليوم الواحد ثلاثة امثال ما كنا نصهره ، وسبعة امثال ما كنا نستخرجه منهما في وقت مقابل من سنة ١٩٥٥ .

وحقق السوفييتيون عملا حلم لينين بكهربة روسيا . فخلال سنة واحدة ينتج اكثر من ترليون كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية . والان ننتج في اليوم الواحد كمية من الطاقة الكهربائية كان يلزم للحصول عليها قبل الثورة سنة كاملة .

وان هذه الارقام المدهشة تخفي وراءها ، فضلا عن مقاييس الانتاج الاشتراكي الهائلة ، وقبلها ، التبدلات النوعية العميقة التي حدثت في اقتصادنا نتيجة تحويل اسسه وبنيته تحويلا ثوريا حقا .

وطبق الحزب الخطة التعاونية اللينينية لنقل الاستثمارات الفلاحية الفردية المتخلفة الى مسالك الانتاج الاشتراكي الكبير فنشأت طبقة جديدة هي طبقة الفلاحين الكولخوزيين السوفييتية وتبدلت من الجذور سيماء الريف السوفييتي . وازدادت منتجات الزراعة خلال سنوات الحكم السوفييتي ٣٫٤ مرة .

وتغيرت مناطق شاسعة في البلاد كانت يوما ما متخلفة حتى تكاد لاتعرف . واضحى اقتصاد كل الجمهوريات السوفييتية اقتصادا حديثا قائما على منجزات العلم والتكنيك الطليعية .

وان حصيلة الخطة الخمسية التاسعة ستبرز مع افتتاح المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي بكل كمالها . ولكنه واضح الان ان هذه الفترة كانت فترة خطوات اجتماعية كبيرة الى الامام وتنمية القوة الاقتصادية والعلمية التكنيكية بشكل مكثف ومواصلة تعزيز قدرة الاتحاد السوفييتي الدفاعية . لقد كان هذا شوطا هاما في طريق ارساء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

وتبعث السرور دلائل السنة المنتهية . فخلال الاشهر التسعة الفائتة بلغت زيادة الانتاج الصناعي ، قياسا الى الفترة المماثلة من السنة السابقة نسبة ٧٫٧ بالمائة ، علما بان اربعة اخماس هذه الزيادة كلها تاتي عن طريق زيادة انتاجية العمل .

وخلال سنوات الخطة الخمسية ككل يكبر حجم الانتاج الصناعي بنسبة تقارب ٤٣ بالمائة . وهذا يعني ان توجيهات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين بشان هذا المؤشر الهام جدا ستنجز .

ان خططنا وهذا امر معروف ، تتميز بسعة البناء الاساسي الضخمة . وهذه صفة بارزة كذلك في الخطة الخمسية المشرفة على الختام . وقد تم تشغيل محطة كراسنويارسك الكهرمائية وهي الاكبر في العالم ، بكامل طاقتها . وبدا عمل محطة طشقند الكهرمائية وهي من اكبر محطات آسيا الوسطى . وانتهت مرحلة هامة من بناء محطة سايان–شوشينسكايا الكهرمائية اي تحويل مجرى نهر ينيسي الجبار . وخرج مصنع السيارات فولغسكي الى الحد المرسوم له . وتوضع حيز الاستثمار مؤسسات ضخمة جديدة لصناعة التعدين والصناعة الكيمياوية والصناعة الخفيفة ومدت الى الوف الكيلومترات خطوط رئيسية جديدة من انابيب النفط والغاز . والتطور على نحو نابع مجمعات صناعية مثل

برانسكو—اوست—ايليمسكي وكورسكي وتشيمكينيتسكو—جامبولسكي وسيبيرسكي الغربي ويستمر بناء مصنع السيارات كامسكي ومحطة توكتوغولسكايا الكهرمائية وخط السكة الحديدية الرئيسي بين البايكال وآمور .

وتم خلال خمس سنوات لم تنتــــه بعد تشغيل زهاء الفي مؤسسة صناعية كبيرة . فلنتامل يا رفاق في هذا الرقم—الفا مصنع ومعمل جديد ! يا لها من قوة انتاجية ضخمة هي طاقة اقتصادية لدولة برمتها . والرقم هذا مثير على نحو خاص لانه لايزال يعيش بين ظهرانينا جيل عرف العمل بكل من «المحراث» والصاطور وعربة اليد .

ولكن «المحراث» امحى ذكرها منذ وقت بعيد سوى ماحفظته الاغنيات الحزينة . فصناعتنـــا الجبارة تخطو من طرف البلاد الشاسعة الى طرفها الاخر . وتنشأ في الاصقاع المترامـيــة الاطراف مدن متلالئة الاضواء وتشيد محطات للكهرباء وترتفع ابراج للنفط وتمد جسور وطرق حديدية .

لايندر ان نسمع ما يقوله ضيوفنا او اصدقاؤنا او اشخاص موضوعيون وهم لايخفون اعجابهم بما رأوا : هائل ! خيالي ! والحق ان السوفييتيين الذين دمجوا حياتهم وتطلعاتهم مع الحزب الشيوعي ومثله قادرون على تحقيق المعجزات !

فعندما ناشدت اللجنة المركزية في مطلع هذا العام الحـــزب والشعب السوفييتي بانجاز الخطة السنوية واتمام الخطة الخمسية التاسعـــة قبل الموعد انخرط اكثر من ٨٠ مليون شخص في المباراة الاشتراكية تحت شعار : «تقديم بضائع اكثر واجود باقل النفقات !» وان هذه الحركة الوطنية الشعبية قد جلبت ثمارا ملموسة وعجلت بنمو الاقتصاد الاشتراكي . واحرز كادحو عاصمة وطننا ، مدينة موسكو ومحافظة موسكو انتصارا كبيرا ، ومهد ثورة اكتوبر ، مدينـــة لينينغراد ومحافظـــة لينينغراد واوكرانيا وبيلوروسيا واذربيجـــان وقرغيزيا واوزبكستـــان واستونيا وليتوانيا وعدد من المحافظات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي . وهؤلاء سبقوا الى الابلاغ عن انجاز خطـــة السنوات الخمس قبل انتهائها بشان تنمية مجمل الانتاج الصناعي .

وفي السنة الجارية تحصل البلاد على كمية اضافية الى الخطة من المنتجات الصناعية بمبلغ يقارب ٦ مليارات روبل . هذه هي القوة الحية الكامنة في المباراة الاشتراكية . فالشرف والمجد لطليعة الانتاج التي عرضت لموذج الموقف الشيوعي من العمل .

لقد جرت في وقت غير بعيد احتفـــالات واسعـــة بالذكرى الاربعين لحركة ستاخانوف . وتم لقاء ليونيد بريجنيف مع رب هذه الحركة فكان لقاء عاطفيا حميما . وتجلت في حفل تكريم شيوخ حركة ستاخانوف رعاية الحزب وعنايته البالغة بالناس العاملين . وان السنوات الكثيرة التي مرت على مأثرة هؤلاء لم تطمسها . وصدق القول المأثور ان اعمـــال الخير لاتنسى ابدا منذ ايام السبت الشيوعية اللينينية وقبس روح العمل الوطني التي تغمر الملايين ينتقل من يد الى يد . ومهما اختلفت اشكال المباراة وتحسنت نوعا يظل شيء واحد فيها ثابتا لايتبدل : بذل كامل القوى والذهن والطاقة للقضية العامـــة . والعمل الملهم العمل بنكران ذات العمـــل الذي يبعث السرور والرضـــا والطليعيون والمجددون في الانتاج الاشتراكي هم ابطال زماننا الحقيقيون .

واعير في الخطة الخمسية التاسعة اهتمام لا يكل الى تطوير الزراعة . واستنـــادا الى قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي واجتماع مارس (سنة ١٩٦٥) للجنة الحزب المركزية يطبق حزبنا برنامجا طويل الاجل لنقل الزراعة الى قاعدة صناعية عصرية ، برنامج مواصلة تقوية اقتصـــاد المزارع التعاونية والحكومية . وان المتوسط السنوي لمجمل جني الحبوب في الخطة الخمسية هذه فاق مؤشرات الخطة الخمسية الثامنة . ولم يقصر مربو الماشية . ونفذت قبل الموعد خطـــة السنوات الخمس لشراء الحيوانات والطيور والبيض والصـــوف وجناة القطن يفرحون البلاد لانهم يزيدون جني القطن عامـــا بعد عام .

ويجب ان نذكر يا رفاق بان زيادة الانتـــاج الزراعي في السنوات الاخيرة قد ضمنت بالرغم من صعوبة الظروف وبالرغم من ان الطبيعة وضعت العاملين في الزراعة اكثر من مرة موضع امتحان جدي بل لنقل بصراحة امتحان قاس . الا انهم صمدوا له واجتازوه بشرف .

ان عناية الحزب والدولة التي لاتكل بتوطيد القاعدة المادية التكنيكية للزراعة والتأييد والتآزر الجماعيين والتزويد بالمعدات التكنيكية وجهد الملايين المتفاني ... هذه الامور غدت مقاومة جبارة ضد تقلبات الطبيعة وقللت الى حد بعيد عواقبها السيئة . ومن المؤسف انه نجمت في بعض الاماكن صعوبات معينة ولابد من بذل الجهود لتذليلها . وستنفذ بعزم اكبر التدابير التي رسمها الحزب والحكومة بشان مواصلـــة النهوض بالانتـــاج الزراعي وستوجه الى الريف كميات اكثر فاكثر من الماكينات والمعدات والاسمدة وتوسيع الاعمال بشان استصلاح الاراضي . وستجدد منطقة التربة غير السوداء من روسيا بهمـــة الحزب والشعب وجهدهما لتتكشف عن ثرواتها بشكل اكمل .

ان علماءنا ومهندسينا وفنيينـــا يسهمون بقسط جليل في قضية مواصلة تنمية الاقتصاد والاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي . وقد تم في الخطة الخمسية الجارية تصميم وطبع زهاء ٢٠ الف نموذج من الماكينـــات والمعدات والاجهزة والآلات ووســـائل الاوتوماتيك وهي من طراز جديد . وسيتقن في هذه السنـــة انتاج حوالي ثلاثة الاف وخمسمائة نوع جديد من المصنوعـــات

وان الاحتفالات المهيبة بالذكرى الـ٢٥٠ لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي قد تحولت الى عرض ساطع للمنجزات العالميـــة التاريخية التي حققها العلم السوفييتي الذي وصل الان الى الحدود الامامية كاشفا خطوة فخطوة اسرار الكون واهبا الشعب ثمـــار اكتشافات العقل البشري الجسورة .

وفي وقت قريب جدا شاهدنا في الصحف والتأثر يتملكنـــا صورا فريدة لسطح كوكب الزهرة البعيد . وعلمنـــا بظهور التابعين الاصطناعيين الاولين لديه ايضـــا وان رسولينـــا السوفييتيين هذين يشيران الى الطاقة الخلاقة لدى بلد اكتوبر وازدهار علمه التقدمي الحق !

ايها الرفاق ! ان كل الثروات التي يصنعها الشعب في دولتنا الاشتراكية موضوعة تحت تصرفه التام وسيادته وتخدم رخاء عيشه . ويمكن القول بلا تردد ان مهمة رفع مستوى حيـــاة الشعب لم يسبق بتاتا ان عولجت معالجة عميقة وواسعة النطاق مثل ما في الخطة الخمسية الجارية .

فان الدخول الفعلية لاكثر من ٧٥ مليون مواطن سوفييتي قد ازدادت بفضل زيادة مرتبات ومعاشات العمال والموظفين وتنفيذ اجراءات اخرى بشان زيادة الاجور والغاء وتخفيض ضريبة الدخل المستحصلة من فئات معينة من العاملين .

والان يتقاضى اكثر من ٤٠ مليون شخص معاشات تقاعدية ومنحا دراسية ومدفوعات اخرى من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بمقادير اكبر . وهذا يعني يا رفاق ان فرصة تحسين ظروف المعيشة قد توفرت لاوسع الجماهير بكل معنى الكلمة . وصار اهالينا يقتاتون ويلبسون احسن من السابق ويديرون شئون عيشهم بشكل افضل . وان كل شخص سوفييتي في الواقـــع يشعر بحقيقة اننا ننتج الان انواعا اجود فاجود من الملابس والثلاجات واجهزة التيلفزيون والموبيليات وبضائع اخرى كثيرة ويتوسع ويتحسن لدينا مجال الخدمات .

والسمة البارزة في حياتنا الراهنة سرعة وتائر بناء المساكن واتساع نطاقه . ولم تكن السنة هذه ايضا استثناء فان زهاء ١١ مليون مواطن قد حصلوا على شقق جديدة وحسنوا ظروف سكناهم . والجدير بالذكر هنا ان الاتحاد السوفييتي يبني من المساكن ما يزيد على ما يبنى في بريطانيا وفرنسا والمانيـــا الاتحادية وايطاليا وبقية بلدان السوق المشتركة مجتمعة .

وان المنجزات الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة في بلادنا تتجلى في صورة ابهى على خلفية الازمـــة العميقـــة التي ترج العالم الراسمالي اليوم فتستفحل بها تناقضاته . فان جيش العاطلين في البلدان الراسمالية المتقدمة يبلغ قوامه خمسة عشر مليون شخص . وتضطر ملايين عديدة من الناس الى العمل يوما ناقصا ويقع على كاهل الكادحين عبء ثقيل من التضخم النقدي واشتداد الغلاء .

اما الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقـــة حيث يسير النمو الاجتماعي الاقتصادي على خط صاعد سيرا حثيثـــا لا تعرف ظواهر من نوع تقليص الانتاج وافلاس المؤسســـات والبطالة والتضخم النقدي . وتتجلى في هذا مرة بعد اخرى ميزات النظام الاجتماعي الاقتصادي وقوته الجذابة .

لقد شن حزبنا منذ الايام الاولى لاكتوبر حربـــا شعواء على الجهل والظلام وحقق ثورة ثقافية حقيقية . والتعلق بالمعرفـــة خصلة ملازمة لاوسع فئات الشعب السوفييتي . وهو ينعت بحق منذ وقت بعيد بانه اكثر شعوب الدنيا اقبالا على القراءة .

والان يتعلم في مدارس التعليم العام والمعاهد المتوسطـــة والمعاهد العليا لدينـــا اكثر من ثلث السكان . ويشرف على الانتهاء الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل . وارتفع الى درجة اعلى نظام التعليم المهني التكنيكي . وازداد حتى كاد يبلـــغ مليوني شخص تخريج الدفعات السنوية من المتخصصين ذوي التعليم العالي والثانوي المتخصص .

ان كل ما يجري لدينا سواء بناء مصنع جديد او شق طريق عام تتبوأ مركز الصدارة فيه العناية بالانسان وبتحسين ظروف عمله وراحته وبعافيته ومزاجه النفسي وبصيانة الطبيعة . وقد تم عمل كثير في هذا الصدد خلال السنوات الاخيرة . ولكن يجب علينا في المستقبل ايضا عدم التراخي بشان توسيع شبكـــة المؤسسات الثقافية المعاشية ومطاعم العمال ورياض الاطفـــال ودور الحضانة والمستشفيات ونقاط الوقاية الصحيـــة ودور الاستجمام . وان الانتباه والاحسان والاستعداد لفعل كل ما من شانه ان يرضي الانسان واجب كل من له علاقة بخدمة المواطنين السوفييت .

ايها الرفاق !

وقد تحققت لدينا الى جانب نمو الاقتصاد نجاحات كبيرة في مجال العلاقات الاجتماعية . فيتطور على نحو طيب مجرى تقارب الطبقات والفئات الاجتماعية والقوميات والاقليات ومجرى امحاء الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية وبين الجهد الذهنـــي والعمل العضلي .

ان الطبقات والفئات الاجتماعية التي تؤلف المجتمع السوفييتي ليس بينها في الواقع فوارق في مصالحها الجذرية واهدافهـــا ومعتقداتها فالمجتمع من هذه الناحية متجانس . وقد تكون معشر للناس تاريخي جديد هو الشعب السوفييتي . والطبقة العاملة البطلة هي طليعته وهي قوته الاكثر تنظيما . وطبقة الفلاحين الكولخوزيين هي الحليف الثابت الامين للطبقة العاملة . وتبرز فئة المثقفين الشعبية في صف واحد مع العمال والفلاحين . والكمسموليون والشباب السوفييتي كلهم مخلصون اوفيـــاء لقضية الحزب لقضية ثورة اكتوبر . وهم يتعلمون ويعيشون

ويعملون على الطريقة الشيوعية ويشاركون بنشاط في خلق المجتمع الجديد ، مواصلين التقاليد الثورية والكفاحية والعملية وان وحدة اهداف وافكار الاجيال مجتمعة تكمن فيها القوة العظيمة للشعب السوفييتي ، الشعب الخالق المبدع !

ويحتفل بهذا العام بصفته عام المرأة العالمي . والمرأة في بلاد اكتوبر قد غدت لاول مرة في التاريخ مواطنة لها كامل الحقوق واتخذت المكان اللائق بها في المجتمع . وتسهم النساء السوفييتيات بقسطهن الذي لايثمن في بناء الشيوعية . فلنتمن يارفـــاق من صميم القلب لنسائنا العاملات المجيدات ، الامهات ومربيات ابنائنا واحفادنا والعاملات القديمات والنساء الكادحات في العالم كلـــه السعادة والهناء وكل نجاح في شئونهن الاجتماعية والشخصية .

ان المواطنين السوفييت يقدمون مع حلول ذكرى اكتوبر آيات التبجيل والاحترام للمدافع الامين عن حياتهم السلمية للقوات المسلحة السوفييتية المجيدة . فهي ترفع عاليا راياتها الكفاحية ومتاهبة دائما لاداء اي واجب للوطن !

ايها الرفاق !

يحق لنا ان نفخر بالنجاحات الكبيرة في خلق القيم الماديـــة والروحية . بيد ان حزبنا لايعرف الغرور والزهو . وليس من طبيعته ان يغض الطرف عن الصعاب والنواقص . واننا سنكون دومـــا اوفياء لوصية لينين بتركيز الانتباه على المهمات التي تتطلب حلا .

فمشكلة مواصلة زيادة مردود الانتـــاج الاجتماعي وتحسين اساليب ادارة الاقتصـــاد تتطلب بذل جهود اكبر . وانه لمن الخطا القول انه ليس هنا نقاط ضعف . فان وضع احتياطيات ضخمة كامنة والاسراع بتشغيل الطاقات الانتاجية وفي احكـــام التخطيط والتحفيز الاقتصادي وفي الشروع العاجل بتطبيق منجزات العلم والتكنيك في الانتاج وفي تحسين نوعية التدبير الاقتصادي برمته وضع هذه الاحتياطيـــات موضع الاستثمار الحقيقي واجب متعلق مباشرة بالمنظمات الحزبية وبالقادة من جميع الدرجات وبكل العاملين في الانتاج . وغنية عن البيان ضرورة المزيد من الدقة في مراعاة نظـــام التوفير عند انفاق الاموال والخامات والوقود والمـــواد واستئصال العبث والتبذير ووقف الانغلاق الموضعي والدوائري الضيق والبروقراطي احيانـــا ازاء معالجة المسائل الاقتصادية الهامة .

ويجب ان تندفـــع الفكرة الابداعية عند العلمـــاء المصممين والمخططين الى الامام بجراة وطموح ولا تتخلف عن مطالب العصر وانه لمن الخطا الحكم على عمل معاهد البحث العلمي في الفروع من نمو ملاك العاملين او زيادة البحوث المنشورة فقط . فالمعيار الرئيسي يكمن في مدى نجاح حلها المشاكل الحساسة وكيف انها تغذي الممارسة الانتاجية بمعالجات في حاجة ماسة اليها .

وان الحزب يدعو الى الحـــزم في استئصال عناصر الفوضى والموقف المتحلل من المسئولية ازاء اداء الواجبات العمليـــة والاجتماعية من حياتنـــا ، واستئصال شافة الاسراف والسكر وبقية الظواهر الدخيلة على الاشتراكية . ولا بد لذلك من حسن استخدام كل اشكال التاثير الاجتماعي والحكومي وتلك الصرامة في محاسبة النفس والاخرين التي تضرب بجذورهـــا في اكتوبر الثوري !

وبقدر مضي مجتمعنا الاشتراكي نحو الطور الاعلى من نموه ، نحو الشيوعية ، ينمـــو نشاط المواطنين الاجتماعي وينخرطون انخراطا اوسع واعمق في ادارة شئون الدولة . وتجسد مجالس نواب الشغيلة السلطة الشعبية الحقيقية في الاتحاد السوفييتي ففي عمل المجالس تتالف عضويا المبادىء الرسمية والاجتماعية ولقد كانت الانتخابات التي جرت في هذه الســـنة الى مجالس السوفييت العليا في الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي وكذلك الى المجالس المحلية ، حدثا هاما في حياتنا السياسيـــة وغدت اكثر فعالية مشاركة الجماهير في معالجة قضايا الدولـــة والمجتمع .

لا يزال في الغرب من يهوى المتاجرة بقضية حقوق الانسان ، وبهذا الصدد ، تسديد سهام النقد نحونـــا . ولكن هؤلاء لن يجدوا مطمعا هنا . فان حقوق الانسان في بلادنا واقعية وعملية تماما . وهي مكفولة ومضمونة بالنظام الاشتراكي وبالسلطـــة الشعبية الحقيقية الى درجة من التمام والوثوق لا تعرف في اي بلد برجوازي . فهناك حيث يسود فعلا طغيان راس المال ... هناك بالذات تتصف الحقوق الديمقراطية والمنادى بهـــا بطابع الاشباح والاوهام .

اما حقوق المواطنين السوفييت وحرياتهم فهي متحدة اتحادا لاينفصم مع واجباتهم والتزاماتهم الاجتماعية . وان كل فرد منا يجد الرضا العميق في انه يتحمل شخصيا ذرة من تلك القضية العامة التي يتلخص كنهها في النضال من اجل الشيوعية . وان تحمل السوفييتيين طواعيـــة المسئوليـــة عن وضع الامور في المجتمع ، في المصنع والمزرعة التعاونية ومكتب التصميم والمختبر والدائرة ، يملأ حياتهم بمعنى سام ويجعلها اغنى وامتع وانشط .

والديمقراطية الاشتراكية هي في ان واحد الانسانية الحقيقية وعدم التهـــاون حيال انتهـــاك القانون وانتقاص حقوق ومصالح المواطنين والمجتمع . فالوعي العميق بالواجب الاجتماعي والشعور العالي بالروح الجماعية وتهذيب النفس والسعي الى تبوأ المكان اللائق في صفوف بناة الشيوعية هذه هي الصفات التي تجلو سيماء الانسان السوفييتي والجو الذي يعيش ويعمل ويتعلـــم مواطنونـــا فيه . وهذا هو جو الاطمئنان والتفاؤل الاجتماعي وهذا هو جو وحدة المجتمع المعنوية السياسية المتزايدة المتالقة وهذا هو جو العمل الشيوعي الخلاق .

٢ - البرنامج الملهم للنضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعـــي

ايها الرفاق !

ان الافكار اللينينية الخالدة التي انتصرت ثورة اكتوبر تحت رايتها تتجسد باطراد في النضال الذي يخوضه حزبنا والدولة السوفييتية بلا كلل في سبيل السلام وامن الشعوب وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

وبفضل تطبيق برنامج السلام الذي نادى به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي رافقت السنوات الاخيرة تبدلات ايجابية جدية في الحياة الدولية واستمرار مضي قضية انفراج التوتر واستتباب السلام العالمي قدما .

وان الشعب السوفييتي ينظر بعين الارتيـــاح والامتنان الى نجاحات سياستنا الخارجية التي هي ثمرة الجهد الابداعي الدائم الذي يبذله الحزب كله واللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومكتبهـــا السياسي برئاسة الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف .

وان النشاط الذي يمارسه بمثابرة السكرتير العام للجنـــة حزبنا المركزيـــة لصالح توطيد الامن الدولي وترسيخ مبادىء التعايش السلمي قد حظي باعتراف عـــام في اوسع اوساط المجتمع العالمي .

ويغدو من الصعب اكثر فاكثر ان تجد على الارض بقعة لم تتوغل فيها الحقيقة عن بلاد السوفييتات التي تجسد حلم الانسان بالحياة الامنة وبالسعادة وبالتقدم الاجتماعي !

ويفخر السوفييتيون بتعاظم هيبة دولتهم بين الدول ويعبرون عن التاييد للسياسة الخارجية التي يسلكها الحزب والحكومة . وان خطب وشهادات الملايين من العاملين وعشرات الوف الرسائـــل التي ترد الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لتنظمها كلها فكرة واحدة وهي ان اعظم مكسب من هذه السياســـة هو ثلاثون سنة من العمل السلمي ، ثلاثون سنة دون حرب !

ولقد اتسمت هذه السنة بحدث ذي قيمة تاريخية بانتهاء مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا على مستوى القمة ، هذا المؤتمر الذي انعقد بمبادرة من الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان معاهدة وارشو واجمل المؤتمر النتيجة السياسية من الحرب العالمية الثانية واكد عقم وضرر سياسة مواقع القوة . وفضلا عن ذلك عين الاسس ورسم الاتجاهات لعمل الدول لصالح جعل اوروبا التي كانت ميدانا لحربين عالميتين قارة السلام الوطيد والتعاون المثمر بين الشعوب .

ويكمن الامر الرئيسي الان في ان يتجسد الاتفاق الذي تـــم التوصل اليه في المؤتمر الاوروبي في الحياة وباعمال تطبيقيـــة والى هذا بالذات تتجه جهود الاتحاد السوفييتي وبقيـــة بلدان المنظومة الاشتراكية . والمشكلة الجذرية دعم مجرى الانفراج السياسي الاشـــد بالتقدم بانفراج عسكري والتوصل الى ايقاف سباق التسلح وتحقيق نتائج عملية في قضية نزع السلاح .

وان منجزات البلدان الاشتراكية في تنمية الاقتصاد والثقافة وتعزيز الدفاع والسياسة الخارجية السلمية المنسقة لعبت الدور الحاسم في ضمان رجحان كفة قوى السلام والديمقراطية والتقدم على كفة قوى الحرب والرجعية . وقد رسخت الاشتراكية العالمية رسوخا لايتزعزع بصفتهـــا اهم عامل في التبدلات الطيبة في العلاقات الدولية . وان منظومة الدول الاشتراكية تحمل والقـــة صولجان اكتوبر بالرغم من مكائد الاوساط الرجعية التي لاتزال تتشبث بالسياسة البالية سياسة «ازاحة الاشتراكية» . فقد بات من المستحيل الان ازاحة الاشتراكية وايقاف مسيرتها المظفرة !

لقد ظل المعتدون وقتـــا طويلا يحاولون خنق حرية الشعب الفيتنامي واستقلاله . ويعرف الجميع ما آلت اليه تلك المحاولات فقد تكلل نضال الوطنيين الفيتناميين البطولي بالنصر المبين ! وفي هذه الايام استقبل حزبنا والشعب السوفييتي بحرارة ووداد ضيوفهما الاعزاء ممثل الشعب الفيتنامي برئاسة الرفيق لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام . وان حرارة وحماسة هذه اللقاءات الودية تفصحـــان مرة واخرى عن وحدة حزبينا وشعبينا المتينة وصداقتهما المتزايدة القوة ، وعن العزم على مواصلة النضال كتفا الى كتف في سبيل اهدافنا ومثلنـــا المشتركة .

وانتهى بالظفر كذلك في السنة الحالية النضال التحرري الذي خاضه شعبا لاووس وكمبوديا طوال سنين عديدة . فالهند الصينية الخطر مولد للحرب ظل يعقد العلاقات الدولية وقتا طويلا . والان يوسع شعوب هذه الانحاء الشروع في بناء حياتها الجديدة في ظل السلام . وان انتصار الحركة التحررية في الهند الصينية يشهد شهادة ساطعة بان الشعوب اذا ما اعتمدت على مساعدة ومساندة بلدان الاشتراكية وجميع قوى التقدم والسلام تستطيع ان تدفع بنجاح التطاولات الامبريالية على حريتها وحقها في الحياة الامنة والتقدم الاجتماعي .

والحدث ذو الاهميـــة الدوليـــة هو خروج جمهورية المانيـــا الديمقراطية الشقيقة الى الميدان الدولي الفسيح . وترتفع باطراد مكانة جمهورية كوبا ويرتسم اوضح فاوضح افلاس السياســـة الامبريالية لعزلها .

ان نظام الاشتراكية العالمي يكشف عن امكانياته الضخمة كشفا اتم واوسع . والشعـــوب التي تسلك طريق البناء الاشتراكي تنظر الى غدها نظرة الواثق ، فان اقتصادهـــا ينمو بمعدلات سريعة دائما ووحدة مجتمعها المعنوية السياسية تزداد متانـــة ومستوى حياة كادحيها يرتفع باطراد . واننا نتمنى مخلصين لكل شغيلة البلدان الشقيقة واحزابهـــا وقادتها المزيد من النجاح الكبير !

ومن سنة الى اخرى يشتد تلاحم دول المنظومة الاشتراكيـــة وتتطور صلاتها السياسية والاقتصادية والثقافية . وينمو ويتكامل تعاونهـــا المتعدد الجوانب في اطار مجلس التعاون الاقتصادي وينشط التنسيق في مجال التخطيط والتجهيزات المادية التكنيكية والتقدم العلمي التكنيكي ويتوسع الى حد بعيد حجم التجارة . وان السوفييتيين لمؤمنون ايمانا عميقا باننا سنرتقي بجهود مشتركة الى ذرى جديدة وسنجعل الاشتراكية العالمية اكثر جبروتا .

وتجد البلدان الاشتراكية في نضالها من اجل السلام والتعايش السلمي مؤازرة قوية من اوسع الجماهير الشعبية في كل القارات وترتفع مهيبة بشكل لم يسبق له مثيل اصوات الدول الوطنية الفتية التي تسعى بدأب الى ان تقوم بين الدول على اساس وطيد اصول المعايشة السلمية والتكافؤ والتعاون ذي المنفعة المشتركة ويمهد لاستتباب السلام والامن الدولي تمتين علاقات الاتحـــاد السوفييتي الودية مع دولة عظيمة كالهند ومع بقيـــة البلدان النامية .

ان النضال في سبيل السلام يغدو في صورة متزايدة الوضوح قضية ممارسة تهم الملايين من البشر . ومكانة اية حكومة مرهونة الان الى حد بعيد بمدى استقامتها في تنفيذ الاتفاقيات الدولية المطلوب منها ان تكفل السلام . وان الشعوب تميز بحدة متزايدة بين الاخلاص والنفاق عند معالجة هذه المشكلة وهي اشد مشاكل العصر التهابا . ولاشك في ان مجرى الانفراج مرتبط ايضا برسوخ الاتجاهات الواقعية لدى الاوساط الحاكمة في البلدان الراسمالية الكبرى . ونحن نعير ذلك اهمية بالغة سائرين بلا انحراف على نهج التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي .

والمجتمع العالمي يستقبل بارتياح الانعطافة الايجابيـــة في العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي والتي تنسجم مع اماني بلدينا وفوق ذلك مع مصالح السلام العالمي وقد تمت في وقت غير بعيد اول بعثة سوفييتيـــة اميركية الى الفضاء الكوني اي تحليق المركبتين «سويـــوز» و«ابوللو» المشترك والتحامهما . وان الافعال المنسقة في السماء مثال حسن للتوصل الى اتفاق على الارض لخير البشريـــة ولصالح استتباب السلام .

ومعروفة جيدا الاهمية التي تعار في بلادنا للتعاون السوفييتي الفرنسي . ومن هذه الناحية تجب الاشادة بنتائج زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الاخيرة الى بلادنا . وبشكل عام تتطور على نحو ايجابي علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيـــا وايطاليا واليابان ومع بلدان راسمالية اخرى كثيرة .

ان سياستنا سياسة واقعية . ونحن ننظر بعين يقظة على حد سواء ما تم تحقيقه وما يجب فعله . ولا شك في ان الانفراج مد جذوره عميقا . الا ان امرا اخر واضح ايضا ، وهو ان خصومه لم يلقوا السلاح بعد .

ولقف ضد تعديل المناخ السياسي الدولي ، في المقدمة ، تلك الاوساط السياسية في البلدان الراسمالية التي تعبر عن المطامع الانانية للتجمع العسكري الصناعي الذي يكسب ارباحا خياليـــة وهي لاتتورع عن التدخل في الشئون التي تخص الشعوب وتسوف معالجة المشاكل الدولية التي تتطلب حلا .

ولا تنقطع محاولات هدم الثقـــة بسياسة التعايش السلمي وتستخدم اساليب «الحرب الباردة» التي افتضح عارها منذ وقت بعيد : العداء للسوفييت والافتراء والدس . ولكن مـــا من احد يستطيع القاء ظل على السياسة الخارجية النظيفة التي تستجيب لمصالح شعوب العالم كله ، سياسة وطن اكتوبر .

وتضع قيادة الصين الماوية عقبات جدية في طريق السلام والانفراج والتقدم الاجتمـــاعي . ويجري ذلك تحت شعـــارات العداء للسوفييت الذي يقع في صلب سياسة بكين برمتها . وليس في مقدورها طبعا ارجاع التطور الدولي القهري . ولكن لا ينبغي ان نغفل عن الضرر الجسيـــم الذي تلحقه سياسة الماويين ، سياسة مغطرسة الدولـــة الكبرى الطامعة في الزعامة بالقضيـــة الاشتراكية وبالشعب الصيني نفســـه ، وان نغفل الخطر الذي يتمثل فيها على حركة تحرر الشعوب . وان استعدادنا لتسيير العلاقات السوفييتية الصينية في مجرى طبيعي امر ثابت . ولكننا سوف نتصدى بحزم لكل تطاول على مصالح وطننا واصدقائه .

ايها الرفاق !

ان الاتحاد السوفييتي يسعى باستقامة الى انجاز مهمة تاريخية حقا ، اضفاء طابع اللاردة على مجـــارى الانفراج وملئه بمحتوى مادي محدد . ولهذا الهدف تخضع المبادرات الكبيـــرة الجديدة الرامية الى الاسراع بايقاف سباق التسلح والتي تقدمت بلادنا بها الى الدورة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وحظي بتاييد نشيط من الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام الاقتراح السوفييتي الموجه الى جميع الدول حول تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك . ويتسم باهمية مبدئية لصيانة السلام العالمي اقتراح اخر لنا ايضا وهو حول عقد اتفاقية على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا .

وسوف تواصل الدولة السوفييتية سعيها الى مزيد من التقدم في المباحثات بشان تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا والمفاوضات السوفييتية الاميركية حول اتفاقيـــة جديدة طويلة الاجل بشان تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

ان ازالة مواقد التوتر العسكري والسياسي مشكلة زماننا الهامة حياتيا . وان الاتحاد السوفييتي كله عزم على التمهيد بكل السبل لاحلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط . ومفتـــاح ذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . وهذه الشروط ، لا التدابير الجزئية وانصاف الحلول هي التي تقود الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية حقيقية .

لقد اثبتت وقائع السنوات التي مرت على المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، بكل وضوح ان كل خطوة في طريق الانفـــراج في طريق ترسيخ التعايش السلمي تساعد مسيرة الشعوب في سبيل الانعتاق الاقتصادي والسياسي والقومي في سبيل التقدم الاجتماعي . وان مساعي البرجوازية للخروج من الازمة الاقتصادية والسياسية العميقـــة على حساب الكادحين عن طريق خفض مستوى حياتهم وتقليـــل النفقات الاجتماعية وتقييد حقوق النقابات والحريات تجد تصديـــا متزايد العزم من جانب الجماهير . وفي هذه الحالة يشن الشيوعيون وكل القوى التقدمية باصرار اكبر ونشاط اعظـــم النضال في سبيل تحقيق تحولات ديمقراطية عميقة ضد الاحتكارات .

فقد احرز شعب البرتغال نصرا باهرا على الفاشيـــة . وتقف الثورة البرتغالية الان بوجه محاولات الرجعية المحلية المحرضة من الخارج لاخذ الثار وارجاع تطور البلاد التقدمي القهري . وان السوفييتيين مجمعون على مساندة الجهود الثورية التي يبذلها الشعب البرتغالي وهـــم يشجبون بحزم تدخل اطراف اجنبية في شئونه الداخلية .

ويرافق استفحال التناقضات الطبقية في عالم الراسمال اشتداد الخطر اليميني وقد هتكت الاحداث الناجمة في تشيلي من جديد وجه الفاشية الدموي . ومهدت موجة التضامن مـــع شعب تشيلي لمد الحركة المناوئة للفاشية في بلدان كثيرة . وتعلو اكثر فاكثر اصوات الاحتجاج ضد الجرائم المنكرة الدموية التي ترتكبهـــا الطغمة المستهترة المعادية للشعب . ونحن نجدد اليوم مطالبتنا الحازمة : الحرية لسجناء الرجعية السوداء ! الحريـــة للمناضل البارز في سبيل السلم والديمقراطية لويس كورفالان !

ويصعد الى درجة جديدة النضال الوطني التحرري للشعوب التي تنشط بعزم اكبر وتنسيق افضل ضد الـــــم الاستعمار الجديد وليس ببعيد يوم استئصال بقايا الاستعمار على كوكبنا نهائيـــا وان وطن اكتوبر يعضد بحزم وثبات المناضلين في سبيل الحرية فنحن الى جانب الوطنيين في انغولا وموزمبيق وناميبيا الى جانب كل الشعوب التي تكافح في سبيل الاستقلال في سبيل غدهـــا المشرق !

ان كل التيارات الاساسية التي تتعين بها الصورة السياسية لعالم اليوم ترتبط ارتباطا وثيقا بالحركة الشيوعية العالمية التي لعب دورا كبيرا في استمرار تطورها الاجتماع الاستشاري الدولي سنة ١٩٦٩ . وغدا حدثا ضخما الاجتماع الاستشاري الذي عقدته في هافانا خلال شهر يوليو من هذا العام الاحزاب الشيوعية لبلدان اميركـــا اللاتينية وحوض الكاريبي والذي اشترك فيه مراقبون من الحزبين الشيوعيين في الولايات المتحدة الاميركية وكندا . وقد عرض هذا الاجتماع التلاحم المتين بين شيوعيي نصف الكرة الغربي على المواقع الماركسية اللينينية .

ويستمر الاستعداد لمؤتمـــر الاحزاب الشيوعية والعماليـــة الاوروبية . ولمهد لاستنباط مواقفها المشتركـــة باعتبار الوضع الجديد في القارة الاوروبيـــة اللقـــاءات والمشاورات الثنائيـــة والمتعددة الاطراف التي يشارك حزبنا فيها بنشاط وان الاعمال

المنسقة بين الاحزاب الشقيقة في النضال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة تعلي دور الحركة الشيوعية في المجرى الثوري العالمي وفي الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وكل الكادحين وفي الذود عن قضية السلام والتقدم الاجتماعي .

ويتجسد في مجمل عمل حزبنا تمسكه الثابت بالمبدأ اللينيني، مبدأ الاممية البروليتارية . ونحن نؤدي واجبنا الاممي ازاء الطبقة العاملة العالمية والبشرية جمعاء ، أول مانؤديه باننا ندفع الى الامام بكل طاقاتنا قضية البناء الشيوعي في بلادنا . ونحن نؤدي واجبنا الاممي باننا نقوي ونطور بداب وتصميم الوحدة والتعاون الشامل والتفاعل مع شعوب البلدان الاشتراكية واحزابها الحاكمة ونحن نؤدي واجبنا الاممي بالوقوف بثبات دوما في مواقع التضامن الكفاحي مع الحركة الشيوعية العالمية ، ومع جميع المناضلين في سبيل تحرر الشعوب الوطني والاجتماعي ونحن نؤدي واجبنا الاممي باننا نذود بحزم منذ الايام الاولى لاكتوبر عن قضية السلام في العالم كله .

ان حزبنا الذي يسعى الى التعايش السلمي بين الدول لايعترف بالمصالحة الايديولوجية وهو ينطلق من ان الخصائص والفوارق الطبقية تقتضي حتما صراع الافكــار . وان المجرى الموضوعي للتطور الاجتماعي والحق العظيم لقضيتنا الثورية يفرضان نشاطنا الايديولوجي وعدم مهادنة النظريات والاراء البرجوازية .

* * *

ايها الرفاق الاعزاء !

في لحظة الانقلاب في تاريخنا عندما وضعت القيصرية والحكومة المؤقتة البرجوازية التي خلفتها بلادنا على شفا الكارثة لم يسمع في هرج اصوات الاحزاب المختلفــة جواب على السؤال : هل توجد في روسيا قوة سياسية قادرة على اخذ السلطة واخراج البلاد من متاهة الحرب والخراب والنياب راس المال والفوضى ؟ حينذاك ، والامر معروف ، ارتفع صوت لينين الواضح الواثق : «انا اجيب : «توجد !»

وكان حزب البلاشفة الذي خلقه لينين ورباه هو تلك القوة فهو الذي اخذ على عاتقه المسئولية عن مصير البلاد وعن مصير الشعب وكان جديرا برسالته التاريخية .

ومنذ ذلك الحين وحتى ايامنــا هذه تصدح كلمــات لينين الرائعة في قلوب الملايين وعقولها . اجل يوجد حزب ! لهذا وهو الذي قاد البلاد مظفرا عبر الخطوب والمحن الشداد . وهو الذي الهم الجماهير ويلهمها بالطاقة العظيمة والهمة القعساء لتجسيد المثل النيرة مثل ثورة اكتوبر عملا . ومن سنة الى اخرى ومن مؤتمر الى اخر يتعاظم شان حزبنا اللينيني بصفته القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفييتي .

وان الينبوع الثر لهيبة الحزب الشيوعي السوفييتي السياسية والمعنوية وازدياد تاثيره في سير البناء الشيوعي يكمن في ان الحزب يهتدي دائمــا بالنظرية الماركسية اللينينية ويطورهـــا ويغنيها ويبدع في تطبيقها اخذا في اعتباره الظروف التاريخية المحددة .

ان مجمل نشاط حزبنا ولجنته المركزية طيلة الاعوام الخمسة الاخيرة يتركز في تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . واليوم حين ينوه السوفييتيون بالمنجزات الضخمة للبلاد يربطونها وشعور الرضى والفخر يغمرهـــم بالجهد السياسي والتنظيمــي المتعدد الجوانب الذي يبذله الحزب كله وهيئاته المحلية ولجنته المركزية اللينينية .

وان الحزب الذي يلخص التجربة المختزلة يحسن دوما عمله التنظيمي والايديولوجي ويوسع ويقوي صلته بالجماهير ويناضل مثابرا في سبيل ترسيخ الاسلوب اللينيني في عمل هيئــات الحزب والدولة والاقتصاد .

ولقد اكد الرفيق بريجنيف ان السمات التي لاتنفصل عن هذا الاسلوب الحزبي العلمي حقا تتمثل في الروح العملية والنقد البناء والالتزام المبدئي والتي تتالف مع الانضباط الواعي الذي يكتسب صلابته بسبب ذلك . وان هذه السمات هي التي يجب ان تتخلل كل جوانب البناء الحزبي وقبل كل شيء قضية انتقــاء وتوزيع وتربية الكوادر وتنظيم مراقبة وفحص تنفيذ ايعازات الحزب والحكومة وكذلك القرارات المتخذة على جميع مستويات الادارة .

ولقد ترك اثرا حميدا على استمرار تحسين العمل الايديولوجي والتنظيمي في الهيئات المحلية بحث اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفييتي في المسائل المتعلقة بعالجــة النقد والنقد الذاتي ، وبالعمل بشان انتقاء وتربية الكوادر الايديولوجية وبقية المسائل الاخرى في الحياة الحزبية .

وان تعاظم دور الحزب في حيــاة المجتمع السوفييتي يقتضي زيادة قدرات كل منظمة حزبية اولية وهي النواة السياسية في الجماعة العاملــة واعلاء الدور الطليعي لكل شيوعي ومسئوليته ولقد لعب دورا كبيرا من هذه الناحية ابدال البطاقات الحزبيـة وتجري في الحزب الان بشكل منظم وعلى مستوى عال حملة كشف الحساب والانتخابات والتي هي مرحلة هامــة لتحضير المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان الحزبية في ايامنا هي سبيكة تجمع في تالف عضوي بين الالتزام الفكري والاعمال التطبيقية والتفكير على مستوى الدولة والروح العملية والامانــة الراسخــة لمصالح الحزب والشعب والاستعداد للذود عنها بشجاعة وصمود حتى النهاية .

ايها الرفاق الاعزاء !

لقد كان الشيوعيون اول من هب لهدم العالم القديم . وهم اول من يشق الطريق الى المستقبل . وان الشيوعيين وهـــم اصحاب الفكرة السامية والخصال الخلقية السامية والمطامح السامية لصيبهم الصعب والسعيد في آن معا ان يكونوا في المقدمة وان يضربوا المثال في كل شيء . وعلى هذه الشاكلة كان ولا يزال وسيظل اعضاء الحزب اللينيني العظيم !

ان النهج الذي اخترناه قد عبدته عبقرية لينين والفوه . وان شعبنا يقوده على هذا النهج بثقة تحت راية الماركسية اللينينية حزبنا الشيوعي المجرب في المعارك الثورية والمنجزات العملية والذي هو عقل عصرنا وشرفه وضميره !

المجد للشعب السوفييتي البطل باني الشيوعية !

ليتعزز ويزدهر وطننا العظيم وطن اكتوبر !

المجد للحزب اللينيني العظيم ملهم ومنظم كل انتصاراتنا !

برنامج السلام في التطبيق

الدريه غروميكو
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي

تتجلى وحدة الشعب السوفييتي الصلدة وتراصه حول الحزب في اله مملوء عزما على اتمام تنفيذ مــا رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وقرارات دورات اللجنـة المركزية وارساء اسس متينة لمعالجة المهمات العملية الدورية في انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

ولقد حظي بصدى كبير داخل البلاد وخارجها قرار اللجنــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في اجتماعهــا خلال شهر ابريل–نيســان حول عقد المؤتمر الخامس والعشرين للحــزب الشيوعي السوفييتي يوم ٢٤ فبراير–شباط من السنة القادمة والشعب السوفييتي يعرف ان مؤتمرات حزبنا ترافقها مراحل هامة لتطور المجتمع السوفييتي والخلق الشيوعي وتفتح آفاقا جديدة للنشاط الثوري التحويلي الذي يمارسه الحزب والشعب باسم انتصار القضية العظمى ، قضية الشيوعية .

ويوما بعد يوم تزداد في البلاد سرعة وسعة المباراة الاشتراكية من اجل انجاح تنفيذ واجبات الخطة الخمسية التاسعــة والتفوق عليها ، والنشر على نطاق واسع لنشاط الحزب والشعب بشان الاستعداد لاستقبال المؤتمر بالشكل اللائق .

وان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سيكون بلاشك شوطا تاريخيا كبيرا اخر في طريق البناء الشيوعي وهو سيرسم اهداف ومقاييس المرحلة التالية لحركتنا الى الامام على هذا الطريق ، ومهمات الحزب والشعب للخطة الخمسيــة العاشرة التي يجب ان تتحقق في سياقها نهضة جبارة جديدة في كل فروع الاقتصاد وخير البلاد العام .

وان السوفييتيين واثقون من ان المؤتمر سيرسم حدودا جديدة في ميدان السياسة الخارجية ايضا ، وسيدل على اتجاهات نضالنا اللاحق في سبيل السلام الوطيد والامن الدولي ولدعم القضيــة العادلة ، قضية حرية الشعوب واستقلالها وتقدمها .

لقد بات تقليدا طيبا من وقت بعيد ان الشيوعيين وشعبنا كله حين يجري الاستعداد لمؤتمر الحزب يجملون حصيلة ما تم تحقيقه في الفترة التي مرت بعد المؤتمر السابق ويستكشفون ما لا يزال يجب فعله ويعكفون على برنامج المنجزات المقبلة . ومن الطبيعي ان يوزن ويقدر عند ذلك في وحدة لاتتجزأ وضع الامور داخل البلاد ووضعها الدولي وفعالية سياستها الخارجية على حد سواء .

وان اعتبار العامل الدولي امر فائق الاهمية لاتخــاذ قرارات صائبة معدة للمستقبل البعيد .

ولايفتا الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يوليان انتباها خاصا لمسائل السياسة الخارجية والمشاكل الجذرية في الحياة الدولية ومن البراهين الجديدة الساطعة على ذلك ان اجتماع ابريل–نيسان للجنة الحزب المركزيــة استمع وناقش التقرير «حول الوضع الدولي وسياسة الاتحــاد السوفييتي الخارجية» واصدر قرارا مناسبا على اساسه .

ووافق الاجتماع كلية وايد نشاط المكتب السياسي والسكرتير العام للجنــة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق ليونيد بريجنيف بشان تجسيد النهج السياسي الخارجي لمؤتمر الحزب الرابع والعشرين وبرنامج السلام الذي اقره المؤتمـــر وكلف المكتب السياسي بتطبيق هذا النهج بمثل النشاط والتشديد اللذين طبق بهما حتى الآن والتوصل الى تحقيق هذا البرنامج تطبيقا تاما . واستحسن الاجتماع خط بلادنا السياسي في الشئون الدولية ونشاطها العملي في الميدان العالمي .

— ١ —

ان الاشتراكية والسلام مفهومان متكاملان لاينفصل احدهما عن الآخر . وكان لينين يقول «ان زوال الحروب ، والسلام بين الشعوب ، وقطع دابر النهب والعنف هي مثلنا العليا ...» وان هذه الحقيقة القاطعة يؤكدها والمسا سير الاحداث الدولية كله منذ اكثر من نصف قرن . منذ ان قامت دولة العمال والفلاحين الاولى في العالم .

ولقد وفق لينين لاول مرة في تاريخ البشرية بين النظرية الشيوعية العلمية وممارسة تطبيق السياسة الخارجية للدولة ، ولقد اصبحت السياسة الخارجية للدولة السوفييتية سياسة ديمقراطية وانها قائمة على مساواة جميع الشعوب ، سياسة السلام والصداقة بينهــا . وقد انعكست في مرسوم السلام اللينيني مبادؤهـــا الاساسية بترابطها الديالكتيكي، وهي مبدأ الاممية البروليتارية ومبدأ التعايش السلمي بين البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعي والاقتصادي .

ونحن نحرص حرصا مقدسا على التمسك بمثل لينين والسير باستقامة على هدى وصاياه وتعاليمه في مجال السياسة الخارجية وهي مثبتة في قرارات الهيئات العليا للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية ، وتشكل الاساس المبدئي الراسخ لمجمل نشاطنا الدولي . ولقد اكد الرفيق بريجنيف ان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية كانت ولاتزال وستبقى سياسة اشتراكية طبقية اممية ...

وان الطابع الطبقي العميق الذي تتسم به هذه السياسة التي تهدف الى ضمان الظروف الدوليــة الملائمة للبنـــاء الاشتراكي والشيوعي بالعمل مع البلدان الشقيقة ، والى تقوية وحدة وتلاحم بلدان الاشتراكية وصداقتها واخائها ، والى مساندة الحركــات الوطنية التحررية والتعاون الشامل مع الدول الفتية النامية ، والى الذود بداب عن مبدأ التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي والتصدي بحزم لقوى العدوان الامبريالية وتجنيب البشرية حربا عالمية جديدة .

وانطلاقا من هذا واعتبــارا بالوقائع والحاجات الموضوعيـــة للمرحلة الراهنة من التطور التاريخي وتطويرا للافكار اللينينية تطويرا مبدعا ، وتطبيقا لها مع الظروف المعاصرة اقر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي برنامجــا شاملا للتدابير المحددة المقصود منها المساعدة الفعالــة على تحسين المناخ السياسي في العالم تحسينا جذريا واعادة بناء كل نظام العلاقات الدولية لصالح ترسيخ سلام عادل ووطيد حقا على الارض لاجيال عديدة من البشر وفي نهاية المطاف ازالة الحرب تماما من حياة المجتمع البشري . وليس من الصدفة ان يطلق على هذا البرنامج عفويا وفي سياق التطبيق اسم برنامج السلام .

وهذا البرنامج الذي غدا صيغة مركزة لنهج بلادنا السياسي الخارجي قد طرح مهمات اولية هي القضاء على مواقـــد الحرب والتسوية السياسية العادلة في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الأوسط وضمان الطاقة نحو السلام والتعاون في القارة الاوروبيا وتنفيذ جملة كبيرة من التدابير بشان نزع السلاح وازالة الانظمة الاستعمارية المتبقية في العالم والنضال ضد العنصرية والابرتهيد وترتيب وتطوير تعاون عالمي شامل بين الدول على اساس من مبادئ التعايش السلمي وقس على ذلك .

والبرنامج يشمل في الواقع كل مجالات العلاقات الدولية . وفيه تثار مشاكل العصر ذات الأهمية الحياتيــة ومسائل تشغل بال البشرية .

وما في العالم برنامج سياسي خارجي آخر يعبر بمثل وضوح وكمال برنامج السلام الذي اعده الشيوعيون السوفييت عن مصالح كل الشعوب الساعية الى السلام والحرية والتقدم الاجتماعي في افكار محددة ومهمات مرسومة بدقة . وهــو اذ جسد معتقدات ونوايا المواطنين السوفييت تقبلته الاحزاب والبلدان الشقيقة كبرنامج لها وكارضية عامة تقف عليها المنظومة الاشتراكية .

وتسعى الدول النامية وقوى الحركة الوطنية التحررية بنشاط الى تطبيق احكام البرنامج عملا . وهو في البلدان الراسمالية . الى جانب التاييد الطبيعي من الاحزاب الشيوعية والعمالية ، يجد تفهما متزايدا ومباركة من لدن اوسع الأوساط الاجتماعية التي يرسخ اقتناعها يوما بعد يوم بان اهداف البرنامج السلمية قريبة من امانيها هي نفسها .

وان كثيرا من الشخصيات البرجوازية ذوي التفكيــر الواقعي ومنهم ممثلو الأوساط الحاكمة يحسبون الحساب للبرنامج اكثر بل لا يندر ان يتصرفوا بشكل موازٍ له . لانهـــم يضعون في اعتبارهم عدم صلاحية الحرب الآن كوسيلة لحل المشاكل الدولية المختلف فيها وضرورة اعتبار تطلعات الجماهير الشعبية في بلدانهم الى السلام المستتب .

ان السنوات التي مرت على المؤتمر الرابع والعشرين مفعمــة بالنشاط الفعال والمثمر للغاية والذي مارسه الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية في جبهة السياسة الخارجية . ويمكن ان نذكر بارتياح ان النضال في سبيل تطبيق برنامج السلام وتحقيقه بداب قد تركا اثرا ضخمــا في مضمون وطابع العلاقات الدولية وتركيبها كله . وادّيا الى تبدلات ايجابية كبيرة في الوضع على الساحة العالمية .

وان الانجاز الرئيسي هو ان خطر الحرب بات اليوم اقل بقدر معين بل انه انزاح ايضا وان افاق صيانة السلام تغدو مأمولة الى حد بعيد . وان هذا كله يتيح للشعوب ان تتنفس الصعداء .

ورجحت الآن بشكل ملحوظ كفــة قوى السلام والتقدم وهي تتوفر لها فرصة شق المجرى للسياسة الدولية . وفي هذا المجرى بالذات يسير في الاساس تطور الاحداث الراهن في العالم الذي من سماته الغالبة عملية انفراج التوتر والصفاء العام في الجو الدولي وهي عملية اخذة بالاتساع والعمق .

وان نجاح تجسيد برنامج السلام عملا يكفل خلق ظروف خارجية انسب من السابق لاستمرار سير الاتحــاد السوفييتي والبلدان الشقيقة في طريق بناء الاشتراكية والشيوعية .

ولعل مايمنحنا كل الحق للاعتقاد بان السياسة الخارجية لحزبنا ودولتنا ستظل في الفترة اللاحقــة محتفظة بكل الاحتفاظ بدور القوة القائدة المحركة لمجمل عملية التبدلات الايجابية في الحياة الدولية وستظل تجهد لترسيخهـــا وتطويرها . ويقول الرفيق بريجنيف «اننــا نرى واجبنــا المقــدس في مواصلة بذل قصارى الجهود من اجل ان لا نعرف نحن واياكم ، بل ان لايعرف ابناؤنا واحفادنا وابناء ابنائهم ما هي الحرب وان تستطيع الشعوب جميعــا العيش في سلام وفي معشر سليم مشترك» .

ان تمتين وحدة وتلاحم دول المنظومة الاشتراكية كان ويبقى الاتجاه الرئيسي للنشاط السياسي الخارجي الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . ونحن نسترشد عند ذلك بمبدأ الاممية الاشتراكية الذي يقع في صلبه تراص الشعوب والدول الشقيقة تراصا متينا وطوعيــا باسم مثل الشيوعيـــة والسلام ، وتكافؤها التام واحترام سيادة الطرف الآخر ، وتبادل المساعدة والتعاون الواسع في كل المجالات لخير كل بلد والمنظومة الاشتراكية مجتمعة .

ان حزبنا وشعبنا يبذلان كل الجهود لتعزيز قوة منظومة الدول الاشتراكية وتمتين صلات التحالف مع البلدان الشقيقة واستكمال وتطوير تنسيق عملها سواء في ميدان السياسة او في ميدان الاقتصاد والدفاع . وهذه الجهود تندمج بالعمل الكبير السائر في هذا الاتجاه نفسه من جانب الاحزاب والدول الشقيقة . وان منظمة معاهدة وارشو ومجلس التعاون الاقتصادي يخدمان بنجاح التفاعل الشامل المجدي بين بلدان الاشتراكية .

ومرت في شهر مايو–ايار من السنة الحالية الذكرى العشرون لعقد معاهدة وارشو . ولقد اكدت الحياة بما لا يقبل الجدل ان اطرافها يذودون عن قضية عادلة . وهم حين يدافعون بحزم عن مكاسب الاشتراكية من اي تطــاول يسعون بداب الى ترسيخ السلام وابعاد خطر الحرب . وكم من مرة اطفات الدول المشتركة في منظمة معاهدة وارشو مواقد التوتر الدولي والنزاعات الحربية ودعمت بنشاط الشعوب التي تعرضت للعدوان . وان عمل منظمة معاهدة وارشو يؤثر عموما تاثيرا ايجابيا كبيرا في نشوء الوضع لا في اوروبا وحدها بل وبعيدا وراء حدودها . ويعترف بذلك اليوم حتى كثير من الشخصيات الاجنبية البعيدة عن معتقداتنا وعن ايديولوجيتنا .

وفي سياق اللقاءات المنتظمة لقادة بلدان معاهدة وارشو في اطار اللجنة الاستشارية السياسية–وهي الهيئة القائدة لتوفيق وتنسيق اعمالها المشتركة – ينظرون ويبتون في المسائل الاساسية لسياسة المنظومة . وتمارس اشكال اخرى للقاءات قادة الاحزاب والبلدان الشقيقة على مستوى القمة وهي تؤدي مثل اجتماعات اللجنة الاستشارية السياسية دورا هاما وتساعد على تقوية وحدة المنظومة ورص صفوفها وزيادة فعالية عملها .

وتتجلى وحدة اعمال بلدان المنظومة الاشتراكية ساطعة في مجال التعاون الاقتصادي ايضا . وقد احتفلت شعوب هذه البلدان مؤخرا بالذكرى الخامســـة والعشرين لتاسيس مجلس التعـــاون الاقتصادي (سيف) وهو اكبر تجمع اقتصادي دولي ويشمل منطقة واسعة في اوروبــا وآسيا يقارب مجموع سكانها ٣٧٠ مليون شخص . وان هذه المنظمـــة التي تطبق الان البرنامج الشامل الطويل الاجل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي قد غدت عاملا بالغ الاهميــة في النمـــو الاقتصادي السريع الذي لايعرف التوقف والانحطاط وارتفاع مستوى حياة الكادحين في الدول المشتركة فيه وتزداد سنة بعد سنة فعالية تعاونها والمنجزات المرتبطة به .

ومن اسطع الامثلة واقواها حجة على ميزات الاشتراكية والطراز الجديد الذي ترسخه للعلاقات الاقتصادية الدولية تحولت البلدان الاعضاء في مجلس (سيف) خلال فترة تاريخية قصيرة الى منطقة ذات مستوى صناعي رفيع في العالم تقارب حصتهــا الآن ثلث الانتاج الصناعي العالمي وهذا يعني ان بلدان مجلس (سيف) تنتج بضائع صناعية اكثر مما تنتجه الدول الداخلة في السوق المشتركة واكثر مما تنتجه الولايات المتحدة الاميركيــة . وان لهذا المثل قوة جاذبيــة على نحو خاص للبلدان النامية . وفي الوقت نفسه تبدي الدول الراسمالية المتقدمة ومنها اتحاداتهــا الاقتصادية اهتماما كبيرا بتنظيم التعاون مــع بلدان مجلس (سيف) .

وان الوضع الاقتصادي المستقر والمتين لبلدان المنظومـــة الاشتراكية والنهضة المطردة لاقتصادها ورفاه شعوبها يرتسمان بسطوع وبروز خاصين على خلفية الصعوبات الضخمة والمشاكل التي يعاني منها العالم الراسمالي الذي تزداد ازمته العامة عمقا ومعروف جيدا ان بلدان راس المال علما بان ذلك ملازم قبل كل شيء للبلدان البارزة بينهــا . تشهد في الوقت الحاضر هزات نقدية مالية وانحطاط الانتاج بشكل ملحوظ ، ويجري زحف شديد واسع على حقوق الكادحين الحياتية .

فالاشتراكيــة الان القوة الاكثر حركة ديناميكيــة ونفوذا في الساحة العالمية . وعلى ثلاث قارات من كوبا حتى جمهورية فيتنام الديمقراطية تعيش شعوب الدول الاشتراكيــة وتبني المجتمع الجديد بنجــاح . ولدى هذه البلدان موارد لاتنضب والطاقات التصميمية بليغة الدلالة وقوة دفاعية جبارة موضوعة في خدمة السلام ومكانة دولية عالية . وان منظومة الدول المتحدة بمنظمة

معاهدة وارشو ومجلس التعاون الاقتصادي قد باتت كيانا جبارا في الحياة الدولية اضحت سياسته عاملا فاصلا لحماية مصالح السلام العالمي وامن الشعوب .

وان مهمة مواصلة تمتين وحدة المنظومة الاشتراكية وتلاحمها وجبروتها الدفاعي سوف تظل موضع العنايـة الاول لدى الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية .

ان دعم قوى التحرر الوطني والتعاون الشامل مع الدول النامية قطاع هام جدا من عملنا السياسي الخارجي سيظل بلاشك يحتفظ في السنوات المقبلة بقيمته المبدئية بكامل قدرها في نطاق مجمل النشاط الدولي الذي يمارسه الاتحاد السوفييتي . ونحن نعرف جيدا ونضع في اعتبارنا ان الشعوب الافروآسيوية والاميركيـة اللاتينية تؤلف الى جانب شعوب بلدان الاشتراكية فصيلة من اكبر فصائل الجيش العظيم جيش السلام والحرية . وان نهضة الحركة الوطنية التحررية وتعاظم دور الدول المستقلة الفتية في الشئون الدولية همـا سمة بارزة في التطور الدولي المعاصر . ويدعم الاتحاد السوفييتي ويطور العلاقات مع اكثرية بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وقد انعقدت لدينا صلات ودية وثيقة مع كثير منهـا . ويكفي ان نذكر ، على سبيل المثال بعلاقات الصداقة والتعاون القائمة مع الهند وهي من اكبر دول العالم . وان توسيع وتعميق هذه العلاقات المثمرة ، الامر الذي مهد لـه بقدر كبير تبادل الزيارات على مستوى القمة يسهمـان بقسط جوهري في قضية توطيد الامن في اسيا وفي العالم كله .

وان عملية الانفراج الجارية في العالـم تكشف عن امكانيات وافاق جديدة لترسيخ تعاوننا مع البلدان النامية . وان المباحثات المفيدة التي تجرى خلال زيارات قادة حزبنا ودولتنا الى البلدان النامية وزيارات قادتها الى الاتحاد السوفييتي ترفع علاقاتنا معها الى درجة جديدة اعلى . ويجدر اعتبار معاهدات الصداقة والتعاون التي عقدها الاتحاد السوفييتي مع عدد من الدول غير المنحازة انجازا كبيرا بوجه خاص من هذه الناحية .

وفي ظرف احتدام التناقضات في الاونة الاخيرة بين البلدان النامية والبلدان الراسمالية الكبرى ومن ذلك التصادم العنيف بحكم مايسمى ازمة الطاقة بين المطامع المفرطة الضيقة لدى الدول الغربية المتقدمة المستهلكة للنفط وبين المصالح الشرعية للبلدان المنتجة للنفط واكثريتها الساحقة دول مستقلة فتية ، تثني هذه الاخيرة على سعي الاتحاد السوفييتي الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على مبادىء عادلة والى حماية حق سيادة الشعوب في التصرف بمواردها الطبيعية .

فالاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي يقف ثابتا الى جانب الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعي وضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية والابرتهيد . وكان مع حلفائه يرفع دائما صوت الاحتجاج حين كانت الرجعية الامبريالية تحاول ان تفرض ارادتها على هذه الشعوب سواء كان ذلك في الهند الصينيـة او في الشرق الاوسط او في افريقيـا او اميركا اللاتينية . وفي السنوات الاخيرة لعبت مساعدتنا المعنوية والمادية دورا جوهريا في كسب شعوب بنغلاديش وغينيا-بيساو وفيتنام الجنوبيـة وكمبوديـا ولاووس وموزمبيق وجـزر سان-تومي وبرينسيبي حريتها .

والان وضع على الكرة الارضيـة في الاسـاس حد للسيطرة الاستعمارية المباشرة التي كانت المصدر الدائم للتوتر وسبب النضال الوطني التحرري المسلح الذي خاضته الشعوب المظلومة وانهارت الامبراطورية الاستعماريـة الاخيرة ، البرتغالية تحت الضربات الموحدة التي انزلتهـا القوى التقدمية الديمقراطية في المتروبول نفسها والحركة التحررية .

وفي وقت غير بعيد احرز الوطنيون في الهند الصينية نجاحات باهـرة . وهذه النجاحات التي مثلت الانجـاز الظافر للنضال التحرري الباسل الذي خاضته شعوب فيتنام وكمبوديا ولاووس قد اظهرت مناعة وجبروت الحركة الثورية التحررية في عصرنا واثبتت مجددا الحقيقة القائلة ان سياسة العدوان ومحاولات قمع طموح الشعوب الى الاستقلال والسلام والتقدم الاجتماعي محكوم عليها بالخذلان .

وان الانتصارات التي احرزتها شعوب الهند الصينية هي ثمرة جهودها نفسها قبل كل شيء . ومع ذلك كانت المعونة من الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية والدعم من جانب كل البلدان والشعوب المحبة للسلام عاملا حاسما في تحقيق هذه الانتصارات.

وقد مهد بقدر كبير لنجاح تطور الشوط الختامي من النضال التحرري في شبه جزيرة الهند الصينية ان هذا النضال جرى في ظروف جديدة وفي الوضع القائم في العالـم تحت تاثير مجرى الانفراج الدولي الذي وضعت بدايته الاعمال السياسية الخارجية النشيطة من جانب الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية ككل.

وان مكاسب شعوب الهند الصينية ولاسيما الشعب الفيتنامي البطل هي نجاح كبير عام للاشتراكية العالمية والحركة الثوريـة والوطنية التحررية والبشرية التقدمية باسرها ، وهي كذلك ضربة شديدة نزلت بقوى الرجعية الداخلية في بلدان الهند الصينيـة وبالنوايا العدوانية لدى الامبريالية الدولية وبالسياسة الامبريالية بشكل عام .

والاتحاد السوفييتي الذي اسهم بقسط كبير في انتصار شعوب فيتنام وكمبوديا ولاووس قد مهد بنشاط للقضاء على موقد الخطر الحربي في الهند الصينية انسجاما مع برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وهكذا خمد الان هذا الموقد الذي ظل امدا طويلا يوتر العلاقات الدولية وعقبة جدية في طريق الانفراج في العالم . وهذا الامر بحد ذاته يخلق امكانيات اضافية لمواصلة تنقية الجو الدولي ويكشف ضمنا افاقا ارحب لنشر منطقة الانفراج في جنوب شرقي اسيا والقارة الاسيوية ككل ولاقامة دعائم متينة للسلام في اسيا ومن ذلك على اساس وضع نظام موثوق به هنا للامن الجماعي .

ان الاتحاد السوفييتي سعيا منه الى ازالة مواقد الحرب ودرء حالات متازمة جديدة يواصل بذل الجهود الملحة الرامية الى تسوية عادلة واحلال سلام وطيد في الشرق الاوسط . فان الوضع في هذه المنطقة ماينفك طيلة سنوات عديدة منطويـا على خطر الانفجار الحربي . ويندلع لهيب الحرب هنا بين الفينة والفينة كما حدث ذلك في شهر اكتوبر-تشرين الاول ١٩٧٣ . وسبب هذا الوضع استمرار احتلال اسرائيل الاراضي العربية ومواصلتهـا الاعمال التحرشية ضد الدول العربية المجاورة .

والى جانب ذلك من الواضح لكل من يقدر بعين الانصاف الوضع القائم في الشرق الاوسط ومستقبل تطوره ان العدوان الاسرائيلي محكوم عليه بالفشل المحتوم . وتشهد على ذلك شهادة قاطعة التجربة التاريخيـة بل الاحداث الاخيرة في الهند الصينية ايضا ويمكن القول بثقة ان السلام في الشرق الاوسط لن يسود كما لن يسود الامن لاسرائيل طالما انها تسلك سياسة العدوان والتوسع وينبغي ان تفهم الاوساط التي ترسم السياسة الاسرائيلية ، اخيرا ، ان وجود دولة اسرائيل لايمكن ان يضمن لنفسه بشكل مامون مادامت تسترشد بغطرسة الغاصب والمعتدي .

انهم في تل ابيب لا يتورعون عن الزهو امام العالم بسعيهم التظاهري الى السير «خطوة فخطوة نحو التسوية» . الا ان الناس ذوي التفكير الواقعي يدركون ان هذا النهج الذي تمليه بوضوح حسابات متقلبة ، النهج الى عطايـا معدودة للعرب يطلب منه الصرف عن تسوية مشكلـة الشرق الاوسط تسوية فعلية بكل جملتها .

وبقدر مايتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فان موقفه من شئون الشرق الاوسط موقف مبدئي . فهو يسعى الى التسوية في الشرق الاوسط على ان لاتكون تسوية وهمية وانما حقيقية شاملة تضمن ترسيخ السلام العادل والمستتب هنا . وهذا يتطلب ان تطلق اسرائيل تماما ، تماما بالذات ، الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وان تصان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته الخاصـة وان يضمن الوجود المستقل لجميع بلدان المنطقة وتطورها .

والمطلوب ان يساعد على بلوغ مثل هذه التسوية مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط هذه الهيئة التي انشئت في حينها بجهد لايستهان به والتي تصر على عدم الاكتراث بها اسرائيل وتلك الاوساط الخارجية التي تؤيد سياستها سياسـة العدوان والتوسع . والاتحاد السوفييتي وهو طرف في رئاسة المؤتمر يقف الى جانب استئناف عمله . وهو طبعا ينطلق من انه يجب القيام باستعداد دقيق وجدي لذلك والاهم انه يجب على كل اطراف المؤتمر بلا استثناء ان تظهر رغبة حقيقية لاتظاهرية في المساعدة على معالجة المهمات الموضوعة امامه .

ويوجد موقد حربي خطير في القسم الشرقي من البحر الابيض المتوسط وهو قبرص . وقد اندلع هذا الموقد نتيجة الافعال الاستفزازية من جانب حلف الناتو . وتجرى لصالح مخططاتـه العسكرية محاولات تجزئة الدولة القبرصية وفي الواقع القضاء على وحدتها وبالتالي على استقلالها ايضا . ولقد وقف الاتحاد السوفييتي منذ البداية موقف الدفاع عن سيادة قبرص ووحدة اراضيها والى جانب انسحاب كل القوات الاجنبية من الجزيرة ومنح سكانها-اليونانيين والاتراك الحق في تقرير مصيرهم بانفسهم وفي تدبير شئون دولتهم . وليس من العسير تسوية المسالـة القبرصية لو ان الدول المعنية اعضاء حلف الناتو نفذت قرار هيئة الامم المتحدة بشان قبرص . وهذا الطريق هو العادل والمامون .

ان الحياة تؤكد دائما خطورة ابقـاء مواقد التوتر والنزاعات العسكرية . وان القضاء على هذه المواقد مهمـة رئيسية . وان الاتحاد السوفييتي سيواصل العمل المثابر على حلها باعتبار انه تتوفر الان ، كما اشار الى ذلك اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي خلال شهر ابريل-نيسان في قـراره ، الظروف الموضوعية اللازمة لتسوية النزاعات الدولية تسويـة سلمية وعادلة .

— ٢ —

ان برنامج السلام والنشاط بلادنا السياسي الخارجي كلـه يعكسان رسوخ المبدأ اللينيني ، مبدأ التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . ولقد كان لينين يرى في اقامة العلاقات السلمية مع البلدان الراسمالية وتطوير التعاون ذي النفع المشترك معها شكلا خاصا من الصراع الطبقي يستثني معالجة الخلافات بين الدول عن طريق استخدام القوة والتدخل في الشئون الداخلية للدول الاخرى وانتهاك سيادتها . وكان لينين يعد هذا النهج في الشئون الدولية هو النهج الصـائب وحده والاكثر جدوى للاشتراكية العالمية .

ونحن نجسد نهج التعايش السلمي في الحياة باطراد . وتمكن الاشارة مع الرضا الى ان الاتحاد السوفييتي تتكون لديه على نحو طيب في السنوات الاخيرة علاقات هي في الواقع مع جميع دول الغرب الكبرى ومع كثير من تلك البلدان البرجوازية التي يصطلح على تسميتها بالوسطى والصغيرة .

ومعروف انه قد تمت في السنوات الاخيرة انعطافة ايجابية جوهرية في العلاقات السوفييتية الاميركية . ويغلب عليها الان الميل الى الانفراج والتحسن . وبالرغم من ان الولايات المتحدة الاميركية تعمل فيها تيارات اجتماعية معقدة وتوجد فيهـا قوى متنفذة تكن العداء للتعاون مع الاتحـاد السوفييتي ، رسخ في الاوساط التي ترسم السياسة الاميركية ادراك ان التوتر الدائم في هذه العلاقات والمنطوي على خطر مضاعفات جدية ولاسيما خطر النزاع المسلح ، لا ينسجم مع مصالحها الخاصة ايضا وان العلاقات المتبادلة مع الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان يكون لها اي اساس اخر غير التعايش السلمي وغير احتساب مصالح امن الدولتين بالتبادل .

ويتخلل دافع التعـايش السلمي الاتفاقيـات والمواثيق السوفييتية الاميركية التي تم التوصل اليها في السنوات الاخيرة والتي تعهد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركيـة بموجبها بالتعاون ازاء طائفة واسعة من المشاكل ، من درء الحرب النووية وتقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجيـة والمنظومات المضادة للصواريخ حتى صيانة البيئة الطبيعية وتصميم القلب الاصطناعي . وغدا رمزا حسنا لهذا التعاون التصافح السوفييتي الاميركي على المدار اي التحام المركبتين الكونيتين «سـويوز» و«ابوللو» وتحليقهما المشترك ، هذه التجربة التي فتحت صفحة هامة جديدة في تاريخ استثمار الفضاء .

وان الاتفاقيات والمواثيق التي اوجدت قاعدة متينة لمواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايـات المتحدة قد تركت ولاتزال تترك اثرا ايجابيا كبيرا في كل سير الاحداث العالمية . ولا يمكن ان لا يرى ذلك الا اولئك الذين لا يفهمون جوهر العمليات الجارية في العالم . فالتقدم في قضية الانفراج الدولي يكتسب منذ وقت طويل صفة الثبات المتزايد الى حد بعيد بتاثير التبدلات الطيبة في العلاقات السوفييتية الاميركيـة على وجه التحديد والتي هي نتيجة المباحثـات المثمرة على مستوى القمة قبل كل شيء .

وبفضل جهود الجانبين المتقابلة يستمر عموما التمسك بالنهج المبدئي الذي ارتسم في العلاقات السوفييتية الاميركية . ولكن المهمة الان في رفع هذه العلاقات الى درجة اعلى اي وضـع الاتفاقات التي تم التوصل اليها في سياق لقاء بريجنيف والرئيس فورد في فلاديفوستوك موضع التطبيق العملي .

والى جانب ذلك توجد في العلاقات السوفييتية الاميركية عقد لايستهان بها ومما يشهد على ذلك واقع ان العلاقات الاقتصادية لم تعد بعد الى مجراها الطبيعي . والاتحاد السوفييتي ، وهذا امر معروف ، قد رفض بحزم محاولات بعض الاوسـاط في الولايات المتحدة الاميركية ادارة الاعمال الاقتصادية والتجارية معه على اساس التفرقة وسيرى المستقبل هل ستكون الاوساط التي ترسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية قادرة على تصحيح الوضع وادارة الاعمال الاقتصادية والتجاريـة على اساس عادل .

ومما يعقد تطور العلاقات السوفييتية الاميركية تلك الاجراءات المعروفة التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركيـة في بعض مناطق العالم . ولايسعنا في هذا الصدد الا ان نعرب عن الامل بان نجاح الحركة التحررية لشعوب الهند الصينية سوف يجد مع ذلك من يجب ان يعيه في الولايات المتحدة الاميركية بصفتـه حجة مقنعة لصالح الواقعية والتخلي عن ضلالات الماضي ، ومن ذلك الوهم بان الولايات المتحدة الاميركية «قادرة على كل شيء» والناس الحكماء في الولايات المتحدة الاميركية يفهمون ان هذه حماقة تاريخية وقد حان التخلص منها منذ وقت بعيد ، وان القضاء على موقد الحرب في الهند الصينية يخدم قضية مواصلة تنقية الجو الدولي ومن ذلك الانفراج في العلاقات بين بلادنـا والولايات المتحدة الاميركية .

ان حزبنا والدولة السوفييتية عازمان على مواصلة السير على نهج تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية . والاتحاد السوفييتي سوف يدير الشئون مع الولايات المتحدة عند ذلك كالسابق على اساس التكافؤ دون التفريط في سيادته ومصالحه الشرعية او بمصالح حلفائه واصدقائه .

وكانت اللقـاءات الاخيرة بين بريجنيف والرئيس فورد في هيلسنكي في فترة المرحلة الختاميـة للمؤتمر الاوروبي على مستوى القمة حدثا هاما في العلاقات السوفييتية الاميركية ... فان ثمار كل اللقاءات السوفييتية الاميركية وتبادل الزيارات على مستوى القمة تؤكد ضرورة مواصلة الممارسة القائمة .

وتتطور لدى الاتحاد السوفييتي صلات مختلفة الجوانب مع كل البلدان الاوروبية الغربية في الواقع على اساس متين من مبادىء التعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل . ويلاحظ طوال عشر سنوات كاملة الميل الى توسيع وتعميق علاقاتنا مع فرنسا التي كانت اول دولة غربية تخرج الى طريق التعـاون والوفاق مع الاتحاد السوفييتي في المسائل السياسية الخارجية الهامة . ويعود سير الحركة الى الامـام لحد كبير الى النتائج الايجابية لتبادل الزيارات على مستوى القمة بانتظام ومن ذلك زيارة بريجنيف الى فرنسا خلال شهر ديسمبر من العام الماضي ففي سير هذه الزيارة حصل على دفعـة جديدة تطور العلاقات الثنائية على خط صاعد . وخدمت هذا ايضـا زيارة الرئيس جيسكار ديستان الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي .

وتحتل العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية مكانا هاما في مجمل سياستنا الاوروبية . وهي اذا ما تناولنا جانبها المبدئي تنسجم مع الاتفاقية المعقودة في سنـة ١٩٧٠ بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبقية الوثائق التي ثبتت فيها تعهدات الطرفين . وتحقق تقدم ملحوظ في تطور العلاقات بفضل نجاح لقاءات القمة .

ونحن لا نستطيع طبعا ان نغض الطرف عن انـه توجد في جمهورية المانيا الاتحادية قوى لاتزال تتمتع بنفوذ وحتى الان تبدو بينها نزعات موتورة وعداء للاشتراكية ولحليفنا . جمهورية المانيا الديمقراطية وان قوى تحاول ان ترفع راسها هناك بين حين واخر تربطها وشائج القربى الروحية بالنازيـة . وهذا بلاشك يعقد العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية بشكل معين والتي تجتاز مع ذلك مجرى تطور ايجابي بشكل عام وبلادنـا تبذل وستظل تعمل كل ما يتعلق بها لتعميقها .

وتم خلال الاونة الاخيرة تبدل نحو الافضل في العلاقات مع انجلترا الامر الذي مهدت له مباحثات القمة التي جرت مؤخرا ابان وجود رئيس الوزراء هارولد ويلسون في الاتحاد السوفييتي وقد ادت هذه المباحثات الى الوصول الى عدد من الاتفاقيات .

وظهرت الان امكانيات اضافية لتوسيع الصلات السياسيـة والاقتصادية وغيرها بين الاتحاد السوفييتي وانجلترا .

وتتطور على نحو طيب علاقاتنا مع ايطاليا وجارتنـا فنلنده وبقية بلدان اوروبا الغربية .

ان النجاحات التي تحققت في سياق التعـاون السلمي ذي المنفعة المشتركة مع بلدان اوروبا الراسماليـة وذلك التاثير الحسن الذي تتركه هذه النجاحات في الوضع الناجم في القارة تؤكد ان النهج الذي اتخذناه ازاء تطوير العلاقـات مع هذه البلدان يبرر نفسه تماما .

لقد كان الاتجاه الاوروبي دائما احد الاتجاهات الرئيسية في مجمل السياسة الخارجية السوفييتية . ولقد تغير الان الوضع في اوروبا التي كانت في حينها المسرح الرئيسي لحربين عالميتين وان التبدلات الايجابية ذات الصفة المبدئية والتي تمت هنـا غدت ممكنة نتيجة للجهد الضخم الذي بذله الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الشقيقة .

وان هذا العامل بالتالف مع الانعطافة نحو الواقعية في سياسة جمهورية المانيا الاتحادية وعدد من دول الغرب الكبرى الاخرى هو الذي ضمن الاعتراف بالوقائع السياسية الاقليمية كمـا تكونت في اوروبا نتيجة الحرب العالمية الثانية والتطور الذي طرا بعد الحرب . هذا هو المغزى التاريخي للاتفاقيـات التي عقدها الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اوروبيـة اخرى مع جمهورية المانيا الاتحادية والتي اكدت فيها ضمنا حرمة حدود جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الحدود الغربية لبولونيا على خط الاودر-نيس .

ان حرمة الحدود الاوروبية هي الان مبدأ اعترفت بـه في الواقع كل الدول الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة الاميركية وكندا والتي وقعت الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعـاون في اوروبا . واعتبر المشتركون فيه حدود بعضهم البعض مثل حدود جميع الدول في اوروبا ايضا محرمة لاتنتهك وتعهدوا بالامتناع الان وفي المستقبل ايضا عن ايـة تطاولات على هذه الحدود وهذه مساهمة كبيرة في قضية السلام في القارة . وتتسـم الاتفاقية حول هذه المسالة بقيمة تاريخية ..

وكان الاعتراف الواسع بجمهورية المانيا الديمقراطية دولـة مستقلة ذات سيادة نجاحا هاما جدا في طريق تعزيز مواقـع الاشتراكية والانعطافة الجذرية نحو الافضل في الوضع في اوروبا وجمهورية المانيا الديمقراطية الان مشـاركة نشيط ومهيب في كثير من المبادرات والاعمال البناءة في اوروبـا وفي الميدان الدولي ككل . وهذا المكسب ثمرة النضال العنيد الذي خاضته جمهورية المانيا الديمقراطية المستندة والمدعومـة بالاتحـاد السوفييتي وبقية البلدان الشقيقة وهو مثل ساطع على الاممية الاشتراكية في التطبيق .

وتحتل مسالة برلين الغربية مكانا خاصا في الشئون الاوروبية طيلة الفترة التي تلت الحرب . ومعروف ان التوتر في شئون برلين الغربية في السنوات الماضية كان يستفحل احيانا الى حد بعيد . وقد مهدت لانفراج الوضع الاتفاقية الرباعية الموقعة في سنة ١٩٧١ ، ولب هذه الاتفاقية تلك المقولة التي تؤكد ان برلين الغربية ليست عائدة الى جمهورية المانيا الاتحاديـة ولايمكن ان تدار من قبلها . ولكن لاتزال تجرى محاولات-صارت تتكرر في الاونة الاخيرة تحاول ثلم هذه المقولة الحساسة من الاتفاقية . ففي جمهورية المانيا الاتحادية اوساط معينة يودها ربط برلين الغربية بها بهذا الشكل او ذاك . ولقد تصـدى الاتحاد السوفييتي وسوف يظل يتصدى كمـا يجب لمثل هذه المحاولات ويدافع بحزم عن روح الاتفاقية ونصها .

ويسعى الاتحاد السوفييتي دوما الى ان تغدو اوروبـا قارة الامن الموثوق بـه والتعايش السلمي والتعـاون بين الدول وسعيا الى ذلك فقد ابرز هو وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية كما هو معروف فكرة عقد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، بل اكثر من ذلك فقـد بذلت جهدا هائلا لكي تتحقق هذه الفكرة عمليا . وان مساهمتها البناءة قد مهدت بدرجة لايستهان بها لان يجتاز المؤتمر طريقا طويلا عسيرا ليصل الى مرحلته الظافـرة الختامية الى لقاء هيلسنكي لزعماء ٣٣ بلدا اوروبيـا وكذلك الولايات المتحدة الاميركية وكندا والذين ابرزوا بتواقيعهم في الاول من اغسطس الوثيقة الختامية التي تمثل اتفاقا جماعيا على طائفة من المشاكل الملحة مشاكل السلام والامن والتعاون ذي الفائدة المشتركة .

وهذا العمل حدث بارز يجب ان يظهر فضلا عن الوضع في اوروبا ، في الوضع العالمي كله .

ان الخلاصات والاحكام الرئيسية المثبتـة في وثيقة المؤتمر الختامية موجهة الى المستقبل . وطبقا لهذه الوثيقة لا يجوز لاحد ان يحاول ان يملي على الشعوب الاخرى كيف تدبر شئونهـا الداخلية . وان شعب كل دولة-وهو وحده فقط-هو صـاحب الحق في معالجة هذه القضايا واقرار قوانينه الداخلية ويجب ان يغدو هذا اصلا يراعى مراعاة دقيقة في العلاقات في اوروبـا فعلى هذا الاساس وحده يمكن ان يشيد صرح الامن الاوروبي الفعال .

ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المؤتمر تقيم العلاقات بين الدول المشتركة فيـه على قاعدة امتن ، قاعدة مبادىء التعايش السلمي وتعين الاتجاهات والاشكال المحددة للتعاون في مختلف مجالات الحياة ، وترسي اسس السلام الموثوق به في القارة الاوروبية . وهي التي تجمل حصيلة الماضي ترسم ارضية دقيقة وواسعة لاعمال الدول من وجهة احادية الجانب وثنائيـة الطرفين ومتعددة الاطراف لسنوات عديدة ويمكن ان يكون ذلك لعشرات السنين المقبلة .

وغني عن البيـان ان هذا سيتطلب المزيد من الجهود وعملا متواصلا شاقا بشان تثبيت وتطوير ثمار المؤتمر ، وبشـان تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها فيه من الناحية العمليـة وهذا واجب في عنق كل الدول التي وقعت الوثيقة الختاميـة والتي اعربت فيها عن عزمها السيـاسي المشترك على «جعـل الانفراج عملية متواصلة واكثر حيوية وشمولا على حد سواء» وقد اكد بريجنيف في خطابه امام المؤتمر يوم ٣٠ يوليو ان تجسيد الانفراج عمليا هو بالذات جوهر القضية وجوهر كل ما يجب ان يجعل السلام في اوروبا وطيدا وراسخا حقا .

ان نتائج المؤتمر هي موازنة بالقسطاس الدقيق لمصـالح الدول المشتركة فيه وحصيلة مصالحاتها المبررة التي لاتمحو ، مع ذلك ، الفوارق في الايديولوجيا والانظمة الاجتماعية . وهذه النتائج امر من الممكن التوصل اليه في الظروف الراهنة . والى جانب ذلك لا جدال في ان ما تحقق اليوم يجب ان يضحى نقطة انطلاق لمواصلة السير في تلك الاتجاهات التي هياها المؤتمر ، واعطاء دفعة جديدة لتوسيع وتعميق مجرى الانفراج واكتسابه في السنوات القادمة مزيدا من الزخم ومزيدا من الانتشـار وتحويله الى تيـار رئيسي غير قابل للردة يشمل كل سير الحوادث السياسية في اوروبا وفي الميدان العالمي .

لقد كان المؤتمر الاوروبي مدرسة حسنة للسياسة الدوليـة بالنسبة للدول المشتركة فيه . وان الخبرة المختزنة في سير المؤتمر ونتائج عمله الايجابية ذات عبرة وفائدة لا لاوروبـا وحدها بل خارج حدودها ايضا . والمطلوب منها ان تساعد كل الشعوب-في القارة الاوروبية وخارجها-على العيش في ظل السلام وحسن الجوار .

ان نجاح الندوة الاوروبية عموما واضح للعيان . وهذا نجاح عام لكل من يعز عليه السلام والامن على كوكبنا .

ولقد استقبل الشعب السوفييتي بالرضى نتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وقد وجد فيها . بالاضافة الى اجمال الحصيلة السياسية اللازمة من الحرب العالمية الثانية وتفهم الماضي الاوروبي كله تفهما مبدعا ، الاهم من ذلك تفهم مستقبل القارة بما يتفق ووقائع يومنا الراهن واخذها بالحسبان . وهو يشيد بالجهد الجليل الذي بذلـه الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومـة السوفييتية والرفيق بريجنيف شخصيا بشان تطبيق فقرة من اهم فقرات برنامج السلام الذي قدمه حزب لينين .

وان العمل على تطبيق نتائج المؤتمر وعلى تطوير نجاحـه سيغدو بلا شك خطا رئيسيا للنهج السياسي الخارجي للاتحاد السوفييتي في الفترة المقبلة .

ويجدر بالتنويه على نحو خاص ان كثيرا مما تسنى التوصل الى وفاق بشانه في المؤتمر كان متعذرا وحتى فوق التصور قبل بضعة اعوام . فقد كان من ثمار المؤتمر بلوغ درجة جديدة من الثقة بين الدول نتيجـة بعض الاتفاقات التي تتوج الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

والاتحـاد السوفييتي يسعى بداب واصرار الى ان يعزز الانفراج العسكري بعد المؤتمر على مزيد من التطور في القارة الاوروبية . والمهمة الاولى من هذه الناحية ايجاد السبل لاضعاف المجابهة العسكرية قبل كل شيء في وسط اوروبا .

ولهذا الغرض بالذات عقد في فيينا الاجتماع الاستشـاري حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا والذي طالما قام الاتحاد السوفييتي خلاله بمبـادرات بناءة والمؤسف ان تقدم العمل هنا تعيقه محاولات الدول الغربيـة الكبرى تحقيق امتيازات وحيدة الجانب لنفسها . ومع ذلك اذا ما تغلب في الغرب السعي الى التوصل الى اتفاقيات مناسبـة لا تلحق ضررا بامن اي طرف من الاطراف فان تحقيق الاتفاق في فيينا ممكن ، وفي مستقبل غير بعيد .

ان مجرى انفراج التوتر يمهد بلا شك لعزل القوى الرجعية في اوروبا . ففي ظروف الانفراج الطيبة على وجه التحديد سقط في السنوات الاخيرة النظامان الفاشيستيان في اليونان والبرتغال الا ان الرجعية الاوروبية والدولية لم تلق السلاح بعد . هكذا مثلا لا تكف الرجعية المحلية في البرتغال والمدعومة من الخارج عن محاولات ارجاع سير الاحداث القهقرى .

ويعبر الاتحاد السوفييتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية عن تضامنها مع القوى التقدمية الديمقراطية في البرتغال ، وتقف ضد التدخل الخارجي في شئون البرتغال الداخلية ايا كان الشكل الذي يتخذه . ويمكن بل ينبغي ان يتصرف الشعب البرتغـالي وحده بمصير بلاده .

لقد تسنى في السنوات الاخيرة تحقيق تبدلات طيبة كبيرة في اوروبا بشكل عام . وما من شك في ان الاتحـاد السوفييتي سيواصل العمل في هذا الاتجـاه بالطموح المطلوب الملازم للشيوعيين اللينينيين وللحزب اللينيني العظيم .

ونولي اهتماما كبيرا لوضع الامور في الشرق الاقصى . ولم تتم اية تبدلات ايجابية في علاقاتنا مع الصين . فالقيادة الماوية تسلك كالسابق نهجا عميق العداء للاتحاد السوفييتي وبقيـة البلدان الاشتراكية التي تنطلق من مواقف مبدئية ماركسيـة لينينية . والاتحاد السوفييتي يسعى الى ان تدخل العلاقـات السوفييتية الصينية في مجرى طبيعي . وخطنا هذا خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يظل ثابتا . ونحن نتمسك بشدة حيال الصين كما حيال البلدان الاخرى بمبادىء التكافؤ واحترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر وعدم استخدام القـوة ونحن مستعدون لبعث الصداقة والتعاون مع الشعب الصيني الذي كان الشعب السوفييتي دائما ولا يزال يكن نحوه الاحترام الصادق .

ويسترعي الانتباه في الاونة الاخيرة ان بكين تحاول بهذا الشكل او ذاك اجتذاب بعض الدول الى نهجها المعادي للسوفييت الامر الذي يتجلى في مثال موقفها من اليابان . وتدل كل الظواهر على ان الساسة في هذه البلدان-كمـا يتطلبه الامر-يفهمون الاهداف التي ترمي اليها القيادة الصينية . ونود ان نثق من ان هذه الاخيرة لن يسمح لها تكييف سياسـة الدول الاخرى ومنها اليابان لمخططاتها .

ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى تطوير العلاقات الشاملـة المتبادلة النفع مع اليابان هذا البلد الكبير وجارنا . وقد تحقق في العلاقات السوفييتية اليابانيـة تقدم هو ثمرة جهـود كلا البلدين . ولكن توجد ايضا عوامل تصعب تطورها المندفـع ففي اليابان تنشط قوى تحاول عرقلة تمتين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي مقدمة ضمنا ادعاءات واهية بما يسمى «الاصقـاع الشمالية» . وواضح ان مثل هذه المطامع ستجد دوما الصـد اللازم من جانبنا .

— ٣ —

ان في برنامج السلام هدفا مرسوما بدقة هو ليس مجرد وضع الحرب خارج القانون وانما كذلك ابعاد امكانية ظهورها والقضاء على الوسائل المادية لشنها وذلك على اساس اتفاقيات دوليـة ويسعى الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتيـة الى تحقيق هذا الهدف بداب وتصميم . وان المساهمة التاريخية حقا في قضية بلوغه هي اتفاقية درء الحرب النوويـة التي تعهد بموجبها موقعاها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ببذل الجهود لنفي مجازفة النزاع الحربي ولاسيما النووي سواء بينهما نفسهما او بين كل طرف منهما والدول الاخرى . وتتسم باهمية كبيرة كذلك الاتفاقية السوفييتية الاميركية حول تقييد منظومات الدفاع المضادة للصواريخ وتجارب السـلاح النووي تحت الارض وخاصة الاتفاقية الوقتية حول تقييد الاسلحـة الاستراتيجية الهجومية وغير ذلك .

وتعمل في الوقت الحاضر ايضا جملة من الاتفاقيات الدوليـة الاخرى في مجال نزع السلاح ولولاها لكان الوضـع في العالم اكثر خطرا الى حد بعيد مما هو الان . ولقد اظهر الزمن ان اتفاقية عدم نشر السلاح النووي المعقودة سنـة ١٩٦٨ والتي يشارك فيها اكثر من مائة دولة تمثل مانعا فعالا لتسرب السلاح النووي . وقد تم في جنيف مؤخرا مؤتمر دولي لاستعراض نتائج فعل هذه الاتفاقيـة خلال الفترة التي انصرمت . وان العمل التحضيري لعقده قد حفز نفسه انضمـام مشتركين جدد الى الاتفاقية . ويجب ان نتوقع ان تتوسع في الفترة التالية دائرة الدول المشتركة في الاتفاقية وان يغدو نظام عدم نشر السلاح النووي اكثر فعالية .

وبدا سريان فعل الميثاق الدولي حول تحريم السلاح الجرثومي والذي اعد على اساس المشروع السوفييتي . وان تطبيق احكامه يعني نزع واحد من اخطر انواع الاسلحة الفتاكة من ترسانـة الدول .

ويقوم الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الشقيقة بخطوات اضافية نحو الاسراع بعقـد المؤتمر العالمي لنزع السـلاح وبوسع هذا المؤتمر الاسهام بقسط مفيد في معالجة المسائل الناضجة لنزع السلاح وتركيز جهود اقصى عدد من الدول على البحث فيها .

ونضطلع بالاشتراك مع بقية بلدان المنظومة الاشتراكيـة بمبادرات اخرى باتجاه نزع السلاح . ومن ذلك اننا تقدمنا في هيئة الامم المتحدة خلال السنوات الاخيرة باقتراحات حول تحريم استخدام السلاح النووي تحريمـا ابديا في وقت واحد وحول تقليص الميزانيات الحربية للدول دائمية العضوية في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة واستخـدام جزء من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية وحول تحريم التاثير في البيئة الطبيعية والمناخ لاغراض عسكرية وغيرها من الاغراض المنافية لمصالح ضمان الامن الدولي وسلامة الناس وعافيتهم . وطرح الاتحـاد السوفييتي على بساط بحث الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «عقد اتفاقية حول تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا» وقدم مشروع مثل هذه الاتفاقيـة الدولية .

ولايزال امامنا تحقيق الشيء الرئيسي في مجال نزع السلاح والمؤسف انه لم يتسن بعد ايقاف سباق التسلح جراء موقف

الدول الرأسمالية الكبرى والذى يؤيده الماويون ايضا . وينفق على هذا السباق المزيد فالمزيد من الاموال والمـــوارد . وفى الوقت الحاضر ينفق العالم على التسلح ، حسب اقل الحسابات ، ٢٥٠ مليار دولار سنويا . وواضح خطر ذلك . ولايمكن الجمع لامد طويل بين تطوير الانفراج الدولى والاستمرار فى زيـــادة الطاقات الحربية لدى الدول واستكمال الاسلحة وتكديسها .

وتجد على نحو خاص فى تشديد التحضيرات الحربية الاوساط العسكرية ومنها الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى . وهى تواجه بالحراب حتى اضعف محاولات بعض اطراف هذا الحلف لتقليل النفقات العسكرية فى ظروف الانفراج وهذه الاوساط التى تعبر عن ارادة دنيا الاعمال التى لها مصلحة فى تكثير الانتاج الحربى تقاوم دائما تطبيق اية اقتراحات بشان نزع السلاح يقدمهـــا الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الشقيقة .

ومفهوم ان هذا كله يعقد نضالنا فى سبيل نزع الســـلاح انه يعقد ولكنه لايجبر بلادنا بتاتا على التخلى عنه . ونحن ننتهز مع حلفائنا واصدقائنا كل فرصة لكى نتوصل الى تبدلات ايجابية فى قضية نزع السلاح فى هذا المجـــال او ذاك والابقاء على خصومه تحت التسديد السياسى . ولقد كانت الفكرة اللينينية فكرة نزع السلاح التام والشـــامل وستظل دائما هدفنـــا الاستراتيجى فى هذه القضية ومن الوجهة الدولية على وسعهـــا والاتحاد السوفييتى الذى يدرك صعوبة معالجة هذه المهمـــة التاريخية يبدى استعداده فى المراحل الاوليـــة لقبول تدابير جزئية معينة فى مجال نزع السلاح .

ونحن نهيب بكل الدول مرة بعد اخرى ان تضع حدا لتضخم ميزانياتها الحربية وكل طاقتها العسكرية ولتكديس الاسلحـــة وتحسينها . وتجدر بالتنويه الخاص فى هذا الصدد تلك الاهمية الهائلة التى سيتسم بها لو تم تحمل كل الدول ولاسيما الكبرى التزاما صارما بعدم انشـــاء انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك لان المستوى الراهن للعلم والامكانيات والوسائل التكنيكية الموجودة تحت تصرف الانسان تتيح فى المبدا ايجاد سلاح اشد ارهابا بفعله الفتاك حتى من السلاح النووى . وان وجوب الحيلولة منذ البداية دون ظهور سلاح كهذا يصبح يوما فيوما اكثر حدة والحاحا . وقد اقترح الاتحاد السوفييتى ادراج مسالة «تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتـــاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح» بصفة مسالة هامة فى جدول عمل الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

وان خلع عبء سبـــاق التسلح عن كاهل الشعوب وتحويل الاموال الهائلة غير المنتجة التى تنفق عليـــه الى الاغراض السلمية—وهلموا نتصور اية فوائد ضخمة يمكن ان تجنيهـــا البشرية من ذلك—وتقليل خطر الحرب بذلك بشكل جذرى ، هذا هو الهدف الذى يعتزم الحزب الشيوعى السوفييتى والدولـــة السوفييتية بذل الجهود من اجله دون بخل بالقوى . فان مواصلة وتنشيط النضال فى سبيل نزع السلاح واحد من الاتجاهـــات الهامة للسياسة السوفييتية بارتباطها بالمهمات التى ستبرز امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وينوه برنامج السلام الذى اقره مؤتمر الحـــزب الرابـــع والعشرون بالضرورة المتعاظمة فى ترتيب تعاون متكافئ قائم على مبادئ مساواة كل الدول لصالح معالجة المشاكل الجديدة ذات الاهمية الحياتية التى تواجهها البشرية مثل صيانة البيئة الطبيعية ومشكلة الغذاء واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى ودراسة واستثمار الفضاء والمحيطات . ويسعى الاتحاد السوفييتى بنشاط الى مثل هذا التعاون بالذات لان التوصـــل الى حلول ايجابية وناجعة لهذه المشاكل لايمكن الا بجهود الدول مجتمعة .

ويقف الاتحاد السوفييتى بثبات فى مواقع دعم هيئـــة الامم المتحدة وتقويتها بكل السبل . ولقد صمدت هيئة الامم المتحدة خلال ثلاثين عاما من وجودها لاختبار متانتها واثبتت قابليتهـــا للحياة فى ظروف العالم المتبدل بسرعة بكل عقده واصطداماته فقد اسهمت ولاتزال تسهم بقسط مفيد فى معالجة المشاكل الدولية الملحة وفى قضية توطيد الســـلام العالمى بالرغم من النواقص غير القليلة فى عملها . والان يجب ان يوجـــه عمل هيئة الامم المتحدة الى تطوير مجرى الانفراج فى الميدان العالمى ويسعى الاتحاد السوفييتى الى اعلاء شان ومكانة هذه المنظمة بصفتها اداة هامة لدعم السلام ويدافع عن الاهداف والمبادئ السامية لميثاق هيئة الامم المتحدة ويناضل ولن يبرح يناضل فى سبيل تطبيقها عملا وفى سبيل مراعاة الدول جميعا بدقـــة للالتزامات التى اتخذوها وفقا للميثاق .

ان السياسة الخارجية التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية سياسة واعية تهتدى بالتبدلات الطيبـــة الحالية فى الشئون الدولية والتى تكشف آفاق الانعطافة الجذرية من الحرب نحو السلام . وهذه السياسة فضلا عن ذلك تقوم كذلك على اعتبار الاتجاهات والظواهر السلبية فى الحياة الدولية وتشابك وتناقض لوحتها العامة التى تعكس اصطدام المساعى وتشابك المصالح والالتزامات لعدد كبير من الدول—ومنها فى العالم الان زهاء مائة وخمسين—والتى ابعد من ان تتسم دائما بطابع سلمى .

وانطلاقا من تحليل التطور الدولى المعاصر تحليلا يقظا وواقعيا نضع فى حسابنا بقدر تام انه يجتاز الان مجرد الشوط الابتدائى من الحركة الى تلك الاهداف التى يبرزهـــا الحـــزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية ويسعيان الى تحقيقها فى نشاطهما السياسى الخارجى لصالح الشعوب جميعا ونحن نشير صراحة الى بقاء مشاكل دولية كثيرة بلاحل والى الصعوبات والعقبات التى تضعها فى طريق تطور المجارى الايجابية الجديدة فى العلاقات الدولية مكائد القوى الامبريالية العدوانية والخطيرة على قضية السلام . وهذه القوى لم تتخل عن تعويلهـــا على اعادة تمثيل التاريخ . وهى تسعى الى بعث «الحرب الباردة» وتحث مطيـــة سباق التسلح وتعرقل ازالة مواقد النزاعات الحربية وتتدخل بفظاظة فى الشئون الداخلية للبلدان والشعوب وتحاول تقويض سياسة التعايش السلمى . وهى تتمنى لو امكنها نصب مجلس عزاء لكل ما هو ايجابى تحقق خلال السنوات الاخيرة فى النضال العالمى من اجل الســـلام المستتب ومن اجل التقدم الاجتماعى وما ينفك نهج السيطرة وغطرسة الدولة الكبرى فى سياســـة بكين الخارجية كالسابق عنصرا معقدا خطيرا فى الحياة الدولية .

اننا ندرك بوضوح الحاجة الماســـة الى ان يكتسب انفراج التوتر الذى تحقق على المحاور الحاسمة للنضال فى سبيل السلم وامن الشعوب طابع الثبوت واللاردة . وان حزبنـــا ولجنتـــه المركزية لايتعللان عند ذلك بتاتا باية اوهام حيال ان تثبيت التبدلات الطيبة فى العلاقات الدولية سيتم تلقائيا . فالانتصارات فى الهجوم السلمى لن تجيء بحد ذاتها قطعا . ولقد قال الرفيق بريجنيف : أن كنت تريد السلام انهج سياسة السلام وناضل فى سبيل هذه السياسة .

وان الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية عازمان على مواصلة السير بلا توقف وعلى جبهة عريضـــة فى الطريق المختار محطمين مقاومة خصـــوم الانفراج وموطدين بكل السبل امن البلاد ومهتمين دائما بالاشتراك مع الاحزاب والدول الشقيقة بامن المنظومة الاشتراكية ككل وبتعزيز منظمة معاهدة وارشو .

ولقد تاكدت المهمات والاتجاهات الاساسية لنضالنا من اجل السلام فى المرحلة الراهنة فى نداء اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية الى الشعوب والبرلمانات والحكومات فى كل البلدان بمناسبـــة الذكرى الثلاثين للنصر العظيم على الفاشية والعسكرية . وسيواصل الاتحاد السوفييتى السعى الى ترسيخ مبادئ التعايش السلمى ترسيخا تاما وشاملا فى ممارسة العلاقات الدولية وضمان طابع اللاارادة لمجرى انفراج التوتر والسير الحثيث الى نزع السلاح التام والشامل وازالـــة مواقد الخطر الحربى الموجودة واقامة انظمة اقليمية وعامة للامن والتعاون المتكافئ وتطوير الصلات المتبادلة النفع بكل السبل فى شتى الميادين وتامين الضمانات العملية لمشاركة جميـــع البلدان والشعوب مشاركة فعالة ومتساوية فى السياسة العالمية والتصـــدى الحازم فى كل مكان للعدوان والمعتدين ولمحبى المغامرات والقعقعة بالسلاح . وان سياستنا الخارجية تعبر عن ارادة الشعب السوفييتى كله ومصالحه الجذرية وتخدم بامانة القضية العظمى قضية بناء الشيوعية .

ان كل جهود بلادنا فى النضال من اجل الســـلام تستند الى المنجزات العملية للشعب السوفييتى باسره . وان الانتصارات فى هذا النضال لاتنفصل عن نمو الطاقة الاقتصادية والعلميـــة التكنيكية والدفاعية لدى بلادنا ووحدة مجتمعنا المعنوية السياسية وان نجاح بناء الشيوعية مساهمة لائقة من الشعب السوفييتى فى قضية تقوية المنظومة الاشتراكية جمعاء وتوطيد الامن الدولى .

وان الحزب الشيوعى السوفييتى الملتزم بالتقاليد اللينينية ينطلق دائما من الاعتراف بمسئوليته الخاصـــة عن صياغـــة الاستراتيجية السياسية الخارجية لدولتنا الاشتراكية وعن اعداد وتطبيق برنامج العمل فى مجال العلاقات الدولية . ويرى الحزب من واجبه تسليح الجماهير الشعبية بمعرفـــة خط البلاد فى الاوضاع الدولية الناجمة بشكل محدد وكذلك آفاق تطور الحالة فى العالم . ولهذا من الطبيعى ان تطرح وتستعرض فى مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفييتى واجتماعات اللجنة المركزيـــة وفى خطب قادة الحزب قضايا نشاطنا السياسى الخارجى وكل المشاكل الراهنة فى الحياة الدولية .

ويتولى قيادة السياسة الخارجية السوفييتية فى عملها اليومى المقر اللينينى لحزبنا ، لجنته المركزيـــة ومكتبهـــا السياسى برئاسة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . ويتصف نشاط هذا المقر بكل سمات الاسلوب اللينينى فى القيادة الحزبية للسياسة الخارجية، والالتزام المبدئى الطبقى العـــالى والتحليل الماركسى اللينينى العميق والتخمين العلمى حقا لتطور الوضع فى الميدان الدولى والتغلغل المبدع فى جوهر الظواهر الجديدة المتبدلة بسرعة فى الحياة الدولية والموقف الواقعى والمرن ازاء الممارسة السياسية الخارجية والديمقراطية فى مناقشة المسائل الدولية فى صفوف الحزب . وان هذه السمات كلها قد ازدادت تطورا خلال الفترة الاخيرة .

وان القيادة القديرة المحنكة من جانب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمكتب السياسى والرفيق بريجنيف شخصيا لعين الى حد بعيد لنجاحاتنا السياسيـــة الخارجيـــة والتبدلات الايجابية الكبيرة المرتبطة بها فى العلاقات الدولية . ويجب ان نؤكد على نحو خاص ان النشاط المتعدد الجوانب الذى يزاوله الرفيق بريجنيف فى مجال السياسة الخارجية معروف جيدا وقد عاد عليه بالاحترام العميق لا فى بلادنا وحدها بل بعيدا خارج حدودها ايضا . وان هذا النشاط الذى يحق لحزبنا وبلادنا ان تفخر به قد تكلل كما يستحق بجائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

* * *

ان سير الاحداث فى العالم يشهد كله شهادة لا تدحض على صواب وبعد نظر التحليل الذى ورد فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى لتطور الوضـــع الدولى .ومن ذلك استنتاجه العام بشان امكانية تحقيق انعطافة حاسمة فى هذا التطور والخروج الى مجال رحب لتسوية المشاكل العالمية الناضجة تسوية بناءة . وان الحياة نفسهـــا قد اكدت ان المهمات التى ابرزها المؤتمر كانت على مستوى العصر واهميته .

يستحسن الشعب السوفييتى تماما ويؤيد بنشاط البرنامج الدولى الذى يطبقه الحزب . وان شعبنـــا الذى يتاهب لاحتلال حدود جديدة فى قضيـــة الخلق الشيوعى فى السنوات الخمس التالية مهتم اهتماما حارا باستمرار رسوخ اركان السلام العالمى واطراد تقوية علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب جميعـــا وهو الوفى لواجبه الاممى مملوء عزما بالاشتراك مع اصدقائه وحلفائه على مواصلة السعى بثبات من مواقع طبقية لينينية فى الشئون الدولية من مواقع التضامن مع الحركة الثورية والوطنية التحررية وكل القوى التقدمية ودعمها .

وان قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى التى ستتجسد فيها ارادة وآمال الشيوعيين السوفييت وشعب البلاد السوفييتية بكل ملايينه المائتين والخمسين ستكون اساسا جبارا لنهضة جديدة لنضالنا فى سبيل السلام الوطيد وفى سبيل المثل الشيوعية السامية .

مجلة «كومونيست» ، العدد ١٤ ،

سبتمبر—ايلول عام ١٩٧٥

اكتوبر

* مشاة البحرية يسيرون بخطى واثقة
* التكنيك العسكرى فى مسير العيد
* جانب من المسيرة
* مواكب الشغيلة فى الساحة الحمراء
* بناية مجلس التعاون الاقتصـــادى فى المساء

(تتمة المنشور على ص ٣)

السوفييتية والحزب الشيوعى الى العناية الدائمة بزيادة قدرة الوطن الدفاعيـــة وبربيان السوفييت بروح اليقظـــة الثورية العالية .

وكانت راية النصر التى كانت ترفرف فى مايو عام ١٩٤٥ فـــوق بنايـــة الرايخستاغ فى هذا العام عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشيـــة فى مقدمة صفوف الوحدات المشتركة فى العرض كما كانت تحيط بهـــا ثلاثون راية اخرى للوحدات التى اشتركت فى تحطيم جيش الغزاة الفاشيست .

وتذكر كثيـــر من الضيوف الذين حضروا الساحـــة الحمراء ، العرض العسكرى الذى اقيم فى نفس الساحة فى يونيو عام ١٩٤٥ بمناسبة الانتصار ففى ذلك اليوم القى الجنود السوفييت عند قاعدة الضريح بمئتى علم للفرق الفاشية المحطمة .

لقد اظهر الضبـــاط من طلبـــة الاكاديميات العسكرية وكذلك طلبـــة المدارس العسكرية ووحدات المشـــاة البحريين وجنـــود الانزال وعسكريو فرقتى دزيرجينسكى وكالينين مستوى تدريبهم العسكرى الرفيـــع . ومرت بالساحة الحمراء مختلف انواع التكنيك والعتاد العسكرى مثل ناقلات المشاة المدرعة والصواريخ الخ .

وقد قال ليونيد بريجنيف فى حفلة الاستقبال التى اقيمت فى مساء نفس اليوم فى قصر المؤتمرات بالكريملين بمناسبة العيد «ان الاحتفالات بعيدنا تجرى فى ظل النجاحـــات المثيرة التى تحققها السياسة المحبة للسلام التى تنهجها الدولة السوفييتيـــة ، وتلاحم الاسرة الاشتراكية فى النضال ضـــد خطر حرب عالمية جديدة ، ووضـــع اسس السلام الوطيد والتعاون الدولى فى اوروبا وفى العالم كله» .

انجازات فى مجال العمل

لقد اصبح من تقاليد بلادنا استقبال كل ذكرى لثورة اكتوبر بنجاحـــات جديدة فى مجال العمل . وكانت السنة الحالية ، السنة الختامية من الخطـــة الخمسية التاسعة التى تميزت بانتشار حركة المباراة الاشتراكية على نطـــاق لامثيل له فى الســـابق ، حافلـــة بانجازات فى مجال العمل على وجـــه الخصوص . وكرس السوفييت تلك النجاحات للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى الســـوفييتى الذى سيكون اهم حـــدث فى حياتنـــا الاجتماعية .

وحمل عمال مصنـــع ليخاتشيوف للسيارات مثلا وهم يعبرون الساحـــة الحمراء ضمن صفـــوف المتظاهرين ، لافتة تقول ان المصنع بدا فى صنع سيارة شحن جديدة فريدة للاعمـــال الزراعية وتستطيع هذه السيارة ان تسير فى طرق صعبة للغاية ، وتحدث لافتات كادحى حى فرونزه عن ابتكار تكنيكى آخر وهى سيارة كهربائيـــة تعمل بالتيـــار المتقطع ففى الاعوام المقبلة ستظهر فى شوارع العاصمـــة مئات مثل هذه السيارات وتحل محل سيارات البنزين ، الامر الذى يساعدنا على ان يكون الجو فى المدينة انقى وسوف يسهم ذلك بقسط فى تحقيق برنامج تحويل موسكو الى مدينـــة شيوعية نموذجية .

وحمل المتظاهرون فى موســـكو وعواصم جميع الجمهوريات الاتحاديـــة والمدن الاخرى لافتـــات تتحدث عن انتقال تقاليدنا الثورية من الجيل الكبير الى جيل الشباب وعن الصداقـــة بين الشعوب السوفييتية التى نعتبرهـــا مصدرا لقوتنا وجبروتنا ، والعزم على توسيع حركة المباراة الاشتراكيـــة والنضال من اجل رفع نوعية الانتاج .

يعمل عمال ومهندسو مصنع بنـــاء البواخر البلطيقى فى لينينغراد فى بناء السفينـــة النوويـــة «سيبيريا» التى يعتزمون انزالها الى البحر فى ايـــام افتتاح المؤتمر الخـــامس والعشرين اما عمال مصنع جدانوف لبناء السفن ايضا فيقومون الان بتجربـــة الباخرة «ايفان سكوريدين» التى يتم شحنهـــا بالقطاع الافقى . وقد منحت جماعـــة كبيرة من عمال مؤسسة «كيروفسكى زافود» فى لينينغراد فى عشية عيد ثورة اكتوبر اوسمة سوفييتية تقديرا لنجاحهم فى تنظيم انتـــاج الجرارات الجبارة «كيروفيتس» بالجملة .

وتكرر رقم «مليون» على اللافتـــات التى رفرفت فوق رؤوس المتظاهرين فى مدينة كييف عاصمة اوكرانيـــا السوفييتية . وهذا هو عدد عمـــال صناعة الجمهورية الذين حققوا الواجبات المناطة بهم فى الخطة الخمسية . اما مدينة طشقند فقد لفتت انظار الضيوف برقم «٥ ملايين» فوق المتظاهرين فان خمسة ملايين طن من القطن قد جمعها الفلاحون الاوزبيكيون فى العام الماضى وبلغ محصول القطن فى السنة الجارية ٤ ملايين وثمانمئة الف طن . ولايزال زراع القطن يبيعون هذا الذهب الابيض الى الدولة . وتبين من تقرير الكادحين فى الما—آتا ان معدل زيادة انتـــاج الغلال فى كازاخستان يقترب من مليون طن . وقد رحب السوفييتيون فى ايام العيـــد بممثلى الكادحين من عشرات بلدان العـــالم . واعرب المواطنون السوفييت عن تضامنهم مع شعب شيلى المناضل والوطنيين فى فيتنام ولاوس وكمبوديا ، والقوى الديمقراطيـــة فى البرتغال واسبانيـــا وشعب قبرص وشعوب البلدان العربيـــة وجميـــع المناضليـــن من اجـــل الســـلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى . وكان ذلك دليلا على ان افكار ثورة اكتوبر لاتزال خالدة وجذابة .









* جرى لقاء ممتع ومفيد لاعضاء ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتى—هولندة» مـــع فريق من اعضاء جمعية «هولندة—الاتحاد السوفييتى» . وابدى الضيوف اهتمامـــا بحيـــاة الشعب السوفييتى ونجاحاتـــه الاقتصاديـــة ومنجزاته فى مجال العلم والثقافة وكذلك حياة شعوب الجمهوريات الاتحادية . وناقش ممثلو الجمعيتين خطط التعاون اللاحق .

* عقد الطلاب الاجانب الذين يدرسون فى موسكو—اعضـــاء النادى السينمائى الطلابى الاممى الامسيـــة الدورية وكان موضوعها «الفن السينمائى الذى هو وليد اكتوبر» وذلك مع حلول الذكرى الثامنـــة والخمسين لاكتوبر العظيم .

الصداقة «الاتحاد السوفييتى—الجزائر» من جهة وبين جمعية الصداقـــة «الجزائر—الاتحاد السوفييتى» من جهة اخرى لعـــام ١٩٧٦—١٩٧٧ .

وقد وقع على البرنامج بالاليتكو نائب رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى—الجزائر» ونائب رئيس تحرير جريـــدة «ازفيستيا»—رئيس الجانب الســـوفييتى ، وعبد القادر فرايب نائب رئيس جمعيـــة الصداقة «الجزائر—الاتحـــاد السوفييتى» رئيس الاتحادات الجزائرية فى اوروبا .

يوم الميليشيا السوفييتية

الميليشيا في خدمة الشعب

يحتفل في الاتحاد السوفييتي يوم ١٠ نوفمبر بعيد الميليشيا . وبحكم انه لاوجود في مجتمعنا الاشتراكي للملكية الخاصة وما تولده حتما من استغلال انسان لانسان اخر ، لاتوجد تناحرات طبقيـــة وهذا يعني انعدام القاعدة الاجتماعيـة للجريمة كاحتراف. ولهذا فان الميليشيا في ظروفنا ليست جهازا خاصا للعنف وانما تساعد المجتمع ككل على مكافحـــة خارقي القوانين والاوغاد ومن شاكلهم ممن لا نزال نصادفهم بعد . ونحن نسمي الميليشيا شعبية . وليس هذا مجرد وصف وانما هو تعبير عن تلك العلاقات الجديدة التي تربطها بالمجتمع . بالشعب . ولقد احسن الشاعر المعروف فلاديمير مايكوفسكي القول عن الميليشيا وعن موقف المواطنين السوفييت منها : «الميليشيا لي وتحميني» وتحظى الميليشيا في عملها هذا باحترام مطلق من جانب المجتمع . والناس يلجأون الى رجل الميليشيا في القطاع كما يلجأون الى صديق وهم يعرفون انه سينجدهم حتما مما اصابهم . ورجل الميليشيا في قطاعه يتعاون مع المتطوعين الاجتماعيين ليؤدي عمله الوقائي الشاق المتزايد الاهمية في نشاط الميليشيا . وتحظى بشعبية كبيـرة الفصائل التي يطلق عليها اسم الحرس الشعبي . وهي تطوف في الشوارع مساء لحفظ النظام والامن .

وهذا كله يكفل الحفاظ في شوارع مدننا على جو الاستقرار الذي يدهش الاجانب الذين يزورون بلادنا . ولنضع بين يدي القارئ في هذا الصدد الرسالة التي وافانا بها مراسلنا الخاص في مدينة مينسك عاصمة بيلوروسيا .

حدث ذلك خـلال الصيف المـــاضي في فندق «يوبيليناياً» . تناول عدد من السائحين الكنديين العشاء في المطعم ثم اعتزموا التجوال في المدينة الا ان النساء ترددن في الخروج الى الشارع ورحن يراقبن من نوافذ الفندق : هل يسير في الشوارع عابرون وهل توجد بينهم نساء ؟ وحين تأكدت السائحات من ان الشـارع لايخلو من المارة مع حلول المساء لملمن اطراف شجاعتهن وتوجهن الى النزهة .

وفي اليوم التالي قالت احداهن :

— انه لامر مدهش حقا . ان الناس عندكـم يتجولون حتى ساعة متأخرة دون اي خوف . وتسير في الشوارع نساء وفتيات وهن يحملن حقائبهن وحليهن . وشاهدنا في مينسك مســاء شيوخا واطفالا . قل لي هل الحالة عندكم مثل هذه في كل المدن ؟

وهنا تملكنا العجب نحن ابناء مينسك . طبعـا الشيء نفسه في المدن جميعا . حتى اننا لانتصور ان تكون الحال غيرها . ولكن بما ان هذا يثير استغراب الاجانب لاسيما الاميركان والكنديين ، اود ان احدث قـراء جريدتكـم عن مينسك في المساء .

عبثا خافت النسوة الكنديات . ففي مدينتنا كما في بقية مدن بيلوروسيا يمكنك ان تتجول طوال الليل ، دون خشية اية حادثة عنف .

وليس كل واحد من ابناء مينسك يخرج للتجوال مساء . فثمة طبعـا من يفضل الجلوس في البيت والراحة امام شاشة التيلفزيون او القيام باعمال منزلية او قراءة كتاب . ولكن الكثيرين يستجمون مساء في الشوارع والمتنزهات والجنائن في عاصمة بيلوروسيا . والشوارع الرئيسية والمتنزهات تعج بالناس ولاسيما الشباب حتى ساعة متأخرة من المساء .

والى جــانب ابنـــاء المدينــــة تجـــد بين الحشد عند اشهر المسارح مساء فلاحين من القرى المجاورة جاءوا بعد العمل لمشاهدة مسرحية واذا اقتربت حوالي الساعة ١٢ ليلا من كبريات المطاعم شاهدت عروسا وعريسها خارجين منهـا وهذا يعني انهما احيـا حفلة الزفاف . وتـرى المشتركين في هذه الحفلة ينصرفون الى بيوتهم بالسيارات او مشيا .

وينتهي من النوبة الشباب الذين تمكن رؤيتهم في شوارع المدينة وهم يشدون ربطات حمراء على اذرعهم . هؤلاء هم الحراس الشعبيون عمالا وموظفين وطلابا . وهم يطوفون في المدينة زمرا مؤلفة من ٣ حتى ٥ اشخاص ويراقبون النظام العام وقد تشكلت في مينسك اكثر من ٣٠٠ فرقـــة حراسة شعبية تضم ٤٠ الف شخص . ومهمتهـا الاساسية مكافحة المخالفـــات الصغيرة . وتقبض حتى الفتيات الحارسات على المخالفين فورا . وقد رويت لي حادثة حين قبضت عاملتا خياطة من مؤسسة «كسمولكـا» على رجل مخالف للنظام وقادتاه الى الميليشيا .

فلمـــاذا يؤدي سكـــان المدينـــة الى جانب رجال الميليشيا هذه الوظيفة ؟ لان تلافي المخالفات الصغيرة ومكافحتهـــا لا يتطلب اعدادا خاصا او استخدام السلاح . اما الجرائم الخطيرة فهي نادرة ولا غرابة في ذلك . فليس في مجتمعنا جريمة منظمة او عصابات محترفة .

وقال ل فيكتـــور بيسكاريوف مدير دائـــرة الميليشيا في المدينة ان عدد الجرائم في مينسك ينخفض باطراد بحساب الفرد الواحد من السكان ومما مهد لذلك بقدر لايستهـــان به ان السكان لايملكون بتاتا اسلحة نارية باستثنـــاء اسلحة الصيد . ونحن لا نمجد عبـــادة القوة ولا الدعاية للعنف عن طريق التيلفزيون والسينما والادب .

وافراد الميليشيـــا عندنـــا لا يحملون رشاشات ويمكن القول ان الميليشيا غير مرهقة بالعمل . وان رجـــال البوليس الاميركان كمثـــال يمكن ان يحسدوهم ...

ان هذا كله هو الذي يثيـر دهشة كثير من الاجانب الذين اعتادوا العيش في جو العنف .

الانسان والسيارة

السيارة والمشاة ، السيارة والسرعة ، السيارة وحماية البيئة المحيطة . هذه الاسئلة والكثير غيرها مقلقة بدرجة واحدة . فالان اصبحت مشكلة المواصلات واحدة من اهم مشاكل المدن الكبرى .

وقد تلقت هيئة التحرير رســـائل كثيرة من القراء يعربون فيها عن قلقهم ازاء هذه المشاكل .

فتوجهت تاتيانا ايفانوفا مراسلة «أنباء موسكو» الى العقيد في الشرطة ايفان خرابوف نائب رئيس الادارة العامة لمراقبة السيارات التابعة لوزارة الداخلية في الاتحاد السوفييتي وطلبت منه ان يجيب عن اسئلة القراء .

— ماهي الدوائر التي تضمن امن المرور في الاتحاد السوفييتي ؟

— تعمل وزارات ومصالح النقل والطرق ومعاهد الابحاث العلميـة في قضايا امن المرور . فهي تضع التصميمات وتشرف على الحالة التكنيكيـة لوسائل النقل وبناء وتجديد وتجهيز وصيانـــة الطرق . كمـا تقوم باعداد السـائقين وتعليم السكان قواعد حركة المرور .

وثمة لجان خاصة بامن المرور انشئت لـــدى مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ولدى اللجان التنفيذية للمناطق والضواحي . وهي تنظم كل العمل الرامي الى توفير امن المرور في الجمهورية والمنطقة والضاحيـــة كما تلعب الجمعيات الطوعية لهواة السيـــارات والمنظمون الشعبيون المختصـــون دورا فعالا في هذا .

ويتمثل العمود الفقري للنظام العام لامن المرور في الادارة العامة لمراقبة السيارات ، وهي جهاز الرقابة العامة . فهي تقيم رابطة دائمة بين جميع اتجاهات النشاط ، وتضمن اعداد مجموعة شاملة من التدابير الرامية نحو التحذير من وقوع حوادث الطرق .

— كيف يجري اعداد الكوادر اللازمـــة لهذه الدوائر ؟

— هناك معاهد تعليمية عليا ومدارس خاصـــة تتبع وزارة الداخلية في الاتحاد السوفييتي تقوم باعداد خبراء المرور . فعلى سبيل المثال ، يضم معهد طرق السيارات في موسكو كلية خاصة بامن المرور .

— ما هو التكنيك الذي يستخدم في رصـــد وتسجيل الخروقات ؟

— تجدر الاشارة الى ان زيادة السرعة المقررة تعتبر واحدا من اكثر اسباب حوادث الطـــرق انتشارا . ولذلك تستخدم الان معظم سيارات المراقبة العامة للمرور اجهزة خاصة بقياس السرعة تعمل بالاشعة . وهذا الجهاز يحدد بدقـــة كبيرة سرعة مرور السيارات .

ويستخـــدم موظفو الادارة العامة لمراقبـــة السيارات في الاونة الاخيرة جهازا لتصوير حالات زيادة السرعة وبعض الخروقات الاخرى التـــي تسجل على شريطه ، ويضمن الجهاز الموضوعية الكاملة في تقييم الخروقات .

كما ينتشر بصورة اوسع فاوســـع استخدام جهاز ستريو للتسجيل في اماكن الحوادث . ويكفي الضغط مرة واحدة على زر كاميرا ستريو خاصـــة ليسجل وضـــع حادثة الطــــريق على اسطوانات

صيارة خاصة للفريق العاملين في اجهزة تصوير حركة المرور

عملية تحليل الصورة

مساعدو الميليشيا في شارع غوركي

فوتوغرافية . ويمكن بمساعدة جهاز فك الرموز «ستريوفوتوغراف» اعادة الصورة الشاملة لمكان الحادثة بموضوعية ودقة بالغة . كما يمكن عـــن طريق اجهزة مساعدة خاصة «قياس ابعاد» هذه الصورة ووضع رسم بياني لها . وفي الاعـــوام الاخيرة لاقت الالات الحاسبة الالكترونية رواجـا واسعا وسرعان ماستستخدم لتمثل عمليات المرور في الطرق والحوادث التي تقع فيها .

كمـــا نستخدم ، بطبيعة الحال ، طائـــرات الهليوكبتر والتيليفزيون واللاسلكي استخدامـــا واسعا .

— لاحظ قراؤنا الذين زاروا الاتحاد السوفييتي زيادة عدد السيـــارات في البلاد . ولذلك فهم يهتمون بما قد جد لدينا في تنظيم حركة المرور ، وكيف تحل مشكلة «السيارة والمدينة» ؟

— ادت زيادة عدد السيارات الى تعقيد عملية تنظيم حركة المرور في المدينة الى حد كبيـــر ولهذا اصبحنا نستخدم على نطاق واسع الاجهزة الاوتوماتيكية المنظمة لحركة المرور .

وقد تأكد المشتركون في المؤتمر الدولي لمشاكل امن المرور الذي عقد مؤخرا في الما-آتا ، من الفائدة العملية للنظام المسمى «جوررد» .

فقبل عدة اعوام بدأ نظام «ازومرود» في موسكو في التحكم المستقل بحركة المرور عند مفـــارق الطرق . ولم يكن دور الالات الحاسبة الالكترونية يقتصر فقط على اضاءة واطفاء اجهزة التحكم في حركة المرور ، بل ويتعدى ذلك الى بذل كل ما يمكن بذله من اجل امرار اكبر عدد ممكن مـــن السيارات في اقصر وقت ممكن . وسرعـــان ما سيستخدم نظام جديد يسمى «ستارت» بيد انه من الجدير ان نشير الى ان اكثر التدابير فعاليـــة بالنسبة لامن المرور يتمثل في بناء مختلفات العبور بمختلف مستوياتها ، والمعابر تحت الارضيـــة ويزيد الان عدد المعابر تحت الارضية للمشـــاة في موسكو عن ١٧٠ معبرا .

— هل يحل تخفيف السرعـــة مشكلـــة امن المرور ؟

— لا . ينبغي ان نربط امن المرور باجراء ما واحد مهما كانت اهمية هذا الاجراء للحيلولة دون وقوع المحظور . فهذه مشكلة معقدة وينبغي ان نحلها بناء على تنسيق جميع اوجهها . لكـــن ، مما لاشك فيه ، ان تخفيض السرعة الى الحدود المعقولة يساعد على التقليل من حوادث الطرق الى حد ما .

ولقد اجريت لدينا ، مثلما اجريت في بعض الدول الاخرى ، تجارب على تخفيض السرعة فـي بعض الطـــرق ، كان مـــن نتيجتها ان انخفضت الحوادث بنسبة تتراوح ما بين ٢٠-٣٠ في المائة وتنص قواعد المرور في مدن الاتحاد السوفييتي على عدم زيادة السرعة عن ٦٠ كيلومترا فـــي الساعة . وليس ثمة ما يدعو الى تخفيفها عن هذا المعدل .

— ما هو تقييمكم لحالة الطرق في البلاد من حيث ضمان امن المرور ؟

— بالطبع مع نمو حركة السيارات تـــزداد المتطلبات الواجب توفرها في التجهيـــز الهندسي للطرق . وقد ظهرت في شوارع موسكو قطاعات مغطاة بغطاء ابيض غير عادي ، من السيتال ، وهي مـــادة صناعية جديدة . فالطرق المغطـــاة بالسيتال تزداد خشونتها مما يزيد من فعاليـــة فرامل السيارة ، فيرتفع امن المرور فيها . وتضم معظم الطرق علامات مضيئة وخطوطا واضحة تحدد قطاعات العبور .

فاذا ما تطرق حديثنا الى موسكو نجد انه قـــد شيد في هذه المدينة واعيد تجديد حوالي ١٠٠ كيلومتر من الطرق الرئيسية وخمسة كباري و١٥ دليل طريق وتقاطع مرور ومايقرب من ٤٠ معبرا للمشاة في السنوات الخمس الاخيرة . وتم تعبيد طريق دائري داخل يبلـــغ امتداده العام ٣٥ كيلومترا . وهو سيربط مباشرة الاحياء الجديدة، وسيخفف اعباء المرور عن وسط المدينة . ومن المقرر تعبيد اربع طرق جديدة للحركة السريعة.

— ما الدور الذي تساهم به الادارة العامـــة لمراقبة الطرق في مكافحة تلوث الجو بالغازات العادمة للسيارات ؟

— ضاعفت الادارة العامة لمراقبة السيارات من اشرافها على التدابير الموجهة نحو تخفيف نسبة التسمم بالغازات العادمة ، وكذلك تنظم اختبارات دورية للكشف على الحالة التكنيكية لمحركـــات السيارات الجاري استخدامها . ويستعان بنجاح بالاجهزة المبينة التي تتحكم في نسبة تسمـــم الغازات العادمة للمحركات .

— لمن تمنح رخصة قيادة السيارة في الاتحاد السوفييتي ؟ وما الذي يتطلبه الحصول على هذا الرخصة ؟

— يمنح رخصة قيادة السيارة في الاتحـــاد السوفييتي كل مواطن يبلغ سن الثامنة عشرة ، اذا ما كانت حالته الصحية تسمح له بقيـــادة السيارة ، وهناك لجنة طبية مختصة يمنح مثـــل هذا التقدير .

ولكي تصبح محترفا ينبغي ان تمر بالتدريبات الدراسية الخاصة بقيادة السيارة وتجتاز امتحاناتها اما الهواة فيمكنهم ان يتعلموا القيادة بانفسهم ، لكن من الضروري ان يؤدوا الامتحانات في الادارة العامة لمراقبة السيارات .

— هل تصلح الرخصـــة السوفييتيـــة خارج الحدود ، وبالعكس ؟

— صدق الاتحاد السوفييتي على «المعاهـــدة الدولية لحركة المرور» في عام ١٩٦٨ ، ومن ثم ، فقد انشئت في البلاد رخص جديدة لقيادة وسائل النقل ، وهي موحدة في جميع بلاد العالم ، كما تصلح رخص القيادة الاجنبية الموافقـــة للشروط المعاهدة للاستخدام في بلادنا ايضا .

— ما هي العقوبات التي يتعرض لها السائقون في الاتحاد السوفييتي ، ومقابل اية خروقات ؟

— يتعرض السائقون الذين يخرقون قواعـــد المـــرور لتدابير نصت عليها قوانين الاتحـــاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية . تبعا لدرجة وشدة وطأة الخرق يتحمل السائقون مسئوليـــة ادارية او نظامية او جنائية .

وتحتل تدابير الوضع الاجتماعي مكانا كبيرا بين التدابير الاخرى . فغالبا ما يقرر مصيـــر الخارق رفاقه في العمل .

اما الخروقات الطفيفة فيجـــازى عليها السائق بالانذار ، ويجازى على الخروقات الفظة بدفـــع غرامة . ويتمثل احد اشكال عقاب السائقين ، الذين يخرقون القواعد ، في سحب رخصة القيادة لاجل محدد .

أخبار العلم والتكنيك

التخصص الجديد لليزر

ما ان تضغط على زر الجهاز غير الكبير حتى تبدأ «حركة» سحرية . يظهر في الحجـرة اناس جدد موجودون في تلك اللحظـــة في مكان بعيد ويمكن الاقتراب منهم جدا ، ولكن ليس في الامكان مسهم لانهم مجرد صور مجسدة . ويقوم «برسمها» جهاز الليزر الذي يستخدمه علماء بيلوروسيـــا في تسجيل ونقل الصور الهوائية للاهداف المتحركة.

وخلافا لطريقة التصوير التجسيدي العادية التي تخرج الصورة فيها غير متحركـة ، مثل الصورة الفوتوغرافية ، ينقل الجهـــاز المخترع في مينسك صورا مجسدة متحركة .

ورغم ان هذا الاختراع لم يغادر جدران المعمل الا ان الخبـــراء يتنبؤون بمستقبل كبير لاجهزة التصويـــر التجسيدي المتحرك المعدة في المعهد ويمكن الاستعانة بهـــا في انشاء اجهزة سوف تتحكم في نوعية المنتجات الصناعية بالتنظيـــم الاوتوماتيكي للعملية التكنولوجية . وسوف يساعد التصوير التجسيدي المتحرك على الاذاعة المرئيـة المجسدة للمسرحيات والحفلات الموسيقية ، ممـــا يجعل المشاهد يحس وهـــو بعيد جدا «بتأثيـر حضورها» احساسا كاملا .

كوميتا ١٨٦٢-٣

ينتظر العلمـــاء السوفييت على احر من الجمر كوميتا المعروفة في الكاتولوجـــات الفلكية تحت فهرس ١٨٦٢-٣ والتي ستظهر من جديد في عام ١٩٨٢ . وينتظر ان تجلب كوميتا من الابعـــاد الفضائية حلا نهائيـا للنقاش الدائر حول وجود بعض الكواكب الاخرى للمجموعة الشمسيـــة تقع خارج مدار ابعد كوكب ليها-بلوتون . وتشهد على ذلك نتائج البحث الذي اجراه علماء معهد الفلك النظري في ليننغـــراد . وقد اجرى المتخصصون في مجال الميكانيكا الفلكية تحليلا رياضيا معقدا لمسار تحليق كوميتا ١٨٦٢-٣ . فاتضح ان مدار «النجم المذيل» يتعرض بشكل واضح لتأثير جرم سماوي ضخم . ويحتمل ان يكون هذا الجرم ، في رأي العلماء ، كوكبا لا يزال غير مرئي لاحد حتى الان وقطره يتراوح مـــا بين ٨ و١٢ الف كيلومتر ، اي يعادل حجمه وكتلته تقريبا حجم وكتلة الارض . فاذا ما تطابق مدار الكوميتا عند ظهورها بعد سبع سنوات مع المدار المحسوب ، سيكون هذا بمثابة دليل دامغ للفرضية القائلـة بوجود كوكب «ماوراء بلوتون» .

اسرار المياه الممغنطة

اكتشف الفيزيائيون السوفييت انه عند معالجة المحاليل المائيـــة المفرطة في التشبع بالمجـــال المغناطيسي تتغير عملية سقوط البلورات . ولوحظ ايضا ان الخواص التي اكتسبتها المياه من جديد تظل عدة ايام بعد ابعادها عن المجال المغناطيسي فالمياه «تتذكر» المجال المغناطيسي .

وقد ثبت ان المياه تغير خواصها الفيزياليـــة الكيمائية تحت تأثير المجال المغناطيسي : تتغير كثافتها وتوترها السطحي ودرجة توصيلها للكهرباء كما تتغير بصورة ملموسة ذائبية درجة ذوبـــان الاملاح . وقد استخدمت الخواص الجديدة لاغراض عملية . فعلى سبيل المثـال ، لا تخلف المياه الممغنطة تقريبا «رغوة» على جدران الغلايات.

وقد اجرى العالم السوفييتي نيكولاي فيرخايل ابحاثـا ليست باقل اهمية ومتعة حول مسألـــة تأثير المياه الممغنطة على الاغراض البيولوجية الحية. واثبت بصورة خاصة ان تأثير المجال المغناطيسي مباشرة على الجسم طفيف ويصبح قويا للغاية اذا ما ارتبط بمياه عولجت معالجة مغناطيسية .

وقد تمخضت التجـــارب عن نتائج شيقـــة في الابحاث البيولوجية . الثبت ، مثلا ، زيادة النسل لدى الجرذان البيضاء وزيادة وزن الكتاكيت .

فما هو سر ذلك التأثير الشيق والخارق للعادة للمياه الممغنطة على الاغراض الطبيعية الحية وغير الحية ؟ يرجع العلمـــاء السوفييت هذا الى تغير التركيب الهندسي لجزيئات الماء بفعل تأثير المجالات المغناطيسية . فالمجال المغناطيسي يوجه ويعيد تنظيم جزيئات الماء ، مما يؤدي بدوره الى تغير خواصه الفيزيائية الكيمائية .

الصبي ليونكا

(بقية المنشور في العدد الماضي)

وبعد الثورة ذهب سيميون الى الـــريف ، على البحيـــرة ، فبنى منزلا على الشاطىء وشرع فـــي استصلاح الارض الخصبة في الاماكن النائية مـــن الغابات . والآن تعيش خمس عائلات على البحيرة .

وفي الصباح اوصلنا ليونكا الى الطريق العامـــة وكانت الشمس البيضاء تشع في الغابات المتساقطة الاوراق ، وعلى ضوئها البارد كانت العين ترى جيداً كل ورقة تسقط من شجرة حور وجراج او شجـــرة بتولا في مياه البحيرة . ومن حين لآخر ، كـــانت الريح تهب بشدة فتتطاير الاوراق اذ ذاك مطـــراً صاخباً ، وتدغدغ الوجه .

وبعد بضعة ايام جاء ليونكا الينا في القرية راكضاً يحمل قطعة من «النجمة الساقطة» ، هي عبارة عن شظية حادة مخثرة ، مغلفة بالسخام والصدا . وقد عثر عليها خلف الرابية في قرمة محطمة .

ومنذ ذلك الحين ارتبطت بعرى الصداقـــة مـــع ليونكـــا . فكنت احب ان اجوب معه الغابـــات : اذ كان عارفاً بجميع الممرات وجميع الزوايـــا النائية من الغابة ، وجميع الاعشاب والشجيرات البريـــة والطحالب والفطور والازهار ، وكان عارفـــاً بجميع اصوات الطيور والوحوش .

وقـــد كان ليونكـــا اول من حكى لي ، من بين الناس الكثيرين الذين التقيت بهـــم في حياتي ، اين وكيف ينام السمك ، وكيف تظل المستنقعـــات الجافـــة تتفسخ تحت الارض طول سنين ، وكيف تزهر الصنوبرة القديمة ، وكيف تهـــاجر العناكب الصغيرة في الخريف مـــع الطيور . تطير ملتصقة بشباكهـــا حين تهب الرياح جنوباً ، تطير عشرات الكيلومترات .

وكان لدى ليونكا كتابان لكايغورودوف قراهمـــا حتى اهترئا . وعبثاً كان يبحث فيهمـــا عن كشف لغز هجرة العناكب في الخريف . وكان ليونكـــا يقول لي :

– ثمة امر واحد لا افهمه ... العنكبوتة صغيرة ، ولكنهـــا تنفث من الخيوط مقداراً اذا انت لففته في كومة لساوت هذه الكومـــة اربعين عنكبوتة ، وكان ليونكا يهرع كل يوم الى المدرســـة ، وهي على بعد عشرة كيلومترات . وفي الشتاء كله لـــم يغب عن المدرسة غير يومين ، ولكنه ماكان يحب تذكر هذا ، فقد كان مرتبكـــا . كانت في ذينك اليومين عاصفة ثلجية شديدة ، وغمر الثلج منزلهم حتى السقف .

وفي الشتاء ، كان ليونكـــا يخرج من البيت في العتمة ، والنجوم المسننة ترتعد من شدة الزمهرير ، واشجـــار الصنوبر تطقطق ، والثلج يزقزق تحت الاقدام ، وينقبض صدر ليونكـــا مخافة ان تسممه الذئاب . ففي الشتـــاء كانت الذئاب تقترب حتى البحيرة وتعيش بين اكوام التبن .

ولكن اسوا شيء انما كان في نهاية الخريف ، في شهر تشرين الثاني ، حين يكون الثلج الذائب بفعل المطر مفروشـــا على الطرقات ، ومن السماء السوداء تلسع الريح العاصفة الوجه وتجمد الجسد كله .

وفي الصيف كان ليونكا يقوم مع امه بحراثـــة الحاكورة وتقليب ارضهـــا ، ورش البذار ، وحش العشب ، وقد كان سيميون عاجـــزا عن العمـــل ففي كل عام كان قلبه يزداد نبضا ، ووجهه يمتلىء بورم رمادي اللون ، ويقاسي سعالا مديدا جافا .

وكان سيميون يقـــول وهو يفرك صدره الجاف براحة يده :

– اما ان اعيش واما ان اموت . . لقد اكلتني الحيـــاة السوداء . والثورة ، لو تعلم ، قد جاءت بعد فوات الاوان . طيب ، لا باس ، سيعمل ليونكا عني ما ينبغي انجازه .

ارتبطت بالصداقـــة مع ليونكـــا وكنت ابعث له من موسكو الكثير من الكتب . وكل خريف كنت اسافر الى القرية الغابية واذهب منهـــا الى البحيرة وبات هذا تقليدا .

كنت دائما اجيء على غير انتظـــار . امشي في الغابات الخريفيـــة الهادئـــة حيث لم يكن يقابلني غير الطيور ، فاتعرف على القرم القديمة ، والفسحات المنيرة ، والدروب المتعرجـــة المهجورة . كنت اعرف كل شجرة صنوبر في طرف الغابة-اذ كان ليونكا قد علمني ان احبها .

وكان من عادتي ان اجيء في ساعـــة متاخرة من غبش المساء حين تنبىء النجوم الشاحبة بليلة باردة وتبدو رائحة الدخان اطيب رائحة في الدنيا فهي تنبىء باقتراب البحيرة ، والمنزل الدافىء ، والاحاديث المرحـــة ، والشكاوى المنغمة الصادرة عن ام ليونكـــا ، وفراش القش اليابس ، وصرير الجدجد والليالي التي لا تعرف نهايـــة اذ يفارق النوم جفوني من جـــراء هدير الاوتار وميلوديات بتهـــوفن وفيردي ، التي تغلب على عواء الذئـــاب الجائعة الراعش .

وفي كل مـــرة ، كان ليونكـــا ينط من البيت ويهرع لملاقاتي . وكان يستحي من ابداء فرحتـــه ويكتفي بمصافحتي بشدة . ثم نروح نتكلم طويلا عن الكتب التي قراناها ، وعن الموسم ، والاشتاء في القطب ، وكسوف الشمس وصيد السمك . وقد كان لدينا مواضيع كثيرة للحديث تثير حماستنا ، ومن جديد كان سيميون يحكي عن شبابـــه وعن الطلاب الذين كانوا ينقلون المناشير الى ريازان .

وهكذا توطدت الصداقة . ومهمـــا كان المكان الذي انـــا فيه ، كنت اعلـــم انى عائد في اواخر الخريف الى هذا الطرف من الغابـــات . واعـــود فارى ليونكـــا وسيميون ويجعلني الاتصال بهؤلاء الناس ازداد شعورا بان الحيـــاة تغدو كل عـــام افضل . واكثر فاكثر كانت تجيء ايام تسمع فيهـــا فجاة كيف تضج الغابة تحت وطاة الرياح ضجيجـــا مدوّيـــا ، وكيف توسوس الينابيـــع الباردة على الطحالب ، فتدرك عظـــم قيمـــة الكتب والتفكير والصداقة مع صبي قروي يحلم منذ ثلاث سنوات بالسفر الى موسكـــو ورؤيـــة الميترو والكرملين والفيل الحي في حديقة الحيوانات .

وكل عام يشيعني ليونكـــا حين اسافر . وكذلك كان الامر في تلك السنة . كان القطار ، وهو ضيق السكة ، صغير مضحك ، يسميه السكان المحليون بـ«الحصان العجوز» ، يجرجر نفسه وسط الغابات وكانت الدروب في الغابة تكشف عن ادغال مختلفة الالوان ، ارجوانية وذهبية ، وفي احد هذه الدروب ، قرب الخط الحديدي ، كان يقف ليونكا ملوحا بقبعة ابيه العتيقة . واما القاطرة ، وهي اشبـــه بابريق الشاي ، فتصفر عليه بغضب ، ولكن ليونكا كان ينطلق ضاحكا ويصيح بي عبر النافذة :

– سننتظر ! ساكتب لك رسالة عن كل شيء . فلاتنس ان تبعث لي بكتاب بريم .

وظللت وقتا طويلا اراه محمرّ الوجه ، راكضا خلف القطار خلال ادغال الخريف الرطبة اللاذعـــة الزائلة . كان يركض ويلوح بحقيبة الكتب ويبتسم لي وللغابات وللشمس وللدنيا كلها ابتسامته الخجلى الساذجة .

المحادثة

تعلموا التكلم باللغة الروسية الحديثة

سفرة بسيارة السرفيس

– نعم توجد . اجلس ، تفضل .
– دا ، ييست' . ساديتيس' بجالوستا .
— 1. Да, есть. Садитесь, пожáлуйста.

– كلا ، لقد حجزت كل الاماكن . عليك ان تنتظر السيارة التالية .
– نييت' فسي ميستـــا اوجي زانيتي . فام بريديوتســـا باداجدات' سيلدويوشيه تاكسي .
— 2. Нет, все местá ужé зáняты. Вам придётся подождáть слéдующее такси.

– توقف من فضلك عند مخزن «تيليفيزاري» .
– استانافيتس' بجالوستا اوكالا ماغازينا «تيليفيزاري» .
— Остановитесь, пожáлуйста, óколо магазина «Телевúзоры».

– تفضل .
– بجالوستا . — Пожáлуйста.
– شكرا .
– سباسيبا . — Спасúбо.

كم سعر ... ؟

Скóлько стóит...?

– كوبيك— —كابييكا— копéйка
– روبل— —روبل— рубль
– كوبيك واحد—ادنا كابييكا— однá копéйка
– اثنان ، ثلاثة ، اربعة كوبيكات
دفي ، ترى ، تشيطيري كابييكي
две, три, четы́ре копéйки
– خمسة—عشرون كوبيكا
بيات—دفاتسيت كابييك— пять — двáдцать копéек
– روبل واحد—ادين روبل— один рубль
– اثنان ، ثلاثة ، اربعة روبلات
– دفا ، ترى ، تشيطيرى روبليا два, три, четы́ре рубля́
– خمسة—عشرون روبلا
– بيات—دفاتسيت روبل— пять — двáдцать рублéй.

مخزن الاغذية

Продовóльственный магазúн.

– متى تفتح مخازن الاغذية ؟
– كاغدا اتكريفايوتسا برادافولستفينيي ماغازيني ؟
— Когдá открывáются продовóльственные магазúны?

– يفتتح قسم من المخازن في الساعة السابعة صباحـــا ، ويفتتح قسم في الساعة الثامنة او التاسعة صباحا .
– تشاست' ماغازينوف اتكريفايتســـا ف سيم تشيســـوف اوتـــرا ، ا' تشاست' ف فوسيم ايلي ف ديفيت تشيسوف اوترا .
— Часть магазúнов открывáется в семь часóв утрá, а часть в вóсемь или дéвять часóв утрá.

– وحتى اية ساعة تعمل ؟
– ا' دو كاتورافا تشاسو الى رابوتايوت' ؟
— А до котóрого чáсу онú рабóтают?

– يعمل قسم من المخازن حتى الساعة السابعة مساء ، وقسم حتى الساعة الثامنة او التاسعة مساء .
– تشاست' ماغازينوف رابوتـــايت' دو سيمي تشيســـوف فيتشيرا ، ا' تشاست' دو فاسمي ايلي ديسيتي تشيسوف فيتشيرا .
— Часть магазúнов рабóтает до семú часóв вéчера, а часть до восьмú или десятú часóв вéчера.

– كيف تعمل مخازن الاغذية في ايام الاحد ؟
– كـــاك رابوتايـــوت' برادافولستفينيـــي ماغازينـــي بو فاسكريسينيام ؟
— Как рабóтают продовóльственные магазúны по воскресéньям?

– انها تغلق في ايام الاحد قبل ساعتين .
– بو فاسكريسينيام الى زاكريفايوتسا نا دفا تشيسنا رانشي .
— По воскресéньям онú закрывáются на два часá рáньше.

قطعـــة خبـــز

وفي «شاريك» منذ مدة طويلـــة باسمه العادي . ومنذ ميلاده لم يكن حسودا وكان يفرح لكل ما يبدو له طيبا .

كانت الطبيعة في الايام المشمسة الصافية تنهمر من السماء ، واشعة الشمس الطيبة تدفىء الارض والحشائش والكشك الصغير حيث عاش شاريك ، او بالاحرى حيث كان ينام ...

وكانت بركة الماء طيبة ايضا ، اذ كانت تروي ظما شاريك وكانت الليالي طيبة هادئة ومرصعة بالنجوم .

كانت الطبيعة تحيط به من كل جانب ويصعب حصرها ، ولكن الحياة لاتخلو من الشر ايضا . وهذا ما ادركه شاريك ادركه حينما رحل سيده القديم وظهر في البيت انسان جديد عريض المنكبين ، عابس ، شاربه اسود وحذاؤه طويل بصورة غير عادية .

وقد ظهرت مع هذا الشخص امراة شاحبة نحيفة وصبي شعره اشقر اجعد .

احاط الرجل العابس رقبة شاريك بطوق ثقيل . ولاول مرة في حياته تعلم شاريك العد . عد الخطوات من الكشك في اتجاه السلسلة فوجدها خمس خطوات ، وبعد ذلك اعاقتـــه السلسلة عن مواصلة العد .

وكان هذا اول شر في حياتـــه . وككل شر كان ثقيلا ومهينا .

كان هذا الرجل اكولا . وحين يهبط الغسق على الارض تضع المراة الشاحبة على الطاولة صحنا باللحم . صبر شاريك وهو يلعق لعابه . لكنه ذات مرة لم يملك ان يصبر اكثر من ذلك . فاخفى كرامتـــه ككلب في مكان عميق اسفل شعره وطلب قطعة بهدوء . رماه السيد بنظرة غاضبة واقترب منه وركله بقدمه مباشرة في بوزه .

الهب الشر عينيه واحس بآلام مبرحة . واعترته رغبة في ان يجري عبر المزارع وشجيرات القرع الشائكة ليغرس انفه في حشائش ندية . فقد عذبه الظما .

وهنـــا بدا شاريك ينتحب بصوت خافت من شدة الجوع والمهانة والالم . معانقا الارض بمخالبه . كانت الارض دافئة ، كما لو كانت هي نفسهـــا ترغب في ان تراوي . وبسطت راحتيها لشاريك في طمانينة ، فلحظ شاريك وهو مذعور انه يبكي . كان يبكي بصوت خافت ، والارض الطيبة ترتشف دموعه لكي لايراها احد .

لكن صدق من قال ان بعد العسر يسر . فقد مست طيبة صغيرة بحذر شعر ظهره الكثيف . فادرك على الفور ان هذا خير ، لان الشر لا يكون هيابا وحنونا هكذا .

رفع شاريك عينيه فابصر الصبي . كان مرتكزا على مرفقيه ويملس شاريك بيده الصغيرة . مد يده اسفل القائلـــة واستل كسرة خبز وناولها لشاريك . تناولها شاريك بحذر واكلها . وقد ود ان يقول للطفل ذي الشعر الاجعد «شكرا» ، لكنه لم يستطع ان يتكلم فهز راسه فقط .

تركه الولد وجرى وسرعـــان ماعاد بكسرة خبز اخرى وضعها امام الكشك وغادره . وتسـاءل شاريك : ترى هل سياتي اليه الصبي الاشقر ؟ لهذا السبب لم يشرع شاريك في اكل هذه الكسرة ودفنها في حفرة بالقرب من الكشك .

لكن شاريك قلق عبثا . ففي الصباح اتى اليه الطفل مسرعا وقدم له كعكة بالارز . وهكذا كل يوم ...

وذات مرة ترامى اليه من البيت الحجري صياح عال . تعرف شاريك على الصوت الشرير للرجل العابس وبعد عدة دقائق اندفع الصبي الاجعد خارجا الى ممشى الحديقة . كان يبكي بحرقة ، والرجل العابس يصيح في اثره . وحين راى الصبي شاريك ، توقف عن البكاء ودلف الى كشك الكلب . وقال وهو يجفف دموعه ويعانق الكلب :

– دعهم يبحثون .

اراد شاريك ان يقول له : نعم دعهم يبحثون ، لن يمس هنا احد الصبي . لكنه لم يستطع ان يقول كل ذلك واكتفى بلعق الصبي .

– اتعرف ياشاريك . الحكاية اني اردت ان ارى ما بداخل نموذج الكرة الارضية ، ولم اكن اقصد ان اكسره ، لكنه انكسر بنفسه . فرآني وضربني .

فاض قلب شاريك بالفخر والاعتزاز . فما من احد في اي وقت من الاوقات ، حتى صديقه بولكان ، تحدث معه بمثل هذه الصراحة والاخلاص ، كهذا الصبي .

وبعد ان استقر الصبي في كشك الكلب خيل له انه في رحلة بعيدة يواجه متاعب شتى ، مثلما يواجه عادة كـــل الرحالة في طريقهم . نسي الصبي شاريك بعد ان ثقلت راسه بالافكار . اما شاريك فرقد الى جواره وهو حريص على ان لاياتي باية حركة لكي لايخيف ضيفه العزيز .

مر وقت طويل . وراى شاريك ، كيف تبحث المراة الشاحبة عن الصبي وتنادي عليه عدة مرات . وبعد ذلك خرج الرجل وقال : «اعدي الغداء ، لن ننتظر هذا الطفل الخبيث» .

فاحت في المكان رائحة صلصة اللحم ، والتهبت خياشيم شاريك من شدة رغبته في ان يذوق ولو قليلا منها ، ويبدو ان الصبي اعترته رغبة مماثلة لانه عاد الى البكاء من جديد . كان شاريك يفهم حالته . فهما يجلسان هكذا منذ الصباح في الكشك جائعين .

نبش شاريك الحفرة ، حيث كانت كسرة الخبز ، وتناولها باسنانه ثم وضعها بجوار الصبي . اراد شاريك ان يقول ، معذرة على هذا الغداء المتواضع ، لكنه ليس مذنبا في هذا فلم يكن لديه ثمة شيء آخر يقدمه . ابتلع شاريك لعابه وحاول ان يدير وجهه بعيدا عن كسرة الخبز الشهية . لكن الصبي لم يلتفت حتى الى ما هو مقدم اليه . كان ينصت الى صليل السكاكين .

غـــادر الصبي كشك الكلب وجرى صوب البيت ، واكل كسرة الخبز ، اراد شاريك ان يصيح في اثر الصبي الاشقر لكي يعاود زيارته ، واراد ايضا ان يقول ان الطوق الصدىء يضغط بقوة على رقبته . لكنه لم يستطع ان يقول شيئـــا ما ، واكتفى فقط بالنحيب الطويل ...

جوائز الدولة للنخبة من الافضل

كما جرت العادة تعلن في يوم ٧ نوفمبر-تشرين الثاني مع حلول ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قائمة مستحقي جوائز دولة الاتحاد السوفييتي وهي وسام عال للمنجزات البارزة في العلم والتكنيك والعمل والادب والفن .

واستحق جوائز الدولة في هذه السنة اصحاب كثير من الابحاث الاساسيـــة في الرياضيـــات والفيزياء النووية وفيزياء الظواهر المغناطيسيـــة وعلم الكريستال والكيمياء الفيزياوية والبايولوجي ونيسولوجيا النشاط العصبي العالي لدى الانسان والحيوان .

وفي مجال التكنيك والتكنولوجيا صار المستحقين جماعات الخبراء الذين صمموا معــــدات فريدة مختلفة .

ولمنح الجوائز في هذه السنة صفة خاصــة فلاول مرة استحق الجوائز فريق كبير من العمال الطليعيين في المباراة الاشتراكية والذين احرزوا منجزات بارزة في العمل . وان مكافاة ممثلي الطبقة العاملـــة بالجائزة العليا برهان ساطع آخر على ميزات النظام الاشتراكي وطراز الحياة السوفييتية الذي يجعل من الكادحين مبدعين واسيادا في مجمل حياة المجتمع . فبعد ان عتقت السلطة السوفييتية العمل وقضت على استغلال الانسان انسانا آخر لتحت الطريق لابداع مئات الالوف والملايين من العاملين . ويتجلى موقف الابداع من العمل في الحركة الجماهيريـــة للمخترعين والمحسنين وفي المباراة الاشتراكية حيث يساهم اليوم ٨٠ مليون شخص في بلادنا . ومنح العمال الجوائز تقديرا لتطبيق اشكال اكثر مردودا في الادارة الاقتصادية وتحسين طرق العمل وتنظيمه تنظيما علميا .

وفاز بالجائـــزة عشرات الفلاحين التعاونييـــن والعمال في المزارع الحكوميـــة والذين طبقوا الميكانيك المجمع عند انتاج المحاصيل الزراعية الامر الذي يتيح لهم جني غلة وفيرة دائما .

ان ممثل اجيال مختلفة من الثقافة السوفييتية المتعددة القوميات قد رفدوا في هذه السنة صفوف المستحقين جائزة الدولة . ومن بين هؤلاء كتــاب وشعراء وملحنون وموسيقيون ورسامون وممثلون وشخصيات تعمل في السينما والتيلفزيون والفن المعماري وتاريخ الادب والفن .

ومن المقرر ان تحدث القراء في الاعداد القريبة من جريدتنا عن الذين استحقوا جوائز الدولـــة السوفييتية لسنة ١٩٧٥ .

(بقية المنشور على ص ٣)

يجمع دائمـــا بين السعي الى الانفـــراج والسلام والحزم في دعم ضحايـــا العدوان الامبريالي ، ونضال الحركات الوطنية التحرريـــة . وجاء في التقرير ان انتصار الحركـــة التحررية في الهند الصينية يشهد شهادة ساطعة بان الشعوب اذا ما اعتمدت على مساعدة ومساندة بلدان الاشتراكية وجميع قوى التقدم والسلام تستطيع ان تدفـــع بنجاح التطاولات الامبريالية على حريتها وحقهـــا في الحياة الامنة والتقدم الاجتماعي .

... ان عيد اكتوبـــر ليس لدى السوفييتيين مجـــرد استعراض للمنجـــزات بل هـــو كذلك تركيـــز الطاقات على معالجـــة المهـــام الجديدة وهذه هي التقاليد اللينينيـــة . وتتطلب الخطـــة الخمسيـــة العاشرة المقبلـــة مواصلة زيـــادة مردود الانتـــاج الاجتمـــاعي وتحسين نوعيـــة العمل . ولابد طبعا من بذل جهود مثابرة جديدة بشان تجسيد الانفراج عملا واضفاء صفة اللاردة عليه وبشان لجم قوى الرجعية والعدوان . ولقد قـــال ليونيد بريجنيف في حفل الاستقبال الذي اقيم في الكرملين يوم ٧ نوفمبـــر : ان عملا كثيرا قد تم ولكن علينـــا القيـــام باكثر من ذلك . ومهمـــا كانت المهام التي نضعهـــا نصب اعيننـــا جسيمة ومعقدة فاننـــا نعرف جميعـــا وواثقون ان طهـــارة اهدافنـــا ونبلهـــا ووحدة الحزب والشعب وجبروت دولتنـــا الاشتراكيـــة الكبـــرى وتحالفهـــا الوثيق مـــع البلـــدان الاشتراكيـــة الشقيقـــة ومع كل قوى السلـــم والتقدم ان هذا كلـــه يشكل الضمانة الوثيقـــة لنجاحات جديدة في بنـــاء الشيوعية وفي النضال من اجـــل التقدم الاجتماعـــي ومن اجل حريـــة الشعوب واستقلالها ومن اجل السلام الوطيد على الارض .

(بقية المنشور على ص ٦)

يبين الكتاب لعبة مزدوجة في مسالة العلاقات بين العرب واليهود وهي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا .

وتثير اهتماما فائقا المواد التي جمعها المؤلف والتي تكشف عن سياسة التوسع الامبرياليـــة الالمانية في الشرق العربي وخاصة في فترة اعداد الحرب العالمية الثانية وخلالها وكذلك حـــول صلات الزعماء الصهاينة بالفاشية الالمانية التي اعدت خطة احتلال الدول العربية واستعبادها .

وان النصر الذي احرز على الفاشية قبل ٣٠ سنة والمأثرة العظمى التي اجترحها في سنوات الحرب الجيش السوفييتي الذي خلص في عداد الشعوب الاخرى ، الشعوب العربية ايضا من الاستعباد الالماني الفاشيستي ، كانا استمرارا طبيعيا لسياسة السلم والصداقة التي اعلنها ورسلكها لينين . وقد خصص لهذه السياسة في الفترة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الفصل الاخير من الكتاب حيث يورد المؤلف العديد من الوثائق المشرقة للتضامن السوفييتي العربي . ولهذا فليس صدفة ان حاول الامبرياليون البريطانيون وغيرهم كما يبين الكتاب ان يعرقلوا بكل السبل قيام صلات ودية بين الاتحاد السوفييتي والعرب .

ويصور الكتاب النضال الدائب الذي خاضته الدبلوماسية السوفييتية لدعم حركة التحرر الوطني العربية ، ومن ذلك ضد نظام الانتداب . فـــان المبادىء الاممية النبيلة التي كانت دائما اساسا لسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية هي التي تعين السياسة السوفييتية في الشرق العربي في عصرنا ايضا . وان المستقبل لهذه السياسة التي تدافع عن قضية الحق وتنسجم مع مصالح جميع شعوب الشرق الاوسط وتساعد على استتباب السلام في العالم اجمع .

ليونيد ميدفيدكو

زواج سعيد

تم في مسجد موسكو قبل مدة وجيزة عقد قران المواطن المصري احمد خالد على المواطنة العراقية حذام نعمان الاعظمي . وهما طالبان في قسم الدراسات العليا باكاديمية العلوم التربوية في موسكو . وتتخصص حذام في طرق تدريس الفيزياء واحمد يتخصص في طرق تدريس الرياضيات .

وبعد اجراء مراسيم الزواج نظمت سهرة شيقة في احد مطاعم العاصمة حضرها الاصدقاء .

ونشاهد في الصورة العليا الشيخ احمد جان مصطفين الذي سجل عقد القران في مسجد موسكو ، وفي الصور الاخرى الاصدقاء يقدمون التهاني الى العروسين .

منطقة سال مزارع للكروم

مقاطعة روستوف . تمتد قناة الدون عبر منطقة سيميكاراكور ، وتعتبر هذه القناة الشريان الرئيسي لري المنطقة .
هذا وقد حقق العاملون في سوفخوز «زولوتاريفسكي» نجاحات كبيرة في ارواء الاراضي ، وتم ارواء حوالي ٦٠٠٠ هكتار من الاراضي المزروعة بالقمح والذرة والشعير وغير ذلك من المزروعات والمحاصيل ، وتروى الارض هنـــا بالمطر الاصطناعي ، وبحوزة العاملين ارقى انواع التكنيك .

اتيح لي مؤخـــرا ان ازور منطقـــة مارطينوف النائية بمقاطعة روستوف . وكانت هذه المنطقة فيما قبل عبارة عن سهل رحب ، لم تعرف الفلاحة طريقا اليه قرونا ، وكان مكسوا كله بالعشب ... كانت ارضا منبسطة تلفحها الشمس باشعتهـــا الحارقة وتجتاحها الرياح الجافة من كل جانب . ولم يكن ثمة مكان ترعى فيه قطعان الاغنام والخيل سوى الشريط الممتد على طول ضفتي نهر سال غير الكبير .

هكذا كانت هذه المنطقة في الماضي البعيد ، وهكذا كانت ايضا بعد الحرب العالمية الثانيـــة مباشرة ، ولتمســـا جئتها لاول مرة . وقد قام المزارعون المتحدون في جماعة تعاونية زراعيـــة بزراعة القمح والجودار والذرة في قطاعات صغيرة لكنها كانت شحيحة المحصول . وتركت اراض كثيرة بغير زرع .

حين زرت هذه المنطقة لاول مرة-وكان هذا في عام ١٩٤٨-تعرفت على افديي كوفاليوف-من قرية بولشايا اورلوفكا ، ولد في العقد قبل الاخير من القرن السابق . كان افديي قبل الثورة يعمل اجيرا زراعيا لدى مربي خيل ، وبعد قيام السلطـــة السوفييتية اصبح رب عائلة ، كان لديه ثلاثة ابناء كبار وابنة صغيرة . وكان يعمل حارسا في الكولخوز ، اما ابنـــاؤه فقد بداوا العمل في الكولخوز ايضا . ثم سـافر احدهم الى موسكو طلبا للعلم ، والتحق الاثنان الاخران بالمدرسة المسائية المحلية ، دون ان ينقطعوا عن العمل كان اهتمام الفلاح العجوز كله موجها الى الحديقة فتجد في قطعة الارض الخاصة به كعضـــو في الكولخوز فواكه الخوخ والكمثرى والكرز والعنب والليمون ايضا . بيد ان الحديقة لم تكن تحقق له دخلا نظرا لقلة نضوج الثمار ، ولم تكن عونا كبيرا له حتى في سد حاجته الشخصية ، لكنها رغم ذلك كانت تشبع هوايته كبستاني .

وتحضرني الذاكرة ، كيف اراني افديي نظام الري البسيط للغاية الذي يروي به حديقتـــه وبستان خضاره . كان عبارة عن محطة مضخات صغيرة جدا ، قوة محركها ثلاثة احصنة ، مركبة على ضفة نهر سال الذي تمد مياهـــه قريـــة بولشايا اورلوفكا . قال لي افديي :

– الاراضي هنا خصبـــة وتستطيع ان تحقق ثروة للانسان . لكن لمـــة نقص في المـــاء فالشمس والرياح الجافة تقتل النباتات ، والارض تتشقق من شدة القيظ . آه ، لو نمنع الرياح الحارة ، ونوفر مياها اكثر ...

العنب بدلا من العشب

تذكرت حارس الكولخوز اثناء تنقل عبر سهوب سـال في الصيف المـاضي . ورافقنـــي المهندس فلاديمير ياغوبوف رئيس هيئة تشغيل القناة الرئيسية للدون ، فاخذ يشرح لي :

– شيدت المرحلة الاولى للقنـــاة في عـــام ١٩٥٢ ، والمرحلة الثانية قبل ستة اعوام . وقد اتاح هذا امكانية ري ١٨٠ الف هكتار من الاراضي القاحلة ، اقيمت عليها تسعة كولخوزات : لزراعة العنب والارز والخضروات .

عرجت السيارة الى اليمين وخرجت الى طريق اضيق ، فوجدنا انفسنا في مملكـــة من كروم العنب . اينمـــا نظرت حولك يقـــع بصرك على شجيرات مترامية الاغصـــان ارتفاعها متران على ركائز حديدية . اوقف السائق السيارة . غادرناها وسرنا في ممشى مستقيم بين صفـــي الشجيرات اخفتنا دالية العنب كلية تقريبـــا من الشمس الحارقة .

قطف ياغوبوف عنقـــودا كبيرا وناولنـــي اياه ، قائلا :

– محصول العنب في هذا العام جيد ، تصنع من هذا النوع الخمور ذات الماركة المسجلة التي تحظى برواج كبير ليس في بلادنا فحسب ، بل وفي الاسواق الدولية ايضا .

حين غادرت السيارة بصعوبة مزارع العنب ، واتجهت بمحاذاة النهر الاصطناعي-قنـــاة الدون الرئيسية – ادلى فلاديمير ياغوبوف بملاحظة :

– من المنتظر ان تشيـــد المرحلة الثالثـــة للقناة . عندئذ ستصل المساحة المروية الى ٣٥٠ الف هكتار .

فسالته :

– وهل يسمح احتياطي الماء ؟

فـ اجاب :

– يسمح تماما . . . فخزان تصيمليانسك ، من حيث تبدأ قناة الدون الرئيسية ، عبارة عن بحر حقيقي فيه احتياطي وفير من الماء .

حجز الرياح الجافة

في اليوم التالي رافقني المهندس ياغوبوف الى القطاع الشرقي لمنطقة مارطينوف ، حيث ترامت مزرعـــة في مساحـــة تبلغ خمســـة الاف هكتار . وترامت اشجار الشوح والحور والبلوط والطلح والجوز والتفاح والكمثرى على شكل جدار هائل بفضل وفرة الماء والدفء . وفي البداية كانت أصبح الان سهب سال كله مكسوا باشجـــار الغابات التي تشغل مربعات من الارض تصـــل اصبح الان سهب سال كلـــه مكسوا باشجار

الغابات التي تشغل مربعات من الارض يصـــل مساحة كل منها الى مائة هكتار . وكل مربع منها محاط باحكام من جهاته الاربع بتربة خصبـــة تحميه من الرياح القائظة وعوامل التعرية ، اما في الشتاء فيحتفظ بالثلج في الاراضي المزروعة بالغابات ، الامر الذي يعتبر هاما بالنسبـــة للزراعة : نظرا لانه كلما ازداد الثلج فـــي الحقل ، كلما تشربت التربة بالمياه اكثر .

سالت ياغوبوف :

– وما الفائدة التي عادت بها هذه الاراضي المزروعة بالغابات بالنسبة للزراعة ؟

فاجابني المهندس :

– عـادت بفائدة جمـــة . فقبل عشرين سنة كان الهكتـــار في الاعـــوام الخيرة يعطـــي ما بين ٨-٩ قناطيـــر من القمح ، اما الان فيعطي ما بين ٣٥–٤٠ قنطارا وبصورة ثابتة حوفيما قبل كنت تبلغ وتزرع وفجاة تهب عاصفة

– وكم كلفت زراعة هذه الغابات ؟

– كلفت كثيرا ، ملايين . لكن هذه الملايين عوضت بالعمل ... فمن قبل كانت نتائج عمـــل الزارع تتوقف على المطر والرياح الجافة . امـــا الان فان مياه الدون التي تروي سهوب سال ، والاراضي المزروعة بالغابات قد خلصت الفلاح من الخوف امام تقلبات الطبيعة ...

ثم تنقلنا بعد ذلك عبر الغابة ، وكانـــت اغصان واوراق الاشجار الكثيفة تحجـــب السماء عنا . واحسسنا باريج نضارة الغابة وبرودتها .

تحققت احلام البستاني العجوز

قمت في الايام التالية بزيارات لقرى كثيرة ، واينما حللت رايت نتائـــج الاعمال النشيطة تعرفـــت على فاسيل لوزوفـــوي كبيـــر المختصين في الهيدروتيكنيك بادارة الزراعـــة وذات مرة ذهبنا معا الى احواض وبرك الماء الصناعية التي كثرت هنا مع قدوم مياه الدون فاستقبلنا صيادو السمك بفرح . جلسنا على ضفة البركة نستظل بالاشجـــار . رمى فاسيل لوزوفوي سطح الماء الهادىء الساطع بالشمس بنظرة بعيدة ، ثم قال :

– هنا تربى بوفرة اسماك الشبوط اللامـــع والبني والبياض وغيرها . وقد اقيم مجمع لحفظ وتعليب السمك في المنطقة .

وصمت قليلا ، ثم استطرد قائلا :

– قام سكان الدون منذ غابر الزمان باستغلال الثروات الطبيعية لسهب سال . فقد ارســل بطرس الاول (القيصر المصلـــح الذي عاش في نهاية القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامـــن عشر) بعثة من العلماء الى هنا لدراسة امكانيات النهوض بالزراعة . وعادت البعثـــة باستنتاج ملخصه : هذا المكان غير مناسب لزراعـــة الحبوب ، واقترحت استغلال هذه الاراضي لتربية الخيل ورعي الاغنام .

وبالفعل ظلت هذه الاراضي تستغل ، اساسا ، لهذا الغرض حتى الاربعينات من قرننا الحالي .

وقد زرت ايضـــا قرية بولشايا اورلوفكا فوجدت مكان البيت الصغير العتيق ، حيث عاش افديي كوفاليوف حارس الكولخوز والبستانـــي الهاوي ، منزلا ريفيا من الطوب الاحمر غارقـــا كلـــه في الخضرة . والى جواره جراج لسيارة خاصة . فالان تعيش هنا ابنته التي تعمل مديرة لروضة الاطفال ، واصبح احد ابناء كوفاليوف مهندسا زراعيا . اما الثاني-فضابط في الجيش السوفييتي برتبة عقيد . والثالث-طيار .

لقد توفي افديي كوفاليوف المسن قبل بضع سنوات عن ٩٢ عاما . لكنه عاش حتى شاهد ، كيف تحولت منطقته الحبيبة ، وتحققت احلامه .

فاسيل بورلوتسكي ،
مراسلنا الخاص (مقاطعة روستوف)

العامل كورغالسكي يروي الارض بواسطة مكائن الري الاصطناعي من نوع «فريغات» في سوفخوز «زولوتاريفسكي»